وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر _ بسكرة_
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية _قطب شتمة_
قسم العلوم الإنسانية
شعبة: التاريخ

عنوان المذكرة

عاجل عجول ونشاطه في الحركة الوطنية والثورة التحريرية 1948-1956.

مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر

من إعداد الطالب:
- جبابري عمر

إشراف الأستاذ:
- حاجي فاتح

الموسم الجامعي: 2015 – 2016

شكر وعرفان

الحمد لله الذي وهبنا نعمة العقل سبحانه والشكر له على كل نعمه وفضله وكرمه.

أتقدم بوافر الشكر والعرفان إلى من قدم لي كل التوجيهات العلمية والنصائح القيمة، إلى أستاذي المشرف ***"حاجي فاتح"***.

ولا يفوتني في هذا المقام أن أوجه شكري وامتناني إلى كل أساتذة قسم التاريخ، كما أتقدم بالشكر إلى الأساتذة الأفاضل الذين قبلوا مناقشة هذا العمل، ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر أيضا إلى عائلة عاجل عيسى، التي أمدتني بمعلومات ووثائق تخص البحث، كما أخص بالشكر عمال مكتبة العلوم الإنسانية والإجتماعية، عمال المتحف ببسكرة، وعمال دار الثقافة.

وأشكر في الأخير كل من قدم لي يد المساعدة من قريب أو من بعيد.

فالحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات.

مقدمة

قاوم الشعب الجزائري الاستعمار الفرنسي لفترة طويلة، و ظل متمسكا بمقوماته الشخصية والوطنية من لغة، دين، ثقافة وحضارة، رغم السياسة الإستعمارية متعددة الأشكال والجوانب التي اتبعتها الإدارة الإستعمارية الفرنسية مجسدة في سياسة القمع والتهميش والتغريب عن وطنهم.

هذه المقاومة أخذت أشكالا متعددة ومختلفة، منها المقاومات الشعبية ممثلة في مقاومة الأمير عبد القادر ومقاومة أحمد باي، وغيرهما على امتداد ما يقرب القرن من الزمان، هذه المقاومات وإن فشلت في طرد المحتل إلا أنها حافظت على روح المقاومة لدى الجزائريين، لتظهر مقاومة بشكل آخر هي المقاومة الفكرية والسياسية من خلال كفاح الحركة الوطنية الذي يعبر عن أداء جماعي لأحزاب وجمعيات سياسية وثقافية وإصلاحية على إختلاف تشكيلاتها ومشاربها، إلا أن كل هذا لم يجد نفعا مع السلطات الإستعمارية في تحقيق مطلب الإستقلال أو حتى رفع المظالم الإستعمارية المسلطة على الجزائريين، فكان الحل الوحيد القابل للتطبيق هو التوجه نحو العمل المسلح وتفجير الثورة التحريرية.

ومن الذين كان لهم دور يذكر في الحركة الوطنية والثورة التحريرية في منطقة الأوراس نجد شخصية عاجل عجول.

إن دراسة موضوع إحدى الشخصيات الجزائرية الفاعلة، من المواضع التي تساعد في دراسة جانب من جوانب التاريخ الجزائري، فهي تعمل على إزالة الغموض حول حقيقة ما جرى وقتها.

ترجع أهمية البحث في مسار شخصية عاجل عجول، في عرض ما كتب حول هذه الشخصية، من آراء ومواقف وأحكام جد متباينة، هذا يجعل البحث في غاية الحساسية.

إشكالية البحث:

تتمحور إشكالية البحث في محاولة معرفة شخصية عاجل عجول ونشاطه في الحركة الوطنية، ودروه في الثورة التحريرية، ومن هنا نطرح الإشكالية التالية ما مدى مساهمة عاجل عجول في الحركة الوطنية والثورة التحريرية وحقيقة دوره في الثورة التحريرية من اندلاعها حتى استسلام هذا الأخير للسلطات الإستعمارية الفرنسية؟

وللإجابة على هذا الإشكال تندرج جملة من التساؤلات تتمثل في:

- من هو عاجل عجول؟ ماهي البيئة التي ترعرع فيها وتأثر بها؟

- ما هو دوره في الحركة الوطنية؟

- ما هي حقيقة دوره في الثورة، وما حقيقة الإتهامات التي وجهت له حول قضية إعدام شيهاني بشير وقضية إغتيال بن بولعيد؟

- ما حقيقة محاولة تصفيته وملابسات إستسلامه للسلطات الفرنسية؟

أسباب إختيار الموضوع:

هناك أسباب عديدة دفعتني لدراسة هذه الشخصية تتلخص فيما يلي:

- كان تحديد هذا الموضوع وليد شغف ورغبة قوية وفضول في نفسي من أجل الإطلاع على هذه الشخصية.

– العمل على تسليط الأضواء على بعض الجوانب التاريخية لهذه الشخصية والوقوف على الحقائق الخفية حولها.

– ظهور كتابات تتناول هذه الشخصية (مذكرات جديدة واعترافات من شخصيات ثورية).

– أغلب الدراسات التاريخية التي تناولت تاريخ الثورة الجزائرية ركزت على الأحداث الكبيرة دون التفصيل في جزئياتها، وهذا البحث هو عبارة الغوص في إحدى الجزيئات.

– قلة الدراسات التاريخية حول هذه الشخصية.

– محاولة المساهمة في إضافة مجهود علمي تاريخي يميط اللثام على تاريخ الجزائر المعاصر من خلال دراسة هذه الشخصية.

أهداف الدراسة:

– إبراز دور عاجل عجول في الحركة الوطنية والثورة التحريرية في إطار بحث تاريخي أكاديمي.

– محاولة الوقوف والتعرف على مسار الثورة التحريرية، وفي منطقة مسرح الأحداث (المنطقة الأولى)، من خلال التطرق لشخصية " عاجل عجول".

– التعريف بشخصية عاجل عجول ونضاله السياسي.

– دوره في تفجير الثورة بمنطقة الأوراس.

– السعي إلى توضيح حقيقة دور عاجل عجول في إعدام شيهاني بشير وإغتيال مصطفى بن بولعيد.

– محاولة البحث حقيقة محاولة إغتياله وتداعياتها.

منهجية دراسة البحث:

إن طبيعة الموضوع الذي يتناول أحد قادة منطقة الأوراس، ومن الذين لعبوا دورا هاما في الحركة الوطنية والثورة التحريرية، فرضت عليا إتباع منهجين: المنهج التحليلي التاريخي والمنهج التاريخي الوصفي.

– المنهج التحليلي التاريخي: الذي يعتمد أساسا على جمع الوثائق والمعلومات التاريخية والشهادات، ثم دراستها وتحليلها والتعليق عليها، بعد مقارنتها للخروج بنتيجة تعتبر تفسيرا منطقيا لتطور الأحداث المتعلقة بمسيرة " عاجل عجول".

– المنهج التاريخي الوصفي: تطرقت فيه لمختلف المراحل التي مرت بها هذه الشخصية، من خلال نشأته، ودوره في الحركة الوطنية والثورة التحريرية.

خطة البحث:

قسمت بحثي –الذي يمتد على الفترة الزمنية من 1948 إلى سنة 1956، حيث بدأ بإنضمامه للحركة الوطنية إلى تاريخ إستسلامه للسلطات الفرنسية– إلى مقدمة وفصل تمهيدي وثلاثة فصول وخاتمة متبوعة بملاحق ووثائق وخرائط وصور لها صلة بالموضوع.

ففي الفصل التمهيدي تناولت فيه التعريف بمنطقة الأوراس، أصل التسمية، والإطار الجغرافي، من موقع وتضاريس ومناخ ومجاري مائية، وبعدها تعرضت إلى إطارها البشري، من خلال السكان ومختلف القبائل التي تسكن المنطقة، ثم تطرقت إلى الوضع السياسي في منطقة الأوراس مطلع القرن العشرين، بعدها الوضع العام الإقتصادي والإجتماعي.

أما الفصل الأول تطرقت فيه إلى نشاط "عاجل عجول" في الحركة الوطنية، ويتضمن حياة عاجل عجول وذلك إنطلاقا من ذكر نسبه ومولده ونشأته وتعليمه، ثم تعرضت إلى نشاطه في الحياة السياسية، من خلال كيفية إنضمامه إلى حركة إنتصار الحريات الديموقرطية، ثم توليه قسم آريس والدور الذي قام به بتوعية المناضلين، بعدها تطرقت لموقفه من أزمة حركة إنتصار الحريات الديموقراطية.

أما الفصل الثاني، الذي خصصته لدوره في تفجير الثورة بمنطقة الأوراس، وتناولت فيه مشاركته في الإجتماعات التحضيرية لإنطلاق الثورة التى حضرها كلها وكان له دور فعال فيها، ثم مهامه ليلة الأول من نوفمبر حيث أصبح عضوا للقيادة العليا للأوراس، ثم تطرقت إلى مشاركته في الإجتماعات التقييمية لإنطلاق الثورة، بعدها تناولت مشكلة نقص الأسلحة ورحيل بن بولعيد إلى المشرق لجلب السلاح، وتكوين مجلس يخلفه في القيادة.

أما الفصل الثالث، فجاء بعنوان عاجل عجول والصراع على قيادة المنطقة الأولى 1955-1957، الذي تناولت في بدايته على إلقاء القبض على مصطفى بن بولعيد وإشكالية القيادة في المنطقة الأولى من خلال تمرد عمر بن بولعيد ومسعود بن عيسى، ثم تطرقت إلى دوره في معركة الجرف وتداعياتها التى أدت إلى إعدام شيهاني بشير، وتنصيب عاجل عجول قائدا لمنطقة الأوراس، بعدها تطرقت إلى عودة بن بولعيد إلى القيادة، ثم تعرضت إلى الروايات المختلفة في قضية إستشهاد بن بولعيد، وما خلفه من شغور في القيادة، الذي أدى إلى غياب

المنطقة الأولى عن مؤتمر الصومام، ثم تناولت موقف عاجل عجول من مهمة عميرش في الأوراس، ومحاولة إغتيال عاجل عجول، التي جعلته يسلم نفسه للسلطات الفرنسية، وفي الأخير تطرقت إلى سجنه بعد الإستقلال، ثم وفاته.

وقد استقيت المادة الخبرية من عدة مصادر ومراجع أهمها:

– إعتمدت على حوار عاجل عجول مع جمعية أول نوفمبر سنة 1985، كذلك قمت بمقابلة واحدة مع عيسى عاجل نجل عاجل عجول الذي زودني بوثائق هامة، كذلك إعتمدت على المعلومات الشخصية لعاجل عجول على شهادة ميلاده المستخرجة من بلدية كيمل.

– أما المذكرات الشخصية فقد إعتمدت على مذكرات محمد الصغير هلايلي التي تحمل عنوان " شاهد على الثورة في الأوراس"، ومذكرات الطاهر الزبيري التي جاءت بعنوان " آخر قادة الأوراس التاريخيين"، أما المراجع التي إعتمدت عليها فهناك عمر تابليت في كتابه " عاجل عجول أحد قادة الأوراس التاريخيين"، ومحمد العربي مداسي في كتابه "مغربلو الرمال"، وزروال محمد في كتابه "إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية الولاية الأولى نموذجا"، بالإضافة إلى مجموعة من المجلات لمحمد الطاهر عزوي: "الإعداد السياسي والعسكري للثورة في الأوراس"، مجلة أول نوفمبر في عددها الخامس والخمسون.

أما إذا تحدثنا عن الصعوبات التى واجهتني خلال هذا البحث، فهي جملة الصعوبات والمشاكل التى تواجه أي باحث، منها ضيق الوقت لموضوع مثل هذا وكذلك قلة المعلومات حول حياة عاجل عجول ونشاطه في الحركة الوطنية، بالإضافة إلى حساسية الموضوع والتناقض الشديد في ما كتب حوله، وقد حاولنا التغلب على هذه الصعوبات للوصول إلى الهدف المنشود وإتمام البحث على أحسن وجه.

الفصل التمهيدي: الأوضاع العامة للأوراس مطلع القرن العشرين.

1- تقديم لمنطقة الأوراس.

2- النشاط السياسي في الأوراس.

3- الوضع العام الإقتصادي والإجتماعي في الأوراس.

1- تقديم لمنطقة الأوراس

1_1 - أصل تسمية الأوراس:

وردت لفظة الأوراس عند المؤرخ الإغريقي "بطليموس" في القرن الثاني ميلادي باسم (Audus)، ووردت عند المؤرخ البيزنطي "بروكوب" في القرن السادس ميلادي باسم (Mons Aurasius) ، وقد اشتهرت المنطقة في العصور القديمة بأنها جبل يقطعه المسافر خلال ثلاثة أيام كاملة من السير.[1]

يرى بعض الدارسين ان أصل كلمة أوراس هي كلمة بربرية الأصل، حيث أطلقها البربر على جبل جنوب خنشلة في الأوراس حاليا ثم استعملوه للدلالة على الكتلة الجبلية.[2]

أما المؤرخون العرب فأطلقوا اسم بلاد الاوراس على رقعة جغرافية أوسع مما كانت عليه خلال العهد البيزنطي، وقد ذكره البكري في القرن الخامس الهجري باسمه الحالي "أوراس" وقال عنه هو جبل على مسيرة سبعة أيام، وفيه قلاع كثيرة تسكنها قبائل: هوارة، ومكناسة، وبنفس التسمية أورده الإدريسي وسط القرن السادس الهجري وقال عنه: "**جبل أوراس قطعة يقال إنها متصلة من جبل دون المغرب وهو كاللام منحني الأطراف، وطوله نحو12 يوما**".[3]

ويرى "عبد الحميد زوزو" أنه توجد فرضيتان لتفسير لفظة أوراس: أولاهما هي نظرية (Letourneux) وتحظى بتأييد (masqueray) منذ سنة 1876 التي تبناها الباحثون منذ مدة طويلة سواء منهم المختصون في اللسانيات أو في الأنثربولوجيا أمثال: (Mercier) و (H.Malbot) وبناء على هذه الفرضية فإن لفظة أوراس تعني بلاد الأرز تلك الشجرة التي كانت

1- عبد الحميد زوزو: الأوراس إبان فترة الإستعمار الفرنسي التطورات السياسية والإقتصادية والإجتماعية1837-1939، تر مسعود حاج مسعود، ديوان المطبوعات الجامعية، 2010، ص 13.

2- Delartigue, « Monographie de l'aures »,Documents sur batna et sa region, Constantine, 1904, p 4.

3- مسعود عثماني: أوراس الكرامة أمجاد وأنجاد، دار الهدى، عين مليلة-الجزائر،2008، ص 10.

تغطي المنطقة في القديم، أما الفرضية الثانية فلا تعتمد على العالم النباتي وإنما تستلهم دلالتها من اللون الأشقر أو الأصهب، حسب قول (Georges Macy) صاحب هذه الفرضية وقد تشمل الدلالة العالم الحيواني أيضا حين يذهب في قوله إلى أن لفظة أوراس تعني عند سكان مراكش الأوسط "اللون الكميت" وهي صفة الفرس الأسمر، وأن لفظة إيهراس قد تعني اللون الرمادي. ويبدو أن كلا الفرضيتين متطابقتين مع ما ورد في نص من اللغة الليبية- البونيقية.[1]

فقد أورد المؤرخ الجزائري عبد الرحمان الجيلالي ثلاثة أسماء لكلمة أوراس المتعارف عليها حاليا، وهي: "أوريس" و "أورايوس" و "أوروس" وهي، كما نرى قريبة جدا مما نسميه اليوم بأوراس.[2]

ويقول "محمد الصالح ونيسي" أن كلمة الأوراس "Auressius" هي اسم الجبل الوحيدة المتداولة منذ العصر الروماني والبيزنطي إلى يومنا هذا".[3]

1_2- الإطار الطبيعي و البشري لمنطقة الأوراس.

❖ **الإطار الطبيعي:**

إذ يطلق اسم جبل "أوراس" على الكتلة الجبلية الضخمة التي تنتهي عندها تقريبا سلسلة الأطلس الصحراوي في الجنوب القسنطيني، وهي تمثل في وضعيتها شكلا رباعيا يزيد عن 100 كم، وهي تضم المدن التالية : تبسة ، طبنة، تيمقاد، لامبيز، بسكرة، تهودة، بادس[4].

تقع منطقة الأوراس في شرق الأطلس الصحراوي، تمتد بشكل مائل من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي، وهي منطقة جبلية شاسعة تظهر حدودها الجغرافية كالتالي :

1- عبد الحميد زوزو: المرجع السابق، ص 16، 17.

2- مسعود عثماني: المرجع السابق، ص 10.

3- محمد صالح ونيسي : الأوراس تاريخ وثقافة، الطباعة العصرية ، الجزائر، 2007 ، ص 17.

4- مسعود عثماني: المرجع السابق، ص 12، 13.

- من الناحية الشمالية: مداوروش، صدراتة، القرزي، سطيف.

- من الناحية الجنوبية: الصحراء القسنطيني.

- من الناحية الغربية: البرج، المسيلة، بوسعادة، أولاد جلال.

- من الناحية الشرقية: الحدود التونسية.[1]

تتميز منطقة الأوراس بسلسلة من الجبال متصلة فيما بينها، وتنقسم إلى ثلاثة أقسام:

✓ **المرتفعات الجبلية الغربية:**

وتتشكل من جبل متليلي وأولاد سلطان وجبل الشلعلع ومستاوة، وأولاد سلام، وأولاد علي وبوطالب، وتقع بين هذه الجبال سهول مثل: سهل بلزمة، وزانة، ومنخفض وادي الشعير.[2]

✓ **مرتفعات الأوراس الوسطى**

وتوجد أعلى قمة في القطر الجزائري وتدعى "الشيلية" وارتفاعها 2327 م[3]، وكذلك

تتكون من الجبل الأزرق وجبل أحمر خدو وأريس وشيليا، وكاف محمل وبوعريف، وتطل على آثار تيمقاد كما تطل جنوبا على بسكرة، وخنقة سيدي ناجي، وزريبة الوادي.[4]

✓ ***الأوراس الشرقي:***

يمتد من الحدود التونسية حتى جبل عالي الناس، توجد به أكبر غابة في الأوراس هي غابة ابن ملول، بالإضافة إلى غابة كيمل، وجبل عيدل.

1- أحسن بومالي: استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954-1956، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، (د س ن)، ص 76.

2- عبد الحميد زوزو: ثورة الأوراس 1879، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص 35.

3- أحمد توفيق المدني: هذه هي الجزائر، عالم المعرفة، الجزائر، 2010، ص 218.

4- عبد الله الشافعي: "ثورة الأوراس 1916"، **جمعية أول نوفمبر**، باتنة، 1999، ص 37.

أما دومينيك فارال فيقول: " إن الأوراس أكثر إرتفاعا وأوفر حظا من حيث الغطاء النباتي والغابات، أعلى قمة في جبال الأوراس هي قمة شيليا التي يبلغ علوها 2300 م، مناظر غاباتها المورقة شبيهة جدا بغابات المرتفعات الوسطى في جبال الألب".[1]

وأما معظم السهول فإنها تتركز بصفة خاصة في الشمال والشمال الشرقي وفي الغرب، وهي امتداد لسهول العلمة والحضنة الشرقية.

وكذا تجري بمنطقة الأوراس مجموعة من الأودية تنبع من جبال الأوراس أهمها: وادي عبدي، الوادي الأبيض، وادي قشطان، وادي العرب، وادي منعة.

وهذا التقسيم الجغرافي جعل مناخ منطقة الأوراس متنوع إذ نجد مناخ متوسطي، مناخ جبلي، مناخ صحراوي.[2]

❖ **الإطار البشري:**

لقد عرف سكان الأوراس بتسميات عديدة منذ القدم، حيث أطلق عليهم الإغريق في بادئ الامر اسم "الليبيين"، ثم بعد ثلاثة قرون صاروا يطلقون عليهم اسم "النوميد" بمعني الرحل، حيث تبنى الرومان هذه التسمية بتحريف بسيط، منطقة "نوميديا"، أما البيزنطيون سموهم بصفة "البرابرة" بسبب مقاومة لهم، وظلت هذه التسمية شائعة الاستعمال، بالرغم من رفضها من طرف السكان الذين كانوا يسمون أنفسهم "مازيغ" أي الرجال الأحرار.[3]

أما في الوقت الراهن فيعرفون باسم "الشاوية"، وتنحدر لفظة "شاوي" من اللغة العربية وتعني الراعي أو حارس الغنم أو البدوي الدائم الترحال.

1- دومينيك فارال: معركة جبال النمامشة (1954-1962)، تر مسعود حاج مسعود، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2008، ص 23.

2- عبد الحميد زوزو: ثورة الأوراس 1879، المرجع السابق، ص 38.

3- عبد الحميد زوزو: الأوراس إبان فترة الإستعمار الفرنسي، المرجع السابق، ص 46، 48.

كان سكان الأوراس في الجهة الشرقية، ينتمون إلى قبائل "النمامشة" المتكون من أولاد "رشاش"و "البرارشة" و "العلاونة" وكانت هذه القبائل تمارس حياة البداوة.

يمتد الأوراس الجنوبي في الجهة الغربية من جبل "ششار" موطن بني "ملول"، حيث يحد أراضيهم من الشمال سلسلة جبال "زواق"، ومن الجنوب واحة "الولجة" الواقعة على ضفاف واد العرب. أما اولاد بوسليمان فيقطنون في المنطقة الممتدة على طريق تيزوقاغين على ضفتي واد "إينوغيسن"، ثم تمتد أراضيهم نحو الشمال حتى سلسلة جبال دوار زلااطو، وأهم قراهم: قرية "تكوت" و "شناورة" و "تاغيت"، في حين تتوسط بلاد "الشرفة" أراضي بني ملول في الشرق وبني بوسليمان في الغرب على طول واد "شرفة"، حيث يسكنون قرى: "سيدي علي" و "سيدي فتح الله" و "غسكيل"، أما جيرانهم "السراحنة" فتمتد أراضيهم من الجزء الشرقي من جبل "أحمر خدو". بينما يقطن "بني ملكم" على ضفاف واد "سراحنة" وجنوب جبل "أحمر خدو"، أما أولاد "عبد الرحمان" فيقطنون قريتي "كباش" و "تاوريا"، وكان موطن "أولاد أيوب" محاطا بأولاد عبد الرحمان، من جهة، و"أولاد سليمان بن عيسى"[1].

يقع موطن قبيلة "مشونش" غرب جبل أحمر خدو. تقطن قبائل "بني حامد" و "أعراب جمي" و "أولاد مبارك" و "أولاد سليمان" في واحة مشونش الواقعة عاى ضفاف واد الأبيض، وتوجد على ضفة هذا الوادي أيضا قرية "بانيان" التي هي ملك لعشيرة أولاد "عساس" و أولاد " أحمد بن لفقير".

يضم الجزء المعروف باسم أوراس الشرق قبائل الجبل وقبائل الهضاب. وتمثل قبائل بني "أوجانة" و "العمامرة".[2]

1- عبد الحميد زوزو: الأوراس إبان فترة الإستعمارالفرنسي، المرجع السابق ، ص 70.

2- المرجع نفسه، ص 71.

أما اولاد "داود" الذين يسمون أيضا "التوابة"، فإنها تقطن في قلب الأوراس بين جبل رأس الذراع وجبل بوعافية الموج، وأعراشها هم: أولاد أوزار، أولاد تاخريبت، وأولاد الحدادة، والزحافة وأولاد عائشة.[1]

ومن بين القبائل التي يشمل عليها الأوراس الغربي قبائل: أولاد "مومن" وأولاد "عزوز"، التي تفرع عنهما أربعة أعراش هم (أولاد مسلم، أولاد عمور، أولاد علي بن يوسف، وأولاد مهدي) بالإضافة إلى أولاد "عبدي"، وبني فرح وأولاد "زيان"، ومن أهم قراهم نجد: قرية منعة، ثلاث، باعلي، وتيسكفين.

وتسكن باتنة ثمانية قبائل هي: قبيلة "لخضر" وقبيلة أولاد "شليح" و قبيلة "ثلاث" وقبيلة "حراكتة المعذر" و "حراكتة الجرامة" وأولاد "سي أحمد بن سعيد" وأولاد "أحمد بن بوزيد" وأولاد "أحمد بلقاضي". أما منطقة بلزمة فيقطنها أولاد "بوعون" و "حيدوسة" وأولاد "فاطمة" و أولاد "سلطان"[2].

2- النشاط السياسي في الأوراس:

كانت الأوضاع السياسية في الأوراس لا تبشر بالخير من خلال إتباع فرنسا لسياسة تعسفية تتمثل في إنشاء نظام جديد خاص بالجزائريين يعرف بالمحاكم الرادعة سنة 1903،[3] وإصدار قانون الخدمة الإجبارية بمرسوم 03 فيفري 1912، حيث عبر الأهالي بطرق مختلفة

1- محمد محدادي: الحركة الإصلاحية في الأوراس ودورها الثقافي والإجتماعي إبان الفترة الكولونيالية (1931-1951)، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ وعلم الأثار، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2010-2011، ص 29.

2- عبد الحميد زوزو: الأوراس إبان فترة الإستعمار الفرنسي، المرجع السابق، ص 72.

3- إبراهيم مياسي: توسع الإستعمار الفرنسي في الجنوب الغربي الجزائري 1881-1912، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996، ص 199.

لرفضهم هذا القانون كما هو حاصل في ندرومة، أم البواقي، عين التوتة، واندلعت مظاهرات في سوق أهراس وخنشلة[1].

ومع إندلاع الحرب العالمية الأولى، عمدت فرنسا إلى إصدار قوانين كقانون حالة الحصار والرقابة وتجديد قانون الأهالي سبعة أخرى، كل هذه الأسباب دفعت منطقة الأوراس إلى الثورة والتمرد يوم 11 نوفمبر 1916 (أو ما يعرف بثورة الأوراس 1916)، والتي شملت كل من بريكة وبلزمة وعين التوتة وخنشلة وعين مليلة وآريس[2].

وقد هاجم الثوار المراكز الإدارية والأبراج والمزارع، ونصب الكمائن لقوات الإستعمار، ونتيجة للإنتصارات الأولى التي حققها الثوار في عين التوتة وبلزمة وبريكة، سارع الجنرال "ديبونيفال" إلى طلب المدد العسكري لإخماد هذه الثورة، فاستجابت القيادة الفرنسية له وقامت بإرسال لواء قوامه 6000 رجل من جبهة القتال وإرساله إلى الجزائر، حيث قام بمحاصرة جبل مستاوة ومتليلي وششار والحضنة والقضاء نهائيا على الثورة بشكل وحشي لا مثيل له.[3]

حيث فشلت هذه الثورة، لضعف التنظيم ونقص العتاد الحربي وقلة التجربة الحربية والقمع الوحشي، وتعرضت المنطقة كلها إلى النهب والحرق والإبادة، كما هي عادة الإستعمار الفرنسي في تطبيق سياسة الأرض المحروقة، واعتبر 24 جانفي 1917 نهاية لهذه الثورة.[4]

1- أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية 1900- 1930، ج2، ط4، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992، ص 195.

2- جمعية أول نوفمبر: ثورة الأوراس 1335ه- 1916م، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص 406.

3- مختار فيلالي: "ثورة 1916 في الأوراس أسبابها وسيرها ونتائجها"، **ثورة الأوراس 1335ه- 1916م**، جمعية أول نوفمبر، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص 37.

4- المرجع نفسه، ص 38.

3- الوضع العام الإقتصادي والإجتماعي في الأوراس:

كانت الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية مطلع القرن العشرين في منطقة الأوراس متردية، حيث سيطر المعمرون على الأراضي الزراعية، حيث تحول كثير من السكان إلى خماسين ورعاة لدى المعمرين والإقطاعيين، حيث لا تختلف حياتهم عن حياة العبيد في أوروبا خلال العهد الإقطاعي، وخلال الحرب العالمية الأولى ازداد المعمرون غطرسة والأهلي خضوعا لأن الحرب كان لها معطيات سياسية واقتصادية.[1]

إن التدمير الجماعي للسكان قد أدى إلى إنطواء السكان على أنفسهم وانعزالهم في الأرياف فأصيبوا بجدب كبير، واحتكر الأوربيون واليهود المواد الضرورية. حيث كانوا يعانون الأمراض والمجاعات وإنتشار الأوبئة التي حصدت الكثير من الأرواح إضافة إلى الضرائب الثقيلة التي تفرض عليهم، والديون، وفقدان الأراضي الزراعية، ويمكننا أن نتصور مجتمعنا فقد أراضيه وغاباته وصناعته، وأغلقت الأسواق في وجهه بدعوى حالة الطوارئ، وارتفاع الأسعار وزوال القاعدة الإقتصادية بالإضافة إلى العقوبات والغرائم الجماعية.[2]

من نتائج ثورة 1916 هو هجرة الأوراسيين إلى فرنسا، حيث فرض عليهم العمل في المصانع الحربية، وكانت ظاهرة الهجرة إلى فرنسا فرصة للتحرر وخاصة عندما خضع الناس لضغوط الخدمة العسكرية والمعاناة من تقلص الرزق.[3]

1- جمعية أول نوفمبر: الوصف الجغرافي والإقتصادي للأوراس 1912-1917، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص 215.

2- المرجع نفسه، ص 216، 217.

3- محمد ياحي: "النضال الوطني للمهاجرين الجزائريين بفرنسا"، **أعمال الملتقى الوطني حول الهجرة الجزائرية إبان مرحلة الإحتلال 1830-1962**، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص 175.

الفصل الأول: نشاط عاجل عجول في الحركة الوطنية.

المبحث الأول: نشأة عاجل عجول.

المبحث الثاني: نشاطه في الحياة السياسية.

المبحث الأول : نشأة عاجل عجول.

1-نسبه وميلاده.

❖ **نسبه:**

هو عاجل عجول بن عبد الحفيظ بن أحمد بن عبد الحفيظ،[1] ينتمى إلي قبيلة السراحنة،[2] التي يرجع نسبها إلى سرحان بنو فاضل بن محمد بن كلب بن عطية بن قطن محمد بن عكرمة بن مشرف بن أثبج بن أبي ربيعة بن نهيك بن هلال ابن عامر بن صعصعة بن معاوية [3](قبيلة بن هلال)، الذي يرجع مجال موطنهم في بساط الطائف إلى جبل غزوان شرقي مكة (الحجاز) هذا في الجاهلية وحافظوا عليها بعد الإسلام مع توسعهم، وفي ولاية عبد الله بن الحبحاب إنتقلت طائفة من بني سليم إلى صعيد مصر، ثم لحقت بهم بعض قبائل بني هلال، واشتغلوا بالفلاحة والكسب وتكاثروا فيها، ومنها نزحوا إلى إفريقية سنة 441ه في زمن الدولة الفاطمية التى آذنت لهم بالهجرة إلى المغرب،[4] إنتقاما من الدولة الحمادية الصنهاجية التى إعترفت بالخلافة العباسية[5]، حيث نزلوا ببرقة في بادئ الأمر، ثم إتجهوا إلى المغرب الأوسط (الجزائر حاليا)، فدخلوها من ثلاث جهات، الأولى جهة السواحل حيث تقطن قبيلة كتامة، والثانية جهة الهضاب ما بين الأطلسي التلي والصحراوي حيث توجد الدولة الحمادية، أما الجهة الثالثة في الصحراء حيث تكثر خيام قبيلة زناتة، حيث استقرت قبائل بني هلال في المغرب الأوسط (

1- شهادة ميلاد عاجل عجول، رقم 96، الصادرة عن بلدية كيمل ولاية باتنة، في 12 جويلية 2015.

2- محمد عباس: خصومات تاريخية، دار هومة، الجزائر، 2010، ص 341.

3- عبد الرحمن بن خلدون: تاريخ ابن خلدون- ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ج6، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، 2000، ص 36.

4- مبارك بن محمد الميلي: تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1989، ص 179.

5- نصرالدين مصمودي: دور ومواقف العقيد شعباني (في الثورة وفي مطلع الإستقلال) 1954-1962, رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر تخصص المقاومة والثورة التحريرية، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2009-2010، ص 21.

الأثبج ورياح وزغبة وقرة بن عبد مناف وكرفة التي تنحدر منها قبيلة السراحنة)، حيث اقتطع لأولاد سرحان أراضي جبل الأوراس الشرقي،[1] ويغلب على نشاطهم الطابع الرعوي وقليل من الفلاحة وذلك لضيق المساحات الزراعية بهذه الجهة، ومن أهم تجمعاتهم: تاغدة والوسطية والدرمون وتاجين.[2]

❖ **ميلاده:**

ولد عاجل عجول عام 1923م،[3] بدوار بكيمل* بالقرب من آريس، من أسرة غنية حيث يملك والده عبدالحفيظ العديد من الأراضي الزراعية والغابية التي جعلتهم من أغنى العائلات في الأوراس،[4] وتدعى والدته بيوش صحرة وفي هذا الدوار عاش وترعرع وسط عائلة تتألف من الوالدين وخمسة إخوة هم : بلقاسم، إبراهيم، أحمد ومحمد وعمار أصغرهم، وكذلك ثلاثة أخوات، وكان عجول هو المدلل بينهم.[5]

1- مبارك بن محمد الميلي: المرجع السابق، ص 180, 195.

2- زايد غسكالي: كيمل والتاريخ، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2010، ص 11.

3- شهادة ميلاد عاجل عجول، رقم 96، الصادرة عن بلدية كيمل ولاية باتنة، في 12 جويلية 2015.

*- منطقة كيمل أخذت تسميتها من ولجة كيمل، التى تتوسط دوار كيمل، وهي عبارة عن قطعة صغيرة من الأرض صالحة للزراعة، تقع كيمل ضمن جبال الأوراس، وتحتل السفوح الشرقية لجبال السراء، يحدها من الشرق غابة بني ملول، ومن الشمال الشرقي لمصارة، ومن الغرب والشمال الغربي كل من زالاطو وإينوغيسن، ومن الجنوب والجنوب الغربي كل من زريبة الوادي وتاجموت. للمزيد ينظر عمر تابليت: عاجل عجول أحد قادة الأوراس التاريخيين، دار الألمعية، الجزائر، 2014، ص 11.

4- Nordine Boulhais, Des Harkis Berbères de l'aurès au nord de la France, presses universitaires du septentrion, France, 2002, P :57.

5- شهادة عيسى عاجل، أستاذ متقاعد، في مسكنه بحي البستان في باتنة، يوم 13 أفريل 2016، على الساعة 09:30 إلى 12:30.

2 – نشأته و تعليمه:

عندما بلغ عاجل عجول سن الدراسة أحضر له أبوه معلما حيث يقول نجله عيسى: **"أحضر له جدي ولإخوانه الأربعة الذين بلغوا سن الدراسة معلم القرآن، يدعى الشيخ بن غلاف عيسى، استقدمه من تاجرنيت بإينوغيسن، وقد أظهر عجول خلال تلك المدة التي قضاها دارسا للقرآن ومبادئ اللغة العربية و الشريعة الإسلامية تفوقا ونبوغا، حيث تمكن من حفظ القرآن بكامله".**[1]

أرسله والده بعد ذلك إلى خنقة سيدي ناجي التي لا تبعد كثيرا عن كيمل، وبها واصل دراسته، والتعمق في العلوم اللغوية والشريعة, غير أن إقامته بالخنقة لم تطل، فقرر والده – وبطلب– منه إرساله إلى قسنطينة للدراسة بمعهد عبد الحميد بن باديس، وبه درس ما لا يقل عن سنتين، انتهت بالنجاح و الانتقال إلى الصفوف العليا، وخلال إقامته بقسنطينة انخرط في الكشافة الإسلامية، واستفاد منها الكثير، وكان عضوا نشطا فيها.[2]

وبعد مدة –حوالي سنتين– عاد إلى مسقط رأسه بكيمل، واستدعي للخدمة العسكرية الإجبارية، حيث أداها بسور الغزلان، وبعد الانتهاء من الخدمة الاجبارية، عاد إلى كيمل، حيث بدأ يتاجر بالأسلحة بداية سنة 1946، وكان يتعامل مع أعضاء المنظمة العسكرية السرية(O.S)* أمثال محمد بعزي ومدور عزوي، حيث كان يسافر إلى جربة التونسية لشراء السلاح من شركة إيطالية, وهذا السلاح من النوع الإيطالي والألماني والأمريكي.[3]

1– عمر تابليت: المرجع السابق، ص 17.

2– المرجع نفسه، ص 18.

*– تأسست في 15 فيفري 1947م ، وهي الجناح العسكري ل M.T.L.D، وكان غرضها إعداد إطارات لجيش الثورة ، حيث ترأسها محمد بلوزداد، قدر عدد جنودها ما بين 1000 و 1500 مناضل، يمتلكون تكوينا عسكريا وعقائديا ووعيا وطنيا وثوريا، تم إكتشافها من طرف السلطات الفرنسية في19 مارس 1950م، للمزيد ينظر مومن العمري: الحركة الثورية في الجزائر 1926–1954, دار الطليعة, قسنطينة، 2003، ص 105–116.

3– محمد عباس: المرجع السابق، ص 342، 343.

المبحث الثاني : انخراطه في الحياة السياسية.

1 – انضمامه لحركة انتصار للحريات الديموقراطية:

بعد مجازر8 ماي 1945م، قامت السلطات الاستعمارية بحل حزب جبهة أحباب البيان، وشددت ضغوطها على جمعية العلماء المسلمين، وضاعفت من قمعها لأنصار حزب الشعب المحظور، واعتقلت الآلاف من الجزائريين وحكمت عليهم بالإعدام والسجن والنفي واعتقلت زعماء الأحزاب والسياسية بهدف القضاء على الحركة الوطنية، وأمام ضغوطات الرأي العام العالمي والهيجان الداخلي، لجأت فرنسا إلى سياسة التهدئة من خلال مرسوم العفو الشامل 9 مارس 1946م الذي أصدره المجلس التأسيسي الفرنسي الأول، فأطلق سراح السجناء السياسيين الجزائريين وفي مقدمتهم مصالي الحاج*، الذي خيرته الحكومة الفرنسية بين الإقامة في الجزائر بشرط أن يمنع من التنقل في مدينة الجزائر وضواحيها وعدد من المناطق الأخرى، أو الإقامة في فرنسا مع حرية التنقل فيها، إلا أنه اختار الإقامة بالجزائر، حيث عاد إليها في بداية أكتوبر 1946، حيث قام بتأسيس "حركة إنتصار الحريات الديموقراطية"** (M.T.L.D)،[1] وهكذا ولدت هذه الحركة كغطاء لحزب الشعب المحظور وواجهة شرعية وقانونية أمام السلطات الإستعمارية[2].

*– ولد أحمد مصالي الحاج يوم 16 ماي 1898 بتلمسان، ، يعتبر أب الحركة الوطنية من خلال تأسيس حزب نجم شمال إفريقيا، مرورا بحزب الشعب، وحركة إنتصار الحريات اليموقراطية، ظل مصالي بفرنسا إلى أن توفي 3 مارس 1974، ونقل جثمانه إلى الجزائر. للمزيد ينظر بنيامين سطورا: مصالي الحاج رائد الحركة الوطنية 1898–1974، تر الصادق عماري، مصطفى ماضي، منشورات الذكرى الأربعين للإستقلال، الجزائر، 1998، ص 15، 16.

**– تأسست حركة إنتصار الحريات الديموقراطية في ديسمبر 1946، كغطاء لجزب الشعب المحظور، وكواجهة شرعية وقانونية أمام السلطات الإستعمارية، ترأسها مصالي الحاج حيث واصلت نشاطها السياسي والوطني، وقد عرفت الحركة نظام هيكلي هرمي، قسمت الجزائر إلى 11 ولاية. للمزيد ينظر مومن العمري: المرجع السابق، ص 70.

1– بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر1830–1989، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص 463.

2– مومن العمري: المرجع السابق، ص 70.

ولعبت منطقة الأوراس من خلال نشاط مصطفى بن بولعيد* الذي تم تعيينه مرشح (M.T.L.D)، في إنتخابات المجلس الجزائري سنة 1948م، عن منطقة آريس، وقد نجح في ذلك من خلال ما قام به من أعمال سياسية مهمة وناجحة في المنطقة.[1]

أماعن انخراط عاجل عجول في الحركة الوطنية، حيث يقول: "**كنت بادئ ذي بدء في جمعية العلماء، ثم انخرطت في حركة إنتصار الحريات الديموقراطية أواخر سنة 1948 كمحب ثم مؤيد فمشترك فمناضل وهي مراحل ينبغي على أي مناضل أن يمر بها**".[2] أما عن معرفته بمصطفى بن بولعيد حيث يقول: "**كان اتصالي الحقيقي بالأخ مصطفى بن بولعيد في 30 مارس 1945 ، قبل وقوع أحداث 8 ماي 1945 بشهر ونيف، وهو ليس اتصالا سياسيا بقدر ما هو اتصال إجتماعي**".[3]

وفي سنة 1950 اتصل بالأخ إبراهيم بن شائبة حيث أدخله في الحزب، وفي سنة 1951 التقى رئيس دائرة باتنة إبراهيم حشاني المسمى نضاليا (الصالح بوسنة)، وانسلخ إبراهيم بن شائبة عن الحزب،[4] واجتمع في نفس السنة بالأخ سي الصالح المعروف فيما بعد باسم رابح

*- ولد مصطفى بن بولعيد في فيفري 1917م، بقرية إينركب بآريس من عائلة ميسورة الحال، ينتمي إلى عرش التوابة، انخرط في الحركة الوطنية سنة 1945، وكان عضوا نشطا فيها انضم إلى حزب الشعب سنة 1946، تم إنتخابه نائبا في المجلس الجزائري سنة 1948، إلا أن السلطات الفرنسية ألغت نتائج التصويت، كما شارك في تأسيس المنظمة الخاصة وساهم في الإعداد للثورة المسلحة من خلال تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل، ترأس إجتماع 22 وانضمامه لمجموعة الستة التى فجرت الثورة، كان قائدا على المنطقة الأولى الأوراس، تم إلقاء القبض عليه في فيفري 1955، على الحدود الليبية التونسية من طرف السلطات الفرنسية، إلا أنه استطاع الهرب من سجن الكدية بقسنطينة 14 جانفي 1956، قاد معركة إيفري لبلح، استشهد في 23 مارس 1956، إثر انفجار مذياع ملغم. للمزيد ينظر، محمد العيد مطمر: فاتحة النار مصطفى بن بولعيد، دار الهدى، عين مليلة- الجزائر، 1988، ص 4-16.

1-المرجع نفسه، ص 17.

2- محمد الطاهر عزوي وآخرون: حوار مع عاجل عجول، مصطفي بن بولعيد والثورة الجزائرية، جمعية أول نوفمبر، دار الهدى، الجزائر، 1999، ص 343.

3- عمر تابليت: المرجع السابق، ص 20.

4- محمد الطاهر عزوي وآخرون: المرجع السابق، ص 343.

بيطاط أحد عناصر المنظمة الخاصة التى إعتصمت بالأوراس- إثر إكتشاف هذا التنظيم في ربيع 1950م،[1] وعرف المسؤول الولائي الطاهر بوسيف ومسؤول القسم مسعود بلعقون.

وهنا نتطرق إلى توزيع الأقسام ولمن كانوا على كل منها :

1 – مسعود بلعقون كان على رأس القسم الأول، ويضم غسيرة ومشونش وزلاطو وطامزا وإشمول وآريس والولجة وليانة وبسكرة.

2 – الطاهر غمراس المدعو انويشي* على القسم الثاني ويشمل فم الطوب وبوعريف.

3 – عبد الحميد بوضياف على القسم الثالث بباتنة ونائبه بوشكيوة يونس.

4 – محمد خنترة على القسم الرابع ببريكة ونقاوس ومروانة.

5 – عباس لغرور** على القسم الخامس بخنشلة وقايس .

6 – زناتي بلقاسم على القسم السادس بعين البيضاء .

7 – حاجي بشير على القسم السابع بالخروب.

أما الدائرة فتتكون من آريس وباتنة وخنشلة والخروب وفم الطوب وبريكة.[2]

1- محمد عباس: المرجع السابق، ص 343.

*- ولد بكيمل سنة 1914م، من قبيلة الشرفة، انخرط في حزب الشعب ثم حركة انتصار للحريات الديموقراطية، كلف بتدريب مناضلي المنظمة الخاصة. شارك في الإجتماعات التحضيرية للثورة في منطقة الأوراس, بعد الإستقلال تم تعيينه مسؤولا على المنظمة الولائية للمجاهدين بولاية الأوراس, توفي سنة 1972م. للمزيد ينظر زياد غسكيل: المرجع السابق. ص 91-99.

**- ولد بتاريخ 23 جوان 1926م بدوار انسيغة بخنشلة، انضم لحركة انتصار الحريات الديموقراطية وعين فيها كمسؤول عن قسمة خنشلة، كما كان أحد نواب مصطفى بن بولعيد في المنطقة الأولى، ومسؤول ناحية خنشلة خلال الثورة التحريرية، متهم بقضية إعدام شيهاني بشير، ومعارض لقرارت مؤتمر الصومام، تم إعدامه في القاعدة الشرقية بتاريخ 25 جويلية 1957م. للمزيد ينظر عثمان الطاهر علية: الثورة الجزائرية أمجاد وبطولات، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996، ص 56، 57.

2- محمد الطاهر عزوي وآخرون: المرجع السابق، ص 344.

2-نشاطه على مستوى قسمة آريس:

في عام 1951، ألقي القبض على مسعود بلعقون من طرف السلطات الفرنسية، مسؤول القسم الأول، فتولى محمد بن عكشة قيادة القسم، غير أنه تم إعتقاله هو الآخر، وأودع السجن، فخلفه عاجل عجول في تسيير دفة القسم الأول،[1] وكانت قفزة نوعية حققها عاجل عجول، حيث أصبح مسؤولا على جهات كثيرة من الأوراس، وتحت مسؤوليته أكثر من 800 مناضل. وبهذه الصفة اتصل بمسؤولين ومناضلين كثيرين،[2] وكانت البداية:

- الاتصال بمصطفى بن بولعيد ، عبر مرسوله : مدور عزوي، الذي جاء إلى عجول يطلب منه العمل لإيجاد حل لخلاف نشأ بين بني أوجانة، والطاهر انويشي أوقعه بينهم مسعود بن عيسى، يقول عاجل عجول: "**التقينا جميعا مع مصطفى في إشمول، واتخذنا قرارا في هذا الاجتماع على أن نبدل المسؤولين، ونحدد مسؤولية الطاهر انويشي على دوفانة وبوعريف (القسم الثاني) ونلحق بني أوجانة بآريس**".[3]

وفي سنة 1951 تأسست جبهة الدفاع عن الحريات التي دعا إليها مصطفى بن بولعيد، ضد الظلم المسلط على الأوراس من قبل حملات التفتيش المتلاحقة على المنطقة وإرهاب السكان بالقوات السريعة التنقل والانتشار. وكان يمثل حزب البيان في هذه الجبهة ابن خليل، ويمثل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الشيخ العربي التبسي، ويمثل الشيوعيين عمراني العيد ويمثل حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية (M.T.L.D) محمدالعربي ادماغ العتروس . ولم يأت إلى الأوراس من أجل هذه المناسبة سوى ممثلي الشيوعيين وحركة إنتصار الحريات الديموقراطية (M.T.L.D)،لأن القمع اشتد على الأوراس في 1951، وامتدت حملات التفتيش إلى كامل منطقة آريس، وشملت بيوت المناضلين المعروفين في آريس وكيمل وتكوت

1- محمد الطاهر عزوي وآخرون: المرجع السابق، ص 345.

2- عمر تابليت: المرجع السابق: ص 21.

3- محمد الطاهر عزوي وآخرون: المرجع السابق, ص 345.

والدرمون، وأنشأوا مراكز للحراسة وللانطلاق في التفتيش من جديد في تاجموت والثنية الزناتي بين كيمل وزلاطو في فصلي الخريف والصيف، وفي الشتاء يتمركزون في آريس والدرمون وإشمول.[1]

– الاتصال بالمسؤلين في الحزب خلال الانشطة الحزبية، وهي كثيرة ومتنوعة، ويقول عاجل عجول:" **إن اجتماع الخلايا كان أسبوعيا، ومن مجموعها يتكون الفوج، عليه مسؤول يلتقي بهم مرة كل 15 يوما. ومن الافواج ينشأ الفرع وعلى رأسه مسؤول أيضا يجتمع بهم مرة كل 20 يوما، ويمكن له أن يحضر معهم كل الاجتماعات. أما القسم فيجتمع شهريا. ومن رؤساء الأفواج والفروع ينعقد المجلس الولائي في كل ثلاثة أشهر. وكان على رأس الولاية عمر بوجريدة عوض الطاهر بوسيف. وعلى رأس الدائرة محمد الأغواطي عوض إبراهيم حشاني**".[2]

كما حضر عاجل عجول اجتماعات الصلح بين الأعراش(عرش التوابة وعرش بني بوسليمان)، حينما ارتكب أحد أفراد المتمردين على إدارة الإحتلال الفرنسي، ويدعى علي بن درنون من بني بوسليمان، جريمة قتل ضد شخص من عرش التوابة، التى استغلها الإستعمار الفرنسي لتوسيع الشقاق بين العرشين، حيث قام بن بولعيد بعقد اجتماع صلح بينهما في دشرة أولاد موسى حضره المناضلين من الأعراش لدراسة موضوع الشقاق وإصلاح ذات البين، ثم تلاه إجتماع آخر بقروي في جبل الظهري بلمايل جنوب الوادي الأبيض بدوار زالاطو أواخر 1952، وحضر عمار بوجريدة في الإجتماع الأول، كما حضر مسعود بلعقون في الإجتماع الثاني، حيث أسفر عن إنهاء الأزمة وحل الخلاف، وتفويت الفرصة على الإستعمار الفرنسي، وأدخل هؤلاء المتمردون على إدارة الإحتلال إلى حركة إنتصار الحريات الديموقراطية (M.T.L.D)، حيث كانت مهمتهم توعية المناضلين، وتدريبهم على إستعمال الأسلحة.[3]

1– محمد الطاهر عزوي وآخرون: المرجع السابق، ص 347، 348.

2– عمر تابليت: المرجع السابق, ص 21.

3– المرجع نفسه، ص 22، 23.

3- موقف عاجل عجول من أزمة حركة إنتصار الحريات الديموقراطية:

رغم النشاط المكثف لحركة انتصار الحريات الديموقراطية (M.T.L.D) على الصعيدين الداخلي والخارجي، ورغم طبيعتها الثورية التي جعلت الحركة الأكثر تأثيرا في الحياة السياسية، إلا أن ذلك لم يحل دون حدوث أزمة حادة داخل قيادتها،[1] بسبب العديد من المواقف والقضايا الإستراتيجية السياسية، التى أدت إلى انشقاقها في جويلية 1954م، وإثر الإنشقاق وجد زعيم الحزب مصالي الحاج نفسه في صف الأقلية داخل اللجنة المركزية لكن أغلبية المناضلين كانت تقف وراءه أما البقية فقد تبعوا حسين لحول أبرز جماعة اللجنة المركزية، كان المناضلون ممزقين وكان المستقبل يلوح غامضا مع ذلك ففي هذا الجو من الإنقسام ، تأسست اللجنة الثورية للوحدة والعمل*(C.R.U.A)، من طرف أصحاب التيار الثالث (الإتجاه الثوري) في 23 مارس 1954م.[2]

حيث قام رئيس الحزب بطرح المشكلة المتمثلة في أزمة حركة إنتصار الحريات الديموقراطية (M.T.L.D) على القاعدة في رسالة نشرت في بداية الأمر على مستوى اتحادية الحزب بفرنسا 27 ديسمبر 1953م، ثم عمت لتشمل الجزائر كلها،[3] حتى وصل هذا الخلاف إلى منطقة الأوراس، حيث يقول عاجل عجول : "**منذ بداية سنة 1954 تلقينا أوامر بعدم دفع الاشتراكات للحزب، عندما بدأ الخلاف يدب في صفوف حزب حركة الانتصار للحريات**

1- مومن العمري: المرجع السابق، ص 194.

*- تأسست اللجنة الثورية في 23 مارس 1954م بمدرسة الرشاد بالقصبة بمبادرة مشتركة من بعض قادة المركزيين من جهة، وبعض قادة المنظمة الخاصة السابقين من جهة أخرى، وقد مثلها عن اللجنة المركزية كل من بشير دخلي ورمضان بوشبوبة، أما عن التيار الثوري فقد مثلها كل من محمد بوضياف ومصطفى بن بولعيد. للمزيد ينظر مومن العمري: المرجع السابق، ص 262، 263.

2- محمد حربي: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر نجيب عياد، صالح المثلوثي، دار موفم للنشر، الجزائر، 1994، ص 15.

3- إبراهيم لونيسي: مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير الوطني خلال الثورة (1954-1962)، دار هومة، الجزائر، 2012، ص 34.

الديموقراطية، وقد بلغت تلك الاوامر إلى جميع المناضلين، غير أننا واصلنا فتح الجلسات باسم مصالي الحاج، حتى لا يتسرب نفس الخلاف والشقاق داخل أوساط المناضلين. وقمنا بتأسيس النظام البوليسي لمراقبة حركة الاحزاب الأخرى وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين والذين هم جميعا كانوا يقومون بإظهار الخلاف. ويشهرون به أمام أعضاء حركة الانتصار للحريات الديمقراطية".[1]

ومع ذلك برز الشقاق في جميع الأوساط فانحاز قسم باتنة وعين البيضاء والجزء الكبير من خنشلة إلى الإتجاه المصالي. وما بقي في ميدان الإعداد للثورة إلا قسم آريس، وفي هذه الفترة تولى شيهاني بشير* على رأس الدائرة. وكان مصطفى بن بولعيد عضوا في اللجنة المركزية للحزب وبقي كذلك مسؤولا على النظام العسكري السري.[2]

وفي حدود شهر جويلية 1954، دعا مصطفى بن بولعيد مقاومي اللجنة الثورية للوحدة والعمل(C.R.U.A) إلى وقف كل تعاون مع المصاليين. حيث تم تجميع المقاومين ضمن خلايا من ثلاثة أعضاء وكان الفصل بينها مطلقا، ولم يتجاوز عددهم 24، تحت قيادة مصطفى بن بولعيد.[3]

1- عمر تابليت: المرجع السابق، ص 22.

*- ولد شيهاني بشير بتاريخ 22 أفريل 1929 بالخروب، انخرط في حركة انتصار الحريات الديموقراطية سنة 1946 ثم في المنظمة الخاصة سنة 1947، عين على رأس دلئرة باتنة سنة 1953، شارك في التحضير والإعداد للثورة بمنطقة الأوراس، عين كنائب لمصطفى بن بولعيد في المنطقة الأولى، ثم كمسؤول على المنطقة بعد ذهاب بن بولعيد الى المشرق لجلب السلاح، كان قائد معركة الجرف 1955، تم إعدامه في 22 أكتوبر 1955 من طرف عاجل عجول وعباس لغرور. للمزيد ينظر، مسعود عثماني: مصطفى بن بولعيد- مواقف وأحداث، دار الهدى، عين مليلة، 2009، ص 107.

2- محمد الطاهر عزوي وآخرون: المرجع السابق، ص 346.

3- محمد العربي مداسي: مغربلوا الرمال، تعر صلاح الدين الأخضري، المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 2011، ص 12.

الفصل الثاني: دور عاجل عجول في تفجير الثورة بالأوراس.

المبحث الأول: دوره في الإعداد وتفجير الثورة بمنطقة الأوراس.

المبحث الثاني: عاجل عجول خلال مرحلة قيادة بن بولعيد الأولى.

المبحث الأول: دوره في الإعداد وتفجير الثورة بمنطقة الأوراس.

1- مشاركته في الإجتماعات التحضيرية:

بعد تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل (C.R.U.A)، شعر أعضاؤها بأن بقاء الوضع على حاله سيعرقل المشروع الثوري وكل المكاسب التي حققتها الحركة الوطنية عبر نضالاتها الطويلة، وأن أي تأخير ليس في صالحهم، لذا قرروا حل منظمتهم والإنتقال نحو التحضير للعمل المسلح، حيث أتت المبادرة من بولعيد وديدوش وبوضياف لعقد إجتماع،[1] سمي ال22* الذي تم في دار "إلياس دريش" بحي المدنية بالجزائر العاصمة يوم 24 جوان 1954 م.[2]

ترأس مصطفى بن بولعيد الإجتماع، وتم فيه دراسة وتقييم مسيرة المنظمة الخاصة (O.S)، كما تم دراسة أزمة الحزب وإنعكاساتها، والأعمال التي قامت بها اللجنة الثورية للوحدة والعمل(C.R.U.A)، كما قرروا الموافقة على الشروع في الإعداد للعمل المسلح، إنتهى الإجتماع بتكوين قيادة وطنية مكونة من: مصطفى بن بولعيد، مراد ديدوش، رابح بيطاط، والعربي بن مهيدي ومحمد بوضياف منسقا عاما.[3]

لقد كان إجتماع ال22 التاريخي حدثا هاما ونقطة تحول حاسمة في مسيرة الحركة النضالية للشعب الجزائري، حيث انبثقت مجموعة الستة من إجتماع ال22 بعد إنضمام كريم

1-mohamed teguia, l'algerie en guerre, office des publication universitaires, algerie, 2007, p 92.

*- أعضاء مجموعة ال 22 هم: إلياس دريش(صاحب الدار)، محمد بوضياف، مصطفى بن بولعيد، محمد العربي بن مهيدي، رابح بيطاط، مراد ديدوش، محمد مشاطي، الزوبير بوعجاج، عثمان بلوزداد، باجي مختار، بن عودة بن مصطفى عمار، لخضر بن طوبال، عبد الحفيظ بوصوف، عبد السلام حباشي، بلحاج بوشعيب، بوعلي السعيد، عبد المالك بن رمضان، عبد القادر العمودي، محمد مرزوقي، سويداني بوجمعة، زيغود يوسف، سليمان ملاح. ينظر محمد لحسن ازغيدي، معراج اجديدي: نشأة جيش التحرير الوطني(1947-1954)، دار الهدى، الجزائر، 2012، ص 56.

2- عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر منذ البداية إلى غاية 1962، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 2008، ص 354.

3- مومن العمري: المرجع السابق، ص 371.

بلقاسم، حيث تم عقد سلسلة من الإجتماعات السرية أهمها إجتماع 10 أكتوبر 1954، وإجتماع 23 أكتوبر 1954، حيث تم عقدهما بالرايس حميدو بغرب العاصمة، ومن أهم نتائجهما:

- إعطاء تسمية جديدة للحركة.

- تاريخ إندلاع الثورة، حيث تقرر أن يكون أول نوفمبر يوم إندلاع الثورة التحريرية.

- التحرير النهائي لبيان أول نوفمبر.

- تحديد مبادئ وأهداف الثورة التحريرية.[1]

أما عن تسمية الحركة فيقول محمد بوضياف: " **وفي الأخير قررنا تسمية التنظيم السياسي بجبهة التحرير الوطني والتنظيم العسكري بجيش التحرير الوطني**".[2]

كما تقرر أن تكون القيادة جماعية، وفي اليوم الموالي 24 أكتوبر 1954 إجتمعت لجنة الستة، وتناقش الأعضاء حول التحضيرات، وقدم السيدان بوضياف وديدوش مراد نص نداء جبهة التحرير الوطني الذي كان هدفة الإستقلال الوطني،[3] كما تقرر في هذا الإجتماع تقسيم البلاد إلى مناطق جغرافية عسكرية مع توزيع المهام والمسؤوليات وفق هذا التقسيم:

- المنطقة الأولى (الأوراس): تحت قيادة مصطفى بن بولعيد، وينوبه شيهاني بشير، عباس لغرور، وعاجل عجول.

- المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني): تحت قيادة ديدوش مراد، وينوبه زيغود يوسف، ولخضر بن طوبال.

1- مومن العمري: حركة الإنتصار للحريات الديموقراطية -نشأتها وتطورها- 1946-1954، رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2000, ص 357.

2- محمد اتروزين: "وصف إندلاع ثورة أول نوفمبر54"، **مجلة أول نوفمبر**، ، الجزائر، ع53، 1981، ص 57.

3- محمد لحسن أزغيدي: "التحضيرات السرية للثورة التحريرية"، **مجلة الذاكرة**، المتحف الوطني للمجاهد، ع 1، الجزائر، 1994، ص 25 .

- المنطقة الثالثة (القبائل): بقيادة كريم بلقاسم، وينوبه عمر أوعمران، ومحمدي السعيد.

- المنطقة الرابعة (العاصمة): تحت قيادة رابح بيطاط، وينوبه سويداني بوجمعة.

- المنطقة الخامسة (وهران): بقيادة العربي بن مهيدي، وينوبه بن عبد المالك[1].

أما التحضيرات للثورة في منطقة الأوراس إعتمدت على ثلاث مراحل:

أ- مرحلة توزيع السلاح قبيل إنطلاق الثورة: فنجد بأن مصطفى بن بولعيد أمر أعضاء المنظمة السرية أن يستخرجوا السلاح من مطامر قرية الحجاج بديار عزوي وبعزي وبشاحي. وقد جمع فيها منذ 1948[2]، مع الشروع في صنع القنابل من طرف المناضلين العسكريين، حيث صنع منها في ضيعة بن بولعيد بتازولت وصنع منها في قرية الحجاج وقد إختص بصنع القنابل برغوث علي وبعزي أحمد وبعزي علي واسمايحي بلقاسم، وابتداء من يوم 08 اكتوبر 1954م شرع في توزيع السلاح، من قرية الحجاج على عدة مراحل[3]:

1- تكفل مصطفى بن بولعيد، شيهاني بشير، وبعزي لخضر بحمل كمية كبيرة من السلاح في شاحنة إلى مدينة تيزي وزو.

2- ونقلت شحنة أخرى إلى ذراع الميزان، وتكفل بذلك كل من مصطفى بن بولعيد وشيهاني.

3- كما تكفل مصطفى بن بولعيد وشيهاني بحمل كمية أخرى إلى بريكة والخروب[4].

1- محمد لحسن أزغيدي، أحسن بومالي: التحضيرات العملية للثورة التحريرية الجزائرية 1954، دار الهدى، الجزائر، 2012، ص 12.

2- محمد الطاهر عزوي: "واقع الثورة في الولاية الأولى"، **أحداث وتأملات**، جمعية أول نوفمبر، مطابع قرفي، باتنة، 1994، ص 51.

3- محمد الطاهر عزوي: "الإعداد السياسي والعسكري للثورة في الأوراس"، **مجلة أول نوفمبر**، العدد 53، الجزائر، 1981، ص 45.

4- وهيبة سعدي: الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح(1954-1962)، دار المعرفة، الجزائر، 1999، ص 67.

4- حمل مصطفى بوستة مجموعة بنادق حربية من قرية الحجاج وأوصلها إلى مشونش وبسكرة.

5- في 12 أكتوبر 1954 جاء عمار امعاش من يابوس وأخذ 45 قطعة بندقية بذخيرتها من قرية الحجاج.

6- في ليلة 31 أكتوبر1954، وزع بن بولعيد السلاح المعد على مناضلي مشونش وبانيان وغسيرة وتاجموت وكيمل وزلاطو وآريس والشمرة والولجة[1].

وهكذا تم توزيع السلاح على المناطق البعيدة، وبقي الجزء الأكبر منه وزع ليلة أول نوفمبر 1954، في دشرة أولاد موسى وخنقة لحدادة على المناضلين المجتمعين بهما لتفجير الثورة.

ب- مرحلة الإجتماعات التحضيرية قبيل إندلاع الثورة.

الإجتماعات التحضيرية فرضتها ظروف ومستجدات الإستعداد للثورة المسلحة، وبها تمكن المناضلون من الخروج من عهد التردد ومن ضبط الإحصائيات الدقيقة لكل ما يملكون من السلاح والمناضلين وما تتوفر عليه المنطقة من الأماكن الإستراتيجية، وكان ذلك إبتداء من شهر مارس 1954 بتكوين اللجنة الثورية للوحدة والعمل (C.R.U.A)[2]، حيث ضبط المناضلون أعمالهم في سرية تامة، واستراتيجية وحصرها في المسؤولين والتنقل في عقدها من مكان إلى مكان، والإسراع في إنجاز القرارات بعد كل إجتماع، وقد استمرت الإجتماعات بالتتابع ثمانية أشهر.[3]

- **الإجتماع الأول**(الزمالة): إنعقد في 30 مارس 1954م في دار "مسعود بلعقون" بحي "الزمالة" في باتنة، حضره مسؤولوا الأقسام، ممثلين في "عاجل عجول" عن قسم آريس، وعن

1- محمد الطاهر عزوي: واقع الثورة في الولاية الأولى، المرجع السايق، ص 45.

2- المرجع نفسه، ص 51.

3- عمر تابليت: المرجع السابق، ص 27.

قسم بوعريف "النويشي الطاهر"، وعن قسم خنشلة "عباس لغرور"، أما قسم باتنة فلم يحضر منه سوى "رشيد بوشمال" لأن القسم كان تابعا للإتجاه المصالي[1].

- **الإجتماع الثاني:** إنعقد على المستوى الجهوي بقسنطينة يوم 14 أوت 1954م، كان فيه مناضلو الأوراس على الحياد.

- **الإجتماع الثالث:** إنعقد بمزرعة بن بولعيد الواقعة "لامبيز" تازولت حاليا، شارك فيه رؤساء الأقسام منهم شيهاني بشير وعباس لغرور وعاجل عجول وخنتري محمد ممثلا عن بريكة وحاجي موسى ممثلا عن الخروب وانويشي الطاهر[2].

في البداية طلب منهم مصطفى بن بولعيد إحصاء كل المناضلين وإحصاء السلاح واستحلفهم على كتمان السر وسلموا له قوائم المناضلين. وأمر بعضا منهم بالذهاب لحضور إجتماع المركزيين (حضره عاجل عجول)، الذي سينعقد بالعاصمة للحصول على المال، ودام الإجتماع يومين عادوا منه بتسعة آلاف فرنك كإعانة للمناضلين في الأورس[3].

- **الإجتماع الرابع(**لقرين**)**: إنعقد 20 أكتوبر 1954م، في منزل المناضل ابن مسعودة عبد الله المعروف "بابن اومزيطي" في "لقرين" على الطريق الرابط بين الشمرة وبولفرايس[4]، يعتبر من أهم الإجتماعات حيث حددت فيه كل الترتيبات الأساسية للإعلان الفعلي للثورة، تم فيه الأول من حيث الأهمية إذا ما قورن بالإجتماعات السابقة، لأن هذا الإجتماع روعيت فيه الدقة والإستراتيجية وتوزيع المهام والكشف عن تاريخ قيام الثورة ووضع الحدود للمنطقة الأولى[5].

1- محمد الصغير هلايلي: شاهد على الثورة في الأوراس، دار القدس العربي، الجزائر، 2012، ص 63.
2- عمر تابليت: المرجع السابق، ص 27.
3- محمد الطاهر عزوي: واقع الثورة في الولاية الأولى، المرجع السابق، ص 52.
4- محمد العربي مداسي: المرجع السابق، ص 15.
5- محمد الطاعر عزوي: واقع الثورة في الولاية الأولى، المرجع السابق، ص 53.

وقد حضر هذا الإجتماع تحت إشراف مصطفى بن بولعيد شيهاني بشير وعاجل عجول والطاهر النويشي ومحمد خنتري وحاجي موسى وعباس لغرور وصاحب الدار عبد الله اومزيطي[1].

وفي هذا الإجتماع طبع بيان أول نوفمبر 1954م, وبقية المناشير التى خصصت للتعريف بالثورة وبأهدافها، وكلف عاجل عجول أن يكتبه بالعربية وعباس لغرور باللغة الفرنسية[2]، وأعلمهم بأن المركزيين ضد قيام الثورة مع المصاليين وأن قرار قيام الثورة اتفق عليه في إجتماع 22 بالعاصمة، كذلك اتفقوا على تسمية الجيش بجيش التحرير الوطني وعلى تسمية اللجنة الثورية للوحدة والعمل بجبهة التحرير الوطني(F.L.N) ويسمح للأحزاب الأخرى بالإنضمام إلى الجبهة بعد التنصل من هيآتهم القديمة، كما لا يجب أن يمس أي فرد من أفراد الشعب خلال الأيام الأولى، حتى ولو تثبت عليه الخيانة وذلك لعدم تشويه سمعة الثورة[3].

وتقرر أن تبقى الصحراء للتموين بالسلاح، وتبقى منطقة "طامزا" للتموين بالغذاء وتعينت الأماكن التي يهاجمونها بالرسم والتصوير في كل من باتنة وتازولت وبريكة وآريس وخنشلة ومشونش وبسكرة، واتفق على قطع أسلاك الهاتف وتوزيع المنشورات للدعاية ووضع الألغام أمام الجيش الفرنسي وفي الجسور[4]، وأطلعهم مصطفى بن بولعيد بأن بوعزة محمد المعروف عرعار سيكون واسطة بين الثورة والقاهرة[5]، وسيقوم شيهاني بشير بالإتصال بليبيا ويبعث عاجل عجول 30 جنديا مجاهدا إلى خنشلة من بني أوجانة[6].

1- محمد الطاهر عزوي: واقع الثورة في الولاية الأولى، المرجع السابق، ص 53.

2- محمد الصغير هلايلي: المرجع السابق، ص 67.

3- عمر تابليت: المرجع السابق، ص 28،29.

4- محمد الطاهر عزوي: واقع الثورة في الولاية الأولى، المرجع السابق، ص 54.

5- محمد عباس: المرجع السابق، ص 345.

6- محمد الطاهر عزوي وآخرون: المرجع السابق، ص 356.

- **الإجتماع الخامس:** وقع في دار برغوث علي بلمدينة(إشمول) وهناك إستعرضوا الأماكن المناسبة للإجتماع ليلة أول نوفمبر 1954 كملوجة ولمدينة ودشرة أولاد موسى وخنقة لحدادة بيتيبكاوين، وحضر هذا الإجتماع مع صاحب الدار برغوث علي وتحت إشراف مصطفى بن بولعيد كل من عاجل عجول والطاهر النويشي وعباس لغرور، وبعد المناقشة وقع الإتفاق على دشرة أولاد موسى وخنقة لحدادة وذلك لحصانتهما وبعدهما عن أعين السلطات الفرنسية.[1]

وتقرر أن يكلف الطاهر النويشي باستدعاء المناضلين للحضور في اجتماع خنقة لحدادة، وكلف عاجل عجول باستدعاء من سيحضر في إجتماع ليلة أول نوفمبر1954م بدشرة أولاد موسى، أما عباس لغرور انصرف بسلاحه إلى خنشلة لتفجير الثورة في ميعادها المحدد.[2]

1- محمد الطاهر عزوي: واقع الثورة في الولاية الأولى، المرجع السابق، ص 55.

2- عمر تابليت: المرجع السابق، ص 30.

2- مهامه ليلة الأول من نوفمبر:

قبيل إندلاع الثورة بثلاثة أيام عين مصطفى بن بولعيد وباتفاق مع المناضلين مكانين للتجمع، وللإنطلاق نحو الثورة ليلة أول نوفمبر 1954م وقد راعى فيهما الناحية الإستراتيجية، بحيث يتمكنون من مراقبة العدو[1].

- المكان الأول: اجتمع مصطفى بن بولعيد وشيهاني بشير مع المناضلين ليلة الجمعة 29 أكتوبر 1954م في دار بعزي لخضر على سفح جبل الظهري قرب وادي الحمام الذي هو رافد من روافد الوادي الأبيض، وفي ليلة السبت 30 أكتوبر 1954م إنتقلوا إلى دار علي بن شائبة بدشرة أولاد موسى التي تقع على سفح جبل إشمول شمال وادي الحمام، وظلوا فيها يوم الأحد 31 أكتوبر 1954م مما مكن جميع المناضلين الذين تمت دعوتهم من طرف عاجل عجول من الحصول على ما تبقى من السلاح والذخيرة[2]، حيث دقت ساعة الحسم وفي الليلة المشهودة، أعطيت كلمة السر(الله أكبر: خالد، عقبة)[3] ، وبعد الإنتهاء من حديثه شرع في تقسيم الأفواج وتوجيهها إلى أماكن العمليات الحربية، وهي مقسمة إلى 12 فوجا.[4]

- المكان الثاني: انعقد في دار بولقواس أحمد بن المسعود في تيبيكاوين بخنقة لحدادة، يقع هذا المكان شمال جبل إشمول، وكان المسؤولون في هذا الإجتماع انويشي الطاهر ونجاوي ناجي، ويبلغ عدد المناضلين 83 مناضلا، حيث انتظر المناضلين طويلا قدوم بن بولعيد رفقة شيهاني

1- محمد الطاهر عزوي: الإعداد السياسي والعسكري للثورة في الأوراس، المرجع السابق، ص 45.

2- عمر تابليت: المرجع السابق، ص 30.

3- مسعود عثماني: مصطفى بن بولعيد- مواقف وأحداث، المرجع السابق، ص 101.

4- محمد الطاهر عزوي: الإعداد السياسي والعسكري للثورة في الأوراس، المرجع السابق، ص 46.

بشير، حيث وصل حوالي الساعة العاشرة ليلا، ثم أخذ في توزيع الأفواج وتوجيههم على غرار ما عمل في المكان الأول[1].

ونشير إلى أن مصطفى بن بولعيد تعهد على أن تصمد منطقة الأوراس ل 8 أو 10 أشهر حتى تنتشر الثورة في كامل ربوع الوطن، واتجهت الأفواج المجمعة قبل الفاتح نوفمبر إلى باتنة، بسكرة، سريانة، إشمول، عين لقصر، خنشلة، وكان عددهم يفوق 350 مجاهد[2]، ومعظم الأهداف كانت ثكنات عسكرية أو مقرات للأمن والدرك الفرنسيين أو منشآت قاعدية لتعطيل مرور المعدات الحربية.[3]

بعد إنطلاق الأفواج وعودة مصطفى بن بولعيد من خنقة لحدادة ، تشكلت القيادة العامة للثورة في الأوراس بقيادة مصطفى بن بولعيد من الأعضاء: شيهاني بشير، عاجل عجول، مدور عزوي، مصطفى بوستة، بعد ذلك انضم إليهم عباس لغرور[4]. حيث اجتمعت القيادة في جبل الظهري المطل على مدينة آريس، لرصد تحركات السلطات الفرنسية[5].

1- الطاهر حليس: قبسات من ثورة نوفمبر 1954 كما عايشها العقيد الحاج لخضر، شركة الشهاب، الجزائر، (د،س،ن)، ص 61.

2- عمار ملاح: وقائع وحقائق عن الثورة التحريرية بالأوراس الناحية(3) بوعريف، دار الهدى، الجزائر، 2003، ص110.

3- مسعود عثماني: مصطفى بن بولعيد-مواقف وأحداث، المرجع السابق، ص 103.

4- عمر تابليت: المرجع السابق، ص 32.

5- محمد الصغير هلايلي: المرجع السابق، ص 74.

المبحث الثاني: عاجل عجول خلال مرحلة قيادة بن بولعيد الأولى.

1- مشاركته في الإجتماعات التقييمية لليلة أول نوفمبر:

بعد عمليات أول نوفمبر تنقلت القيادة العامة للثورة بالأوراس بقيادة بن بولعيد إلى جبل اللوح المطل على تاغيت بني بوسليمان، وذلك لدراسة حادثة قتل المعلم الفرنسي، ومن ثم رجعت إلى جبل الهارة[1] (مقر القيادة عند مصطفى بوستة)، ثم إلى جبل اللشعة بكيمل، بعد ذلك اتجهت القيادة إلى عين توزالت جنوب جبل الهارة[2]، أين تم عقد إجتماعا تقييميا حضره أربعة قادة أفواج من الأوراس الجنوبي، أجريت حصيلة أولى، حيث طلب نحو عشرة مجاهدين تسريحهم، فأعادهم مصطفى فورا إلى الحياة المدنية، لأن النضال، كما يقول، يقوم على التطوع المحض[3].

وقد كان من بين النقاط التى تمت دراستها في هذا الإجتماع، مسألة موت قايد مشونش، حيث قال بن بولعيد: "**الأوامر مقدسة، ويجب احترامها بحذافيرها، كما أنه قدم للحاضرين توصيات عامة ركز فيها على أن كل مجاهد منخرط في فصيل يجب عليه أن لا يغادر فصيله بمحض إرادته**"، وأضاف أن مفتاح العلاقة بين الأفواج هو كلمة السر، الذي يتم تغييرها كل يوم، كما طرح موضوع تحديد القطاعات الجغرافية المعنية لكل فوج، كما أنه تحدث عن طبيعة العلاقات بين الأفواج والقيادة الخاصة، وفي الأخير درس مسألة التموين بالذخيرة الحربية التى بدأت تتناقص يوما بعد يوم[4].

وفي أواخر شهر نوفمبر 1954م انعقد إجتماع مصغر بقيادة مصطفى بن بولعيد، في جبل اللشعة، حضره كل من عاجل عجول، بشير شيهاني، عبد الوهاب عثماني، مدور عزوي

1- محمد العربي مداسي: المرجع السابق، ص 32.

2- عمر تابليت: المرجع السابق، ص 33، 34.

3- محمد العربي مداسي: المرجع السابق، ص 36.

4- محمد زروال: إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية- الولاية الأولى نموذجا، دار هومة، الجزائر، 2010، ص 118، 119.

عباس لغرور، مصطفى بوستة، بيشة الجودي، عمار مرازقة[1] (هذان الأخيران مهمتهما حراسة القيادة)، وقد تم الإتفاق في هذا الإجتماع على القيام بعملية دعائية وإعلامية في الأوساط الشعبية[2]، وذلك بتوزيع المناشير على السكان قصد تشجيعهم على الثبات والصمود خاصة بعد أن قامت السلطات الإستعمارية بترحيلهم وتهجيرهم من مساكنهم، وكانت هذه المنشورات يكتبها بالعربية عاجل عجول، وبالفرنسية عباس لغرور، أما عبد الوهاب عثماني فكان يقوم بعملية الرسم[3].

كذلك عقد إجتماع هام يوم 25 ديسمبر 1954 في "ذراع لحذور" قرب إينوغيسن، وقد حضرته أعضاء من القيادة متمثلة في مصطفى بن بولعيد، الطاهر نويشي، عاجل عجول، مسعود بلعقون، عباس لغرور، موسى رداح، عزوي مدور... ، حيث قال بن بولعيد في هذا الإجتماع: "**..قد قضينا إلى الآن شهرين في الكفاح ونحن الآن مطوقون من طرف العدو ومن جميع الجهات وهو الآن يحشد قواته على كل جهة لكي يمنع عنا كل التموين والإتصال بالشعب.....حتى نبقى معزولين ونموت جوعا....**".

وفعلا فقد تمخض هذا الإجتماع عن تعيين أفواج مسلحة إنتقلت إلى بعض هذه الجهات وهي كالتالى:

– مسعود بن زحاف ومحمد عبد الله وحسين برحايل وجههم صحبة مجموعة من المجاهدين إلى الجنوب.

– حسين عبد السلام على رأس مجموعة من المجاهدين أوفدهم إلى مدوكال وطولقة والشعيبة وبوسعادة ووادي الشعير، وفي هذه المنطقة إلتقوا عاشور زيان في جبل بوكحيل.

1– محمد الطاهر عزوي وآخرون، المرجع السابق، ص 364.

2– عمار ملاح: محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، دار الهدى، الجزائر، 2007، ص 74.

3– محمد زروال: المرجع السابق، ص 128.

– ابن ناجي الصالح ومسعود بن عيسى عينهما للذهاب إلى الشمرة حتى حدود عين الفكرون ومدينة لخروب.

– مصطفى بوستة ومدور عزوي وعلى بن شايبة فقد أمرهم أن يتصلوا ببلقاسم بورزان (من أعضاء المنظمة الخاصة)، في مدينة آريس وأن يعطوم مبلغا ماليا قدره ثلاثة ملايين فرنك ليشترى بها بعض مواد التموين.

– كما تم إرسال فوجان آخران أحدهما إلى الجهة الغربية من منطقة الأوراس(المسيلة)، وأما ثانيهما فقد توجه إلى نواحي قسنطينة.

– كما أرسل فوج بقيادة سيدي حني إلى ناحية تبسة[1].

هذه الأفواج تم إرسالها إلى خارج منطقة الأوراس، يقودها قادة مهمتهم أداء الواجب الثوري في هذه النواحي التى لم تساعدها ظروفها الداخلية والخارجية على الإعلان المسلح للثورة على الإستعمار[2].

1– محمد الطاهر عزوي: واقع الثورة في الولاية الأولى، المرجع السابق، ص 61.

2– عمر تابليت: المرجع السابق، ص 36.

2- مشكلة التسليح وذهاب بن بولعيد إلى المشرق:

تعتبر قضية التسليح أهم إنشغال لابن بولعيد منذ ظهور التنظيم السري (O.S)، وقد أنشأ من أجل ذلك عدة خلايا راحت تعمل على تهريب الأسلحة من مدينة غدامس الليبية إلى منطقة الأوراس عبر نقطتي عبور هامتين هما: وادي سوف وزريبة الوادي في الصحراء الشرقية[1]، حيث تم تخزينها في مطامر أعدت لهذا الغرض على مستوى حوز التوابة، ذلك السلاح تم توزيعه على الطلائع الأولى ليلة الفاتح من نوفمبر، يضاف له السلاح المملوك من طرف المواطنين في الأوراس الذين تبرعوا به بمجرد اندلاع الثورة، إلا أن ذلك لم يحل إشكالية الإمداد بالسلاح وبالذخيرة، وقد ظلت هذه المشكلة تؤرق القيادة على الدوام.

فالعمليات التي استهدفت مخازن الأسلحة ليلة أول نوفمبر، قصد الإستيلاء على مخزون الأسلحة لم تحقق أهدافها إلا في نقاط محدودة، ضف إلى ذلك خسارة الأسلحة بفعل الإستعمال أو الضياع خلال الإشتباكات مع مرور الزمن وتطور الأحداث، كذلك إقبال المواطنين على التطوع في صفوف الثورة، أصبح يشكل عبئا على كاهل القيادة من حيث التأطير والتسليح[2].

كل هذه الظروف دفعت بن بولعيد أن يرحل إلى مدينة بسكرة لجلب السلاح، حيث إتصل بابن عمته ولد لخضر الشريف في غابة النخيل بقرية " لحبال" ليوفر له أسباب الأمن والتمويه الضرورين، ثم نزل مدينة بسكرة قصد الإتصال بمحمد الحاج المكلف بتهريب الأسلحة من وادي سوف، إلا أنه فوجئ بأن الرجل تنكر للثورة وانضم إلى المصاليين[3].

عاد ابن بولعيد من بسكرة خائبا، واكتفى بعبارة موجزة تعبر عن الأسف والمرارة التى أحس بها, وفي إنتظار إيجاد مخرج لمشكلة التسليح أمر بن بولعيد عاجل عجول إلى جبل اللشعة وأن

1- مسعود عثماني: مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث، المرجع السابق، ص 144.

2- محمد الصغير هلايلي: المرجع السابق، ص 83.

3- عمر تابليت: المرجع السابق، ص 37.

يحضر لإجتماع قيادة الأركان "بعين تاوليلت" شمال شرق تكوت، حيث عقد بها إجتماعا في منتصف جانفي 1955، حضره كل من مصطفى بن بولعيد، عاجل عجول، عباس لغرور، شيهاني بشير، مصطفى بوستة، عبد الوهاب عثماني، عمار أمعاش، الصالح بن ناجي ممثل الطاهر أنويشى.[1]

في هذا اللقاء تم دراسة وضعية الثورة، ونتائج العمليات القتالية ضد الإستعمار وردود الأفعال السياسية والعسكرية لمختلف القوى، وخرج هذا الإجتماع بعدة قرارات هامة هي[2]:

- أعلن مصطفى بن بولعيد عن ذهابه إلى المشرق، قصد إعادة ربط الإتصال بين قواعد الإمداد وتنشيطها وتنظيمها لضمان تدفق الأسلحة على الثورة.

- تعيين شيهاني بشير قائدا للثورة في الأوراس (بالنيابة) في أثناء غيابه، يساعده كل من عاجل عجول وعباس لغرور كنائبين له، مصطفى بوستة ناظر المالية، ومدور عزوي مكلف بالتموين، ومسعود بلعقون مستشار ثالث.

- يتكفل مصطفى بوستة، وعاجل عجول، وعباس لغرور، وعثماني عبد الوهاب، بتكوين الدورية التي تحرس القائد إلى الحدود الشرقية مع تونس.

تحرك القائد في إتجاه الحدود، تحرسه دورية إلى غاية الحدود التونسية، يوم 24 جانفي 1955 ثم عادت، بينما واصل معه مستيري عمر الرحلة داخل تونس[3].

1- مسعود عثماني: مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث، المرجع السابق، ص 145.

2- عمر تابليت: المرجع السابق، ص 38.

3- مسعود عثماني: مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث، المرجع السابق، ص 146.

الفصل الثالث: عاجل عجول والصراع على قيادة المنطقة الأولى (1955-1957).

المبحث الأول: عاجل عجول خلال مرحلة غياب بن بولعيد.

المبحث الثاني: عاجل عجول بعد عودة بن بولعيد.

المبحث الثالث: موقف عاجل عجول من مؤتمر الصومام.

المبحث الرابع: ملابسات إستسلام عاجل عجول للسلطات الفرنسية.

المبحث الأول: عاجل عجول خلال مرحلة غياب بن بولعيد.

1- إلقاء القبض على بن بولعيد وإشكالية القيادة في المنطقة الأولى:

بعد وصول مصطفى بن بولعيد إلى الحدود التونسية وعودة الفرقة المرافقة له، بعث برسالة إلى شيهاني بشير، الذي تولى قراءتها بنفسه بحضور كل من عباس لغرور، عاجل عجول، عمار بن بولعيد، مصطفى بوستة، مسعود بلعقون، علي بن شايبة، وقد جاء في تلك الرسالة أن الوضع الثوري في النمامشة حتى الحدود التونسية ليس بالجيد تماما إذ يقول: **ثمة جزائريون شاركوا في الكفاح التونسي ضد الإستعمار، إلى جانب إخوانهم التونسيين، قد عادوا بعد تسريحهم وهم يبثون الرعب في أوساط السكان، وقد منح كل واحد منهم نفسه لقب رائد جيش التحرير، وأخذ يفرض الضرائب على المدنيين، حتى لو تطلب الأمر ذبح من لا يدفع دون رحمة، ثمة خطر على تلطيخ صورة جيش التحرير وارتداد السكان ضدنا فمن العاجل إذن أن تنتقل إلى هناك وأن تعيد ترتيب الأمور**[1].

وكان عباس لغرور قد اقترح الذهاب للقيام بهذه المهمة في جبال النمامشة، ولكن شيهاني أجابه قائلا: لا لن تذهب وحدك وتعرض نفسك وحيدا، فتطوع عاجل عجول لأداء هذه المهمة لكن على شرط أن يصحبه عباس لغرور[2].

وفي الثالث من فيفري 1955 إجتمع شيهاني بقادة الأفواج في المكان المسمى السماير على مقربة من غابة بني ملول(غرب جبل كيمل)، وأعلمهم بأنه قرر أن ينتقل إلى جبال النمامشة مصحوبا بنائبيه عاجل عجول وعباس لغرور، وقد أناب عنه على رأس القيادة كلا من مدور عزوي ومصطفى بوستة[3]، وفي أثناء الإجتماع سمعوا خبر إلقاء القبض على مصطفى بن

1- محمد زروال: المرجع السابق، ص 155.

2- عمر تابليت: الأوفياء يذكرونك يا عباس لغرور، المرجع السابق، ص 78.

3- محمد العربي مداسي: المرجع السابق، ص 68.

بولعيد عبر إذاعة الجزائر، في الحدود التونسية الليبية وذلك يوم 11 فيفري 1955، وقد كان هذا الخبر سببا في تأجيل أشغال الإجتماع[1].

قرر شيهاني بشير تحويل مقر القيادة إلى القلعة وكان ذلك في أواخر فيفري 1955، وذلك لعدة إعتبارات هي :

- بسبب قربها من تونس والثراء الإقتصادي لناحية تبسة.

- أهمية التحديات التى تضعها مجموعات النمامشة المسلحة.

حيث قام شيهاني باستدعاء جميع قادة تبسة وخنشلة إلى القلعة وقام بمحاسبتهم، كما قرأ على مسامع النمامشة القانون كان طبعه في الهارة، وهو ينص على أن الإجرام والإغتصاب والعلاقات الجنسية غير المشروعة، وعدم تنفيذ الأوامر والسلب والنهب وتبذير الأموال، تؤدي كلها إلى الإعدام في حق مرتكبيها.[2]

وفي نهاية شهر مارس 1955 رجع شيهاني من جبال النمامشة إلى جبل كيمل في المكان المسمى "الوسطية"، حيث دعا إلى عقد إجتماع حضره كل من: الطاهر انويشي، حسين برحايل، مسعود بن عيسى، عمر بن بولعيد، مدور عزوي، مصطفى بوستة، سيدي حني، ، وترأس الإجتماع بمساعدة عاجل عجول وعباس لغرور، وكان جدول الأعمال يتضمن ما يلي[3]:

- عرض عن إعادة تنظيم ناحية النمامشة.

- توسيع العمل المسلح بإتجاه سطيف، وتنظيم شبكة سعاة البريد[4].

1- محمد زروال: المرجع السابق، ص 156.

2- محمد العربي مداسي: المرجع السابق، ص 70.

3- عمر تابليت: الأوفياء يذكرونك يا عباس لغرور، المرجع السابق، ص 81.

4- محمد زروال: المرجع السابق، ص 173.

وفي نهاية الإجتماع أعلن شيهاني بشير أن القائد الجديد لمنطقة أوراس النمامشة هو عمر بن بولعيد، وبعد لحظة من الذهول انفجر لغط لا يوصف، وتشكل على الفور فريقان أحدهما يدعوا إلى تأييد هذه الفكرة وهم المعني، عمار معاش، ، ومسعود بن عيسى، والطاهر انويشي، ومدور عزوي. أما الفريق الآخر أعلن معارضته يتقدمهم عاجل عجول وعباس لغرور، مصطفى بوستة، سيدي حني، علي بعزي، علي بن شايبة، عبد الوهاب عثماني، مسعود بلعقون، حيث أكدوا أن المسؤولية ليست وراثية[1].

وبعد أخذ ورد تم اللجوء إلى الإنتخابات، حيث تم إنتخاب عمر بن بولعيد كقائد شرفي لمنطقة أوراس النمامشة، وبشير شيهاني نائبه، أما عباس لغرور وعاجل عجول فهما على التوالى النائب العسكري والنائب السياسي، وتعيين مسعود بن عيسى ممونا عاما يساعده مدور عزوي، أما مسعود بلعقون كاتبا عاما للقيادة[2].

وفي أواخر شهر أفريل 1955، أعلن شيهاني بشير أن هناك تداخلا في الصلاحيات بين المسؤولين، وقد حمله هذا الوضع على أن يضع وثيقة تحدد مهام كل مسؤول، وقد قسمت هذه الوثيقة المناضلين إلى ثلاثة أنواع وهم : المجاهدون، وسعاة البريد، والممونون، كما حددت تلك الوثيقة الحدود الجغرافية بين النواحي الستة*، وعينت أماكن خزن التموين[3].

وفي إطار القيام بحملة شرح لتعليماته ومراقبة تنفيذ الأوامر وتنصيب مسؤولين جدد، فإنه أرسل مساعديه للقيام بالسهر على ذلك، فقد كلف عمر بن بولعيد وعباس لغرور مراقبة الجزء الغربي من الأوراس، أما عاجل عجول فكلفه بمراقبة الجزء الشرقي من الأوراس[4]، الذى بدأ

1- محمد العربي مداسي: المرجع السابق، ص 77.

2- محمد زروال: المرجع السابق، ص 178، 179.

*- يتضمن التقسيم الجديد ستة نواح وهي: آريس، كيمل، القصر، خنشلة، تبسة، سوق أهراس، وقسمت كل ناحية إلى قطاعات. للمزيد ينظر محمد العربي مداسي: المرجع السابق، ص 79.

3- محمد زروال: المرجع السابق، ص 181.

4- عمر تابليت: الأوفياء يذكرونك يا عباس لغرور، المرجع السابق، ص 89.

في تنفيذ مهمته إنطلاقا من منطقة طامزة حيث اقتصر على تنظيم زهاء ثمانين مجاهدا، كما بعث سعاة البريد إلى مسؤولي قطاع تكوت وعالي الناس محددا لهما موعدا في المكان المسمى "زيريس"[1].

وكان عاجل عجول استمع إلى شكاوي المسؤولين المحليين والمجاهدين بشأن النقص الكبير في المواد الغذائية والذخيرة الحربية، وأمام هذه الحالة المتردية أمر عاجل عجول بإخلاء قطاع طامزة ونقل مجاهديه إلى منطقة عالي الناس تحت قيادة لزهر شريط وعبد الوهاب عثماني، وإعلان قطاع طامزة أنه مخصص للتموين.[2]

وبعد ذلك اتجه إلى سيدي علي شرق زلاطوا، حيث إجتمع بمسؤولي الأفواج وأبلغهم بمشروعه المتمثل في إنشاء مخزن مركزي للمؤونة في غابة بني ملول، حيث أعطى الأمر لبدء حفر المطامير، وأرسل محمد زحاف والحاج عبد السلام إلى الجنوب لجلب المؤونة والبشير بالثورة فتوجه الرجلان إلى مدينتي تقرت ووادي سوف، ولم تمض إلا أيام حتى كانت مستودعات تاجموت، وسيدي عقبة، وبني ملول قد امتلأت بمواد التموين[3].

لقد نجح عاجل عجول في مراقبة الجزء الشرقي لمنطقة أوراس النمامشة، حيث عاد إلى مقر القيادة القلعة، بدعوة من شيهاني وقد كان يعاني من جرح في ذراعه الأيسر أصيب فيها أحد الكمائن، وقدم عرضه أمام قائد المنطقة[4] ضمنه ما يلي:

- عرض حال عن جبل كيمل قبل بدء المهمة وما أصبح عليه بعد ذلك.

- عدد المطامير السرية التي تنتشر في الجبل، والتي تمتلئ بما تحتاج إليه الثورة.

1- محمد زروال: المرجع السابق، ص 183.

2- محمد العربي مداسي: المرجع السابق، ص 96.

3- عمر تابليت: عاجل عجول أحد قادة الأوراس التاريخيين، المرجع السابق، ص 49.

4- محمد زروال:المرجع السابق، ص 186.

- عدد الجنود، والذين تجاوز عددهم ثلاثة أضعاف ما كان عليه الحال قبل المهمة.

- عدد الأسلحة التي إرتفع عددها ونوعها.

- الذخيرة التي إمتلأت بها الصناديق.

وفي نهاية قراءته للتقرير، أكد أنه ينوي إفتتاح عيادة للإسعافات الأولية، ومن هذه الفكرة تم إفتتاح مستشفى المنطقة[1].

وفي بدية شهر جويلية 1955 دعا شيهاني بشير إلى عقد إجتماع حضره قادة المناطق والنواحي، لدراسة تمرد عمر بن بولعيد ومسعود بن عيسى ضد القيادة بسبب رفضهما لأوامر القيادة وزرع الفتنة في صفوف الجيش، ومحاولة إغتيال أعضائها، عن طريق محمد غبروري وعمار معاش.

وكان من نتائج هذا الإجتماع، تعيين ساعي فرحي في مكان عمر بن بولعيد، ووضع حسن معارفي على رأس المنطقة الثانية (آريس)، كما تم المصادقة على حكم تسقط بموجبه عن عمر بن بولعيد ورفاقه، صفة جنود جيش التحرير الوطني، كما تم أمر حسين معارفي ان يلقي القبض عليهم وتقديمهم لتتم محاكمتهم[2].

1- عمر تابليت: عاجل عجول أحد قادة الأوراس التاريخيين، المرجع السابق، 50.

2- محمد زروال: المرجع السابق، ص 207.

2- دور عاجل عجول في معركة الجرف:

بعد إنتقال القيادة إلى ناحية تبسة، قرر شيهاني بشير تنظيم على الثورة في شهر سبتمبر 1955، على ضفاف واد هلال بمنطقة الجرف*، وكان هدف الإجتماع هو التعريف بالثورة وهيئاتها لدى السكان، حيث تم عقد إجتماع رأس الطرفة 20 سبتمبر 1955[1]، وقد حضر هذا الإجتماع معظم قادة المنطقة الأولى: شيهاني بشير، عاجل عجول، عباس لغرور، لزهر شريط، سيدي حني، الوردي قتال، ساعي فرحي، محمد عجرود وغيرهم، بالإضافة إلى أعيان الأعراش: تبسة، الشريعة، بابار، تيردقة...فحضره 300 مجاهد، والآف من أفراد الشعب بمختلف شرائحه[2]، حيث ألقى شيحاني بشير خطابا حماسيا، وفي نهاية الإجتماع تلقى شيحاني رسالة من باشاغا خنشلة " بوعلام بن شنوف"، الذي أكد له أن السلطات الفرنسية عازمة على القيام بعملية مسح تشمل جبال النمامشة[3].

حيث قرر شيهاني بشير الإعتصام بالجرف، خاصة وأن قوات الإستعمار تحاصر المنطقة من كل الجوانب، حيث أعطيت الأوامر للمجاهدين بالتمركز وأخذ المواقع المناسبة، وتقسيم القلعة إلى قطاعات ومواقع دفاعية، كذلك تم توزيع الذخيرة والأكل والماء، وكان ذلك يوم 21 سبتمبر 1955، وبات الإستعداد للمعركة لليوم الموالي[4].

بدأت المعركة يوم 22 سبتمبر 1955، حيث دامت أربعة أيام إلى أن هناك إختلاف في المصادر حول مدة المعركة، حيث بدأت بتقدم قوات الإستعمار(حوالي 40 ألف جندي) على

---

*- ينحدر جبل الجرف من سلسلة الجبل الأبيض على بعد حوالي 100كم إلى الجنوب الغربي من مدينة تبسة. للمزيد ينظر خضراء بوزايد: "معركة الجرف أم المعارك"، **أعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف**، المنعقد بالمركز الجامعي العربي التبسي- تبسة 27-28 أكتوبر2007، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2008، ص 163.

1- محمد زروال: اللمامشة في الثورة، دار هومة، الجزائر، 2003، ص 156.

2- محمد الطاهر عزوي وآخرون: المرجع السابق، ص 383.

3- محمد عباس: فرسان الحرية شهادات تاريخية، دار هومة، الجزائر، 2001، ص 191.

4- خضراء بوزايد: المرجع السابق، ص 169.

محاور كثيرة، مدعمة بالدبابات والطائرات، إلا أن المجاهدين صمدوا لمدة ثلاثة أيام[1]، حيث كانت المعركة تسير من طرف القائدين عباس لغرور الذي يشرف على مجاهدي السلاح الثقيل، وعاجل عجول الذي يشرف على مجاهدي السلاح الخفيف[2]، وبالتنسيق مع القادة الآخرين الموزعين على المواقع، أما القائد العام شيهاني بشير، فقد إتخذ موقعه داخل مغارة محصنة للمحافظة عليه كرمز للقيادة، حيث ترسل له التقارير لتقييم نتائج المعركة، وإتخاذ القرارات الحاسمة لمواجهة تحديات اليوم الموالي[3]، وخلال اليوم الرابع إجتمعت القيادة لتقييم نتائج المعركة، وما تبقى لدى المجاهدين من ذخيرة، وما بقي من مخابئ التموين، ونتيجة لذلك التقييم تم الإتفاق على الإنسحاب مع بقاء شيهاني بشير في المغارة بصحبة مجموعة من المجاهدين، وفي اليوم الموالي شكلت ثلاث فصائل، وتم الإتفاق على أن يكون الإنسحاب على دفعات، يتقدمهم عاجل عجول الذي كانت مهمته فتح الطريق أمام المجاهدين، وبعده سيدي حني ثم يليهما عباس لغرور[4].

حيث يقول عاجل عجول: " **كان خروجنا على الوادي، وجيش الإستعمار يتفرج على المجاهدين، مستعينا بضوء القمر، وكنا كلما خرجنا من حصار وقعنا في حصار على مدى 15 يوما**"[5].

انتهى عاجل عجول، مع بعض المجاهدين، إلى وادي شديدة جنوب قنديز، حيث إلتحق عباس لغرور به، وهناك أعادوا توزيع الجيش، وتركوا معهم حوالي 40 مجاهد، إنطلقوا بهم إلى القلعة[6].

1- محمد زروال: اللمامشة في الثورة، المرجع السابق، ص 163.

2- محمد الطاهر عزوي وآخرون: المرجع السابق، ص 388.

3- محمد الصغير هلايلي: المرجع السابق، ص 163.

4- عمر تابليت: عاجل عجول أحد قادة الأوراس التاريخيين، المرجع السابق، ص 54.

5- محمد الطاهر عزوي وآخرون: المرجع السابق، ص 389.

6- محمد زروال: اللمامشة في الثورة، المرجع السابق، ص 175.

أما شيهاني بشير بقي في المغارة مع بعض المجاهدين، حيث تفطن الإستعمار لمكانه بعد أسر أحد المجاهدين الذي دلهم على مكانه، إلا أنه لم يصل إليه بسبب وعورة تضاريس المغارة[1].

تجدر الإشارة إلى أن المحفظة الخاصة ببشير شيهاني، كانت قد ضاعت منه في المعركة، ووقعت في أيدي جيش الإستعمار الذي اطلع على الكثير من الرسائل والتقارير التى كانت بعضها يتحدث عن بعض القضايا السرية التي تتعلق بالثورة وموقف بعض الشخصيات الهامة منها: التحركات والأنشطة المريبة لأحمد مزغنة، والشادلى المكي لمصلحة مصالي الحاج من جهة، كما أنها تتحدث عن موقف كل من الشيخ الإبراهيمي والفضيل الورتلاني، كما تتحدث تلك الرسالة عن العلاقة المتوترة بين علي محساس ومحمد خيضر وحسين آيت أحمد[2].

1- محمد العربي مداسي: المرجع السابق، ص 150.

2- محمد زروال: اللمامشة في الثورة، المرجع السابق، ص 175.

3- إعدام شيهاني بشير:

بعد الانتهاء من معركة الجرف، بدأ عباس لغرور النظر في قيادة شيهاني بشير، وعرض عليه أن يستدعي المسؤولين من كافة النواحي بالأوراس للإجتماع، على ان يدرسوا وضع الثورة بعد معركة الجرف، وكان الإتفاق في النهاية على هذا الأمر، لكن الإختلاف وقع على المكان وتم اقتراح عدة أماكن هي: أولحاج بعالي الناس، العطاف بكيمل، الجبل الأزرق، تاجموت[1].

اختار شيهاني بشير الإجتماع في أولحاج، وأصر عليه، وتم قبول إقتراحه وفي هذا الظرف بالذات، يقول عاجل عجول: " أن **جاء المناضلان: وهما أخوين أونيسي عبد الله وأونيسي بولنوار بالأكل للقائد شيهاني بشير فوجداه يمارس الشذوذ الجنسي، فاندهشا ورجعا في الحين إلى عاجل عجول وعباس لغرور، وقد أمرهما بكتمان السر، لكن شيهاني بشير تنبه إلى أنه اكتشف وتظاهر بالمرض وأنه سيذهب للعلاج**".[2]

أما عبد الوهاب عثماني فيقول: إكتشف عباس لغرور شذوذ شيهاني بشير ورآه بام عينه يمارس الجنس اللأخلاقي، وأخبر عاجل عجول بذلك[3].

تولى عباس لغرور وعاجل عجول التسيير، وكانا في استقبال الوافدين المدعوين للإجتماع، والقادمين من عدة مناطق ونواحي، لكن طول مدة غياب شيهاني بشير، أدى إلى إلغاء الإجتماع ورجع كل وفد إلى جهته، ولم يبقى إلا معارفي حسين، علي بن شايبة وعثماني عبد الوهاب[4].

1- عمر تابليت: عاجل عجول أحد قادة الأوراس التاريخيين، المرجع السابق، ص 57.

2- محمد الطاهر عزوي وآخرون: المرجع السابق، ص 391.

3- محمود الواعي وآخرون: حوار مع عبد الوهاب عثماني، مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية، جمعية أول نوفمبر، دار الهدى، الجزائر، 1999، ص 392.

4- عمر تابليت: الأوفياء يذكرونك يا عباس لغرور: المرجع السابق، ص 134.

يقول عاجل عجول: **أثناء هذه الفترة التي غاب فيها شيهاني بشير، وانصرف فيها الجمع، ذهب عباس لغرور، إلى شيخ من رجال العلم والدين بالمنطقة، يدعى " الحاج علي" لإستفتائه في الشذوذ الجنسي والإنحراف الأخلاقي، فأفتاه بوجوب القتل لمن يرتكب هذه الجريمة اللأخلاقية في وسط المجاهدين والحرب على أشدها بينهم وبين الجيش الفرنسي، وهم يعتمدون في انتصارهم على الله كمسلمين أعلنوا الجهاد باسم الإسلام لا بسواه، ويحاولون تطبيق شريعته قدر الإمكان، وهذا ما دفع بعباس لغرور إلى استصدار الفتوى الشرعية، لكي يكون حكمه مبنيا على الدليل الشرعي، يبرئ به نفسه أمام الله والتاريخ والمجاهدين**[1].

وكان عاجل عجول مكلف بحراسة شيهاني بشير قبل ذهاب عباس لغرور لإستصدار الفتوة، وبعد رجوعه أعلم شيهاني بشير بمجئ الجيش الفرنسي، وحينئذ أمرهم بتوزيع الحراسة، وهو ما كان يسعى إليه كل من عاجل عجول وعباس لغرور لتفريق حراسه عنه، حيث ذهب عمار الرافال إلى شلية، وتوجه كربادو علي إلى هنشير، ونصح شيهاني بشير بالإنتقال من هذا المكان على بعد كيلومتر من جبل عالي الناس، ويكون معه عاجل عجول وهذا باتفاق مع عباس لغرور[2].

لازم عاجل عجول ظاهريا المكان المنتقل إليه، فهجم عباس لغرور في مجموعتهم هذه وتتكون من: شيهاني بشير، عاجل عجول، فرحي ساعي، والشايب علي، وشامي محمد، وقيدهم وأسرع في استنطاقهم جميعا، واعترفوا بأنهم رأو شيهاني بشير يمارس الفعل المخل بالحياء مرارا وتكرار ولكنهم خافوا من التصريح بذلك وأطلق سراحهم جميع باستثناء شيهاني بشير الذي تم اعتقاله لمحاكمته[3].

1- محمد الطاهر عزوي وآخرون: المرجع السابق، ص 391، 392.

2- المرجع نفسه، ص 392.

3- عمر تابليت: الأوفياء يذكرونك يا عباس لغرور، المرجع السابق، ص 136.

بعد تلك المسرحية التي تم إخراجها لإلقاء القبض على شيهاني، تم الإتفاق على استدعاء المجاهدين الحاضرين في تلك الناحية، للحضور في المحاكمة العلنية، وأعيد الإستنطاق من جديد، وتخاصم شيهاني ومحمد شامي، وتأثر الحاضرون مما صدر من قائدهم وصاحوا بصوت واحد: يجب أن يعدم وكان عدد المجاهدين حولي 150 مجاهدا[1].

بعد كتابة المحضر بالشهود، نفذ فيه حكم الإعدام، وأرسلت نسخة من المحضر إلى المنطقة الثانية، وتقرر أن يعلم بذلك مسؤولو المنطقة الأولى في إجتماع يعقد بعد ذلك، غير أن ذلك لم يتم، وكان ذلك من أسباب توجيه التهمة إلى عاجل عجول.

أما رواية بيشة الجودي المدعو "بوسنة" : فيقول بعد إجتماع القلعة، أصبح عاجل عجول لا يفارق شيهاني بشير، وجعل علي كربادو الحارس الشخصي له، حيث أسر عاجل عجول لبيشة حيث قال له: شيهاني فعل شيئا خطيرا في الجرف وستتم محاكمته، ولزمت الصمت لأنه كان محظورا علي الجنود البسطاء طرح الأسئلة على المسؤولين، وفي ليلة 22 أكتوبر 1955، ذهب عاجل عجول وعباس لغرور إلى مخبأ علي كربادو حيث أطلقوا عليه النار، حيث لاذا بالفرار تاركا شيحاني الذي تم إخراجه من المخبأ مذعورا وقيدوه، حيث تدخل بيشة الجودي موجها بندقيته للحاضرين، ويسأل عن سبب تقييد بشير شيهاني، إلا أن محمد بيوش توسط بين عاجل عجول وبيشة الجودي مستخدما جسمه كوقاء، وأبعد شيئا فشيئا بيشة حيث تراجع إلى مكان حوالي عشرين مترا، وعند التاسعة والنصف من يوم 23 أكتوبر تم إعدام شيهاني بشير، كما هو في ثيابه[2].

حيث يرد محمد هلايلي الصغير على رواية بيشة الجودي التي إعتبرها محمد العربي مداسي حقيقة مطلقة، حيث يقول: بأن بيشة الجودي هو من أخوال عاجل عجول ومن أتباعه

1- عمر تابليت: الأوفياء يذكرونك ياعباس لغرور، المرجع السابق، ص 137، 138.

2- محمد العربي مداسي: المرجع السابق، ص 157-160.

الأوفياء في النضال منذ بداية الخمسينيات، واستمر ملازما دائما له ومشرفا على شؤونه الخاصة، حيث أن قضية إعدام شيحاني بشير، هي قضية قيادية، ولم تكن متداولة حتي يتمكن الجودي الجندي البسيط من مواجهة عجول بتلك الجرأة الإستعراضية التي لم يشهد لها مثيل خلال الثورة، فالطاعة العمياء خلال الثورة أمر حتمي فبتلك الصرامة والطاعة نجحت الثورة، ولابد من التذكير أيضا بأن وفاء الجودي لقائده عجول دفعه إلى تسليم نفسه للسلطات الفرنسية ليكون قريبا من عجول، فليس هناك ما يهدد حياة الجندي ويدفعه للتضحية بماضيه المشرف، لو لم تكن محبته لعجول، بالتأكيد أن كرامته ستكون مصانة في صفوف الثورة أحسن من الإستعمار[1].

أما محمد زروال في كتابه إشكالية القيادة في الثورة فيقول: أن عباس لغرور كان قد إعترف في أكثر من مناسبة أنه هو الذي قتل شيهاني بشير، كما صرح بذلك لكل من الوردي قتال ومحمود قنز، ولكن قتل عباس لغرور لبشير لا ينفي المشاركة الفعلية لعاجل عجول في هذه العملية المنكرة التي أودت بحياة شيهاني بشير[2].

1- محمد الصغير هلايلي: المرجع السابق، ص 218، 219.

2- محمد زروال: إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 230.

4- عاجل عجول قائدا على منطقة الأوراس:

بعد إعدام شيهاني بشير، مسؤول المنطقة بالنيابة كان من المنطقي أن تنتقل قيادة المنطقة إلى نائبه الأول وهذا ما اتفق عليه عباس لغرور وعاجل عجول، غير أن عباس لغرور كان يرفض التوقيع على المراسلات والمنشورات[1]، وأصبح عاجل عجول القائد المباشر يوقع في مكانه[2].

ومن بين الإجراءات التي اتخذها عاجل عجول، تعيين حسين معارفي قائدا عسكريا على منطقة آريس، وعلي بن شايبة قائد سياسي، كما سلمهما حزمة مناشير لتوزيعها في المنطقة، مع تعيين الطاهر انويشي الموجود في بوعريف في جهة باتنة[3].

أصبح عاجل عجول مكلف بالعمل الإداري، إنطلاقا من مقر قيادة كيمل، هو نظريا ينسق النشاطات السياسية والعسكرية للنواحي الستة، وهو في الواقع لا يملك السلطة الفعلية، إلا فيما يتعلق بناحية بني ملول وجبل أحمر خدو حتى بسكرة، وأبعد إلى الشرق حتى زريبة الوادي، وهو يحافظ على علاقات منتظمة مع عباس لغرور، ولكن الرجلين في الواقع يميلان إلى عدم الإبتعاد كثيرا عن معاقلهما الخاصة[4].

أما عمر بن بولعيد ومسعود بن عيسى، فيتمركزان في الجهة الغربية من الأوراس، ولا يعترفان بسلطة كيمل أو القلعة، وهما يجهلان أن شيهاني قد مات[5].

1- عمر تابليت: عاجل عجول أحد قادة الأوراس التاريخيين، المرجع السابق، ص 63.

2- محمد زروال: إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 228.

3- محمد العربي مداسي: المرجع السابق، ص 163.

4- محمد زروال: إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 228.

5- المرجع نفسه، ص 228.

المبحث الثاني: عاجل عجول بعد عودة بن بولعيد.

1-عودة مصطفى بن بولعيد للقيادة:

تمكن مصطفى بن بولعيد ورفاقه من الفرار من سجن الكدية بقسنطينة يوم 10 نوفمبر 1955، والتحق الأوراس، حيث التقى في منطقة وستيلي بالقادة: عمر بن بولعيد، الحاج لخضر، علي بن شايبة، مسعود بن عيسى، ليكتشف أن الأوضاع قد تغيرت جذريا، حيث علم بمقتل شيهاني، فاغتاظ وتأسف ولا سيما أنه أوصى كل من لغرور وعجول به خيرا لأنه غريب عن المنطقة، وأبى في هذا السياق إلا أن يذكر بمناقب هذا الشاب المثالي في إيمانه بالثورة [1].

وكان رد عجول تطبيق القانون الداخلي على بن بولعيد، الذي يقضي بوضع كل فار من قبضة الإستعمار في العزل لمدة أربعة أشهر بالنسبة للجنود،[2] أما القادة والمسوؤلين تتم عزلتهم لمدة ستة أشهر، بادر عجول إلى مراسلة قادة المناطق يأمرهم بتطبيق النظام الداخلي[3].

وقد استغلها أعداء عجول وضخموها، واعتبروا ذلك مساسا بقائد الثورة في الأوراس، والذي هو معصوم من دون غيره، ولا ينبغي لتلك القاعدة التي وضعها بنفسه أن تسري عليه[4].

وفي هذه القضية يتصرف بن بولعيد بحكمة كبيرة، حيث توجه إلى كيمل مقر عاجل عجول، حيث تم استقباله في منطقة تجين، تطرقا الرجلان لعدة مسائل مثل مقتل شيهاني بشير، وتعيين عمر بن بولعيد مسؤولا للإدارة، والخلاف بين عمر وشيهاني ودور عباس لغرور، كما

1- محمد عباس: نصر بلا ثمن- الثورة الجزائرية 1954-1962، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص 165، 166.
2- محمد العربي مداسي: المرجع السابق، ص 169.
3- الطاهر زبيري: مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين (1929-1962)، منشورات ANEP، 2008، ص 141.
4- عمر تابليت: عاجل عجول أحد قادة الأوراس التاريخيين، المرجع السابق، ص 66.

اطلع في كيمل على مركز جيش التحرير الوطني ووقف على تطور الحالة النظامية والتسليح والتموين[5].

وقد نظم عاجل عجول في شهر ديسمبر احتفالا بعودة بن بولعيد في منطقة تدجين بحضور قادة المناطق: سيدي حني (تبسة)، تيجاني (خنشلة)، بن شايبة (آريس)، عثماني (كيمل)، والوردي قتال (سوق أهراس)، واعترف الجميع بسلطة بن بولعيد على المنطقة الأولى[1].

5- محمد عجرود: الملف السري لاغتيال الشهيد مصطفى بن بولعيد، منشورات الشهاب، الجزائر، 2015، ص 92، 93.

1- محمد العربي مداسي: المرجع السابق، ص 183.

2- الروايات المختلفة في قضية إستشهاد بن بولعيد:

تعددت الروايات حول ظروف اغتيال مصطفى بن بولعيد، حيث تتفق أغلب الروايات على أن بن بولعيد، قتل مع مجموعة من رفاقه يوم 23 مارس 1956، بدوار نارا منطقة منعة في قلب الأوراس على إثر إنفجار جهاز لاسلكي للإتصالات (إرسال وإستقبال).[1]

يقول الطاهر سعيداني في كتابه القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض: وذات يوم فيما كان مصطفى بن بولعيد يتحدث إلى مجاهديه، دخل عليهم جندي يحمل بينيديه مذياعا، أعطاه لمصطفى بن بولعيد مؤكدا له أنه وجده مرميا كما يقال (ولكن هذا غير صحيح)، فما إن مسكه غادر عاجل عجول المكان، وحينها حاول بن بولعيد فتح المذياع ليستمع إلى الأخبار وإذا به ينفجر عليه ويسقط شهيدا. ويضيف أن " علي الألماني" اعتنق الإسلام في القاعدة الشرقية، وكان متخصصا في المتفجرات، حيث طلب منه كيفية تلغيم المذياع الذي أعطي لبن بولعيد، الذي أتاه به عاجل عجول لقتل بن بولعيد، ويقول في الأخير هذا ما أجابني به علي الألماني وأشهد به أمام الشهداء والتاريخ[2].

ويدعم هذه الرواية محمد العيفة في قوله:" **لقد التقيت علي الألماني بعد مدة، لقد أقسم لي بأنه هو الذي وضع المتفجرات في جهاز الراديو ولكن كانت تنقصه البطاريات، لم يكن يعلم بأن هذه القنبلة ستؤدي إلى قتل الأخ سي مصطفى**". وهذه الرواية تم تداولها في الأوراس وتونس بداية 1957، في زمن كان الصراع على أشده بين المساندين لنتائج مؤتمر الصومام وخصومهم[3].

هذا السيناريو يفتقد إلى عناصر هامة:

1- محمد عجرود: المرجع السابق، ص 95.

2- الطاهر سعيداني: القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، دار الأمة، 2013، ص 161، 162.

3- محمد عجرود: المرجع السابق، ص 97، 98.

– أن عاجل عجول لم يكن حاضرا أثناء الإجتماع بل كلف من قبل بن بولعيد بالبقاء في مركز المنطقة كيمل[1].

– أن علي الألماني كان متخصص في صنع الألغام التقليدية، وهل يملك الوسائل والإمكانيات لتفخيخ الجهاز في معاقل جيش التحرير في مركز كيمل سنة 1956[2].

ضعف هذه الرواية يكون قد دفع الطاهر الزبيري للتوسط لدى الرئيس أحمد بن بلة بعد الإستقلال لإطلاق سراح عاجل عجول، هذا الموقف كان نابعا من قناعة الزبيري بعدم صحة الإتهامات الموجهة لعجول، بحكم منصبه كقائد للأوراس وبقائه في جيش الحدود أين استفسر علي الألماني وحقق معه وكذلك مع المجاهدين في الولاية الأولى[3].

أما المؤرخ الفرنسي ايف كوريير فيتعرض للحادثة في كتابه " حرب الجزائر– زمن الفهود"، حيث يؤكد أن العملية رسمتها أجهزة المخابرات الفرنسية[4]، ويدعمه في ذلك اعترافات كلود فور أحد العناصر القيادية في جهاز المخابرات الفرنسية، والتي تضمنها كتابه "في خدمة الجمهورية"، حيث يقول: " **أما فيما يخص النقطة الأولى – أي تصفية القيادات– نذكر العملية التي استهدفت قائد الولاية الأولى(المنطقة الأولى قبل مؤتمر الصومام) بواسطة جهاز لاسلكي مفخخ، والمخطط الفاشل لتصفية أحمد بن بلة في القاهرة**"[5].

هذه الرواية تقول أن جهاز اللاسلكي تم تفخيخه في فرنسا من قبل مصلحة العمليات الخاصة، من أجل تصفية قادة الأوراس خاصة بعد هروب بن بولعيد من السجن[6]، وكلف بهذه

1– عمر تابليت: عاجل عجول أحد قادة الأوراس التاريخيين، المرجع السابق، ص 90.

2– محمد عجرود: المرجع السابق، ص 155.

3– الطاهر الزبيري: المرجع السابق، 169.

4– عمر تابليت: عاجل عجول أحد قادة الأوراس التاريخيين، المرجع السابق، ص 92.

5– محمد عجرود: المرجع السابق، ص 100.

6– أحمد شقرون: "عملية كانتات"، **مجلة المصادر**، المركز الوطني للدراسات والبحث، ع 7، الجزائر، 2002، ص 189.

العملية النقيب كروتوف الذي يقول: "**اخترنا جهاز بث واستقبال من نوع SCR 694 بعيدة المدى، عادة ما تجهز به المدرعات والأليات، ولا يشغل بواسطة بطاريات عادية بل بمولد كهربائي أو مولدة يدوية، أما التفخيخ فهذه مسألة تقنية تدخل في صميم اختصاصات الرائد لوزيرك**"[1].

هذا السيناريو يعتمد على التظاهر بتضييع الجهاز أثناء عملية إنزال جوي للعتاد والمؤونة لصالح وحدة عسكرية متمركزة قرب مركز لجيش التحرير(منطقة منعة)، وتفتعل عملية بحث فاشلة لإثارة إنتباه المجاهدين، حيث يتم أخذ الجهاز إلى أحد قادة الأوراس[2]، وهو ما تم بالفعل حيث تم أخذ الجهاز من قبل علي بعزي مسؤول الناحية التى وجد فيها الطرد، وحمله إلى مصطفى بن بولعيد الذي كان يحضر لإجتماع الجبل الأزرق ليلة 23 مارس 1956، وبمجرد تشغيله وقع الإنفجار الذى أدي إلى استشهاد بن بولعيد[3]، عبد الحميد العمراني، علي بعزي، ومسعود بن عكشة والعريف محفوظ، وجرح 8 مجاهدين من بينهم مصطفى بوستة وبن شايبة.[4]

وحسب شهادة الناجين علي بن شايبة ومصطفى بوستة، لم يلاحظ أي أجزاء أو قطع تثير الشبهة أو تجلب الإنتباه مما يرجح فرضية صناعة الهيكل بكامله من مواد التفجير عند تلقي شحنة كهربائية عند غلق المجال، بإدارة واحدة من أزرار الموجات، هذا المستوى من التكنولوجيا لا يمكن توفيره تقليدي، وبلوغه لا يكون إلا في مخابر مختصة، ولم يعثروا على

1- محمد عجرود: المرجع السابق، ص 111.

2- أحمد شقرون: المرجع السابق، ص 190، 191.

3- محمود الواعي وآخرون: حوار مع مصطفى بوستة، مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية، جمعية اول نوفمبر، دار الهدى، الجزائر، 1999، ص 609.

4- محمد العربي مداسي: المرجع السابق، ص 210.

بطاريات داخل الطرد، حيث تحاشت المخابرات الفرنسية إرسال بطاريات تفاديا لتشغيل الجهاز عند العثور عليه من طرف المواطنين.[5]

أما حسين بن معلم فيقول: التقينا بقيادات من الأوراس كانت تتهم عجول بأنه كان وراء إرسال المذياع الذي إنفجر على بن بولعيد، وتبين بعد ذلك أن الفرنسيين هم الذين كانوا وراء إطلاقه(المذياع)، من طائرة عسكرية بمظلة، كانت هناك حساسيات شخصية دخلت في الصراع وأدت إلى اتهام عجول بالوقوف وراء إغتيال بن بولعيد[1].

أما مصطفى مراردة فيقول: والحقيقة أن الذين اتهموا عجول، قد تقصدوه في التهمة مع أنه برئ، كما اتهموه بأنه كان على إتصال بفرنسا وهي كذلك مجرد تهمة لم يكن لها سند أو دليل، ومع ذلك فقد صدقنا نحن التهمة في تلك المرحلة لأسباب موضوعية كثيرة، وقد تبين لنا فيما بعد أنها كانت مجرد تهمة ولا سند لها من الواقع[2].

أما محمد بيوش: فيؤكد أن هناك من استغل معرفة عاجل عجول لعلي الألماني، ليروج بأن هذا الأخير وضع المتفجرات في جهاز الراديو بتحريض من عاجل عجول، وهي أكذوبة ويؤكد بأن علي الألماني كان يصنع المتفجرات تحت حراسة المجاهدين[3].

5- محمد عجرود: المرجع السابق، ص 154.

1- محمد عجرود: المرجع السابق، ص 156.

2 مسعود فلوسي: مذكرات الرئد مصطفى مراردة "ابن النوي"، شهادات ومواقف في مسيرة الثورة في الولاية الأولى، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص 58.

3- عمر تابليت: عاجل عجول أحد قادة الأوراس التاريخيين، المرجع السابق، ص 187.

المبحث الثالث: موقف عاجل عجول من مؤتمر الصومام.

1- غياب المنطقة الأولى عن المؤتمر:

إنعقد المؤتمر العام للثورة، الذي كان أول مؤتمر لجبهة التحرير بعد تفجير الثورة[1]، وغابت عنه منطقة الأوراس، بسبب إستشهاد قائدها مصطفى بن بولعيد، وإختلاف رفاقه من بعده[2].

حيث أصبح عمر بن بولعيد قائدا للمنطقة في إجتماع تاغدة الذي إنعقد في 15 أفريل 1956 من طرف لجنة 12 وهي كالتالي: الحاج لخضر، عمر بن بولعيد، الطاهر انويشي، مدور عزوي، مسعود بن عيسى، أحمد عزوي، عمار بلعقون، أحمد نواورة، محمد الشريف بن عكشة، عبد الحفيظ طورش، حسين عبد السلام، مصطفى رعايلي[3].

تلقت منطقة الأوراس دعوات للحضور إلى المؤتمر، واحدة باسم قائد المنطقة مصطفى بن بولعيد، والأخرى باسم أشخاص آخرين من بينهم: عاجل عجول، عباس لغرور، الطاهر انويشي، ومسعود بلعقون، حررت بتاريخ 20 جويلية 1956 أي قبل إنعقاد المؤتمر بشهر واحد، وهو وقت كافي لحضور المدعوين لو لم يكونوا على إختلاف[4].

في غرب الأوراس تزعم عمر بن بولعيد لجنة 12 وتحصل على تفويض منهم لقيادتهم إلى مؤتمر الصومام، وحسب شهادة إبراهيم كابوية فإن عمر قد تلكأ في الوصول في الوقت المناسب لكي لا يحضر أشغال المؤتمر، فقد كان متخوفا من الأسئلة التى سيوجهها المؤتمرون عن أسباب وكيفية إستشهاد أخيه مصطفى، وكان من بين أعضاء هذا الوفد: مصطفى رعايلي،

1- محمد لحسن ازغيدي: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص 131.

2- عمر تابليت: الأوفياء يذكرونك يا عباس لغرور، المرجع السابق، ص 164.

3- محمد العربي مداسي: المرجع السابق، ص 213، 214.

4- محمد الطاهر عزوي وآخرون: المرجع السابق، ص 418.

أحمد قادة، السعيد بورادي، وعلي بن مشيش تصحبهم فرقة كبيرة من المجاهدين، كما كان وفد ثان قد سافر هو أيضا إلى المنطقة الثالثة بهدف المشاركة في أشغال المؤتمر ولكنه وصل متأخرا وكان من بين أعضائه: المكي حيحي، أحمد نواورة، محمد لعموري، والحاج لخضر، وإبراهيم كابوية، وقد إلتقوا كلا من محمدي السعيد وعمر أوعمران[1].

أما عاجل عجول وعباس لغرور، فقد بعثا بوفد يترأسهم مسعود بلعقون ومحمد الطاهر بوزغوب، غير أن هذا الوفد لم يكد يتخطى حدود منطقة شيليا حتى ألقي القبض عليه من طرف مسعود بن عيسى[2].

1- محمد زروال: إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 285، 286.

2- محمد الطاهر عزوي وآخرون: المرجع السابق، ص 418.

2- موقف عاجل عجول من مهمة عميروش في الأوراس:

بعد إنعقاد مؤتمر الصومام وما تمخضه من نتائج، قررت لجنة التنسيق والتنفيذ أن ترسل ثلاث لجان إلى الولاية الأولى لتقصي الحقائق وإصلاح ذات البين بين الفرقاء المتخاصمين.[1]

- اللجنة الأولى: تتكون من زيغود يوسف وإبراهيم مزهودي، إلا أن زيغود يوسف إستشهد في الطريق، أما إبراهيم مزهودي ذهب إلى تونس لتسوية الخلافات بين الأوراسيين والنمامشة.[2]

- اللجنة الثانية: بقيادة أوعمران وسي شريف ملاح إلى الجنوب، ولم تقم بمهمتها، لأسباب إنشغال قادتها بمشاكلهم الداخلية.[3]

- اللجنة الثالثة: بقيادة الرائد عميروش، ومهمته تسوية الخلافات بين الأوراسيين، وتبليغ نتائج مؤتمر الصومام إلى المسؤولين في الولاية الأولى.[4]

وصل عميروش إلى الأوراس أوائل شهر سبتمبر 1956[5]، وكان في استقباله الطاهر انويشي والحاج لخضر وعمر بن بولعيد وعلي بن مشيش ومحمد لعموري، حيث أكد لهم أنه مفوض من لجنة التنسيق والتنفيذ، وعقد معهم سلسلة من الإجتماعات.[6]

وفي مطلع شهر أكتوبر تقابل عميروش وعاجل عجول في سيدي علي بكيمل،[7] وكان اللقاء وديا وأخويا، وأبدى التعاون التام، حيث أطلعه عميروش على محضر مؤتمر الصومام، وطلب

1- عمر تابليت: عاجل عجول أحد قادة الأوراس التاريخيين، المرجع السابق، ص 99.

2- محمد زروال: إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 293.

3- عمر تابليت: الأوفياء يذكرونك يا عباس لغرور، المرجع السابق، ص 166.

4- محمد الصغير هلايلي: المرجع السابق، ص 274.

5- حسين بن معلم: مذكرات اللواء حسين بن معلم-حرب التحرير الوطنية، تر أحمد بن محمد بكلي، دار القصبة، الجزائر، 2014، ص 83.

6- محمد العربي مداسي: المرجع السابق، ص 219.

منه التنحي عن مسؤوليته في ناحية كيمل، ومرافقته إلى تونس، حيث رحب عاجل عجول بهذا العرض، وتم تعيين بوعزة عرعار مسؤولا مؤقتا عن ناحية كيمل، ينوبه صالح قوجيل.[1]

إنطلقت المجموعة، متوجهة إلى تونس، مرورا بجبال النمامشة، لكن المشوشين المتمركزين في منطقة النمامشة رفضوا السماح لهم بالمرور، ما دام عجول معهم، لذلك طلب عميروش منه أن يعود إلى قطاعه العسكري وزوده برخصة مرور، للذهاب إلى الولاية الثالثة.[2]

بعد أيام إستدعى عميروش عاجل عجول لحضور إجتماع في " ولجة النشم" بسيدي علي، بضمانة الحاج لخضر نظرا للثقة التي يوليها له[3]، حيث يقول عاجل عجول: "**وهناك بدأو يتفرجون على أسلحة جنودي، مما أوقع الشك في نفوسهم، وخلال هذا الإجتماع كان المقررون منهمكين في كتابة التقارير، وكأن شيئا سيحدث**".[4]

- محاولة إغتيال عاجل عجول

إختلفت الروايات في محاولة إغتيال عاجل عجول، حيث يقول أن عميروش والطاهر انويشي وعلي بن مشيش وبمساعدة الحاج لخضر الذي كان عاجل عجول ضامن فيه، قد دبروا المؤامرة لتصفيته، حيث تم إطلاق النار عليه من طرف علي بن مشيش وأحمد ازروال، حيث أصيب عاجل عجول في أصبعيه السبابة والوسطى من يديه كما اخترق الرصاص أيضا إحدى فخذيه، وقتل في الضربة الأولى مرافقيه بادسي الصاق وعبد الحميد اثنية، حيث تسلل عجل

7- محمد الطاهر عزوي وآخرون: المرجع السابق، ص 419.

1- حسين بن معلم: المرجع السابق، ص 84.

2- محمد زروال: إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 300.

3-مسعود فلوسي: المرجع السابق، ص 62.

4- عمر تابليت: عاجل عجول أحد قادة الأوراس التاريخيين، المرجع السابق، ص 110.

عجول من الكوخ، بعد قتل أحمد ازروال وجندي آخر، والدم يتقاطر منه بغزارة، وفر إلى جنوده الذين حاولو تطويق المتآمرين لكنه منعهم.[5]

أما حسين بن معلم كاتب عميروش فيقول: أن عاجل عجول أصر على إستعادة قيادة منطقته وصرح بذلك للطاهر انويشي والحاج لخضر، من هنا استخلص عميروش من ذلك أن عاجل عجول موجودا هنا لإعدام الجميع، من هنا إتخذوا قرار توقيفه من أجل تسليمه إلى لجنة التنسيق والتنفيذ، ولم يكن واردا إعدامه[1].

أما محمد الصغير هلايلي في رده على حسين بن معلم فيقول: أن عاجل عجول ليس في نيته مهاجمة عميروش وبقية المسؤولين، فكيف يمكن ل 26 مقاتلا من فوج عاجل عجول أن يتجرأو على مهاجمة 300 مسلح، ويضيف إنه الجنون بعينه، ولو كان يفكر عاجل عجول بمهاجمة جماعة عميروش لأحضر قوة كافية لمواجهتهم، ولكنه لم يفكر بذلك بدليل انه ترك حراسه وراح ينام وسط مجموعة عميروش بعامل الأمانة والثقة[2].

أما الحاج لخضر فيقول: أنه تم تضليله وإستغلاله من طرف الطاهر انويشي وعمر بن بولعيد ومسعود بن عيسى لإغتيال عاجل عجول، وأن عميروش ذهب ضحية لمعلومات كاذبة، كان يعتقد أن حل مشكلات الولاية يتوقف على إقصاء عاجل عجول[3].

5- محمد الطاهر عزوي وآخرون: المرجع السابق، ص 422.

1- حسين بن معلم: المرجع السابق، ص 86، 87، 88.

2- محمد الصغير هلايلي: المرجع السابق، ص 303.

3- محمد العربي مداسي: المرجع السابق، ص 236، 237.

المبحث الرابع: ملابسات إستسلام عاجل عجول للسلطات الفرنسية.

1- ظروف إستسلام عاجل عجول:

بعد حادثة محاولة إغتيال عاجل عجول، انصب إهتمامه على مداواة جراحه حيث استدعى طبيب الولاية سي محفوظ إسماعيل[1]، ومن ثم الإتصال بأطراف القضية حيث يقول عاجل عجول: "**قررت عدم مهاجمة منفذي الإعتداء، ذلك أن المدبرين الرئيسيين قد لاذوا بالفرار، ورغم هذا الحادث الأليم، بعثت بثلاث رسل إلى العقيد عميروش من أجل احتمال المصالحة وفي كل مرة كان يأتي عدد معتبر من الجنود تحت إمرة عميروش للقبض علي، انتظرت اثني عشر يوما، ومن أصل ثلاثين جنديا كانوا تحت قيادتي لم يبق سوى أربعة، لقد انسحبوا من صفوفي والتحقوا بالأخرين تحت تأثير الدعاية الشديدة التي كانت تتهمني بالضلوع في مقتل مصطفى بن بولعيد** "[2].

بدأ عاجل عجول يفكر في الذهاب إلى تونس، حيث طلب من نائبه عثماني كعباشي أن يختار له مجاهدين يرافقونه للحدود التونسية، وخلال عملية الإختيار وإعداد الترتيبات اللازمة للسفر، تراجع عاجل عجول واعتذر عن السفر حتى استعادت عافيته، بالإضافة إلى خوفه من فشل الرحلة[3].

وتحت ضغط والده الذي أثر عليه، حيث عرض عليه الإستسلام[4]، في اليوم الثالث من الحادثة، حيث رفض عجول الإستسلام رفضا قاطعا، وحاول أن يشجع والده، إلا أن الظروف

1- عمر تابليت: عاجل عجول أحد قادة الأوراس التاريخيين، المرجع السابق، ص 128.
2- رسالة عاجل عجول إلى رئيس المجلس الوطني للثورة بتاريخ 4 ديسمبر 1969، باتنة، مسلمة من طرف عيسى عاجل.
3- عمر تابليت: عاجل عجول أحد قادة الأوراس التاريخيين، المرجع السابق، ص 130، 131.
4- محمد الطاهر عزوي وآخرون، المرجع السابق، ص 423.

الصعبة التي أحاطت بعاجل عجول كلها كانت تصب في اتجاه الذي أراده والده، وهذه الظروف هي[1]:

- ضغط الأعداء، فيما ينشرونه من أكاذيب لتشويه سمعته.

- إنصراف الجنود من حوله، ولا سيما أهله وأقاربه متأثرين بما يحاك ضده.

- ظروفه الصحية، حيث تغير جرحه، ومال لون أصابعه إلى الزرقة، حيث نصحه طبيب الولاية بالتوجه إلى حيث تتوفر شروط إجراء عملية جراحية.

وفي النهاية لم يبق أمام عاجل عجول إلا أن يختار بين الأمرين، الموت أو الحياة، ويبدوا أنه بدأ يميل إلى الحل الثاني، لأنه رفض الموت جيفة، وأن خصومه لن يرحموه[2].

أمام كل هذه الظروف، أخبر والده برغبته بتسليم نفسه للسلطات الفرنسية، حيث توجه والده لقائد مركز زريبة الوادي[3]، حيث سلم نفسه رفقة أفراد عائلته، يوم 19 نوفمبر 1956، وحسب اعترافاته لمحمد العربي مداسي: " **لما سمعت بأني سأسلم لعمر بن بولعيد ومسعود عايسي طلبت من أبي تبليغ الفرنسيين بنية تسليم نفسي لهم**".[4] حيث تم نقله إلى عدة جهات منها باتنة وقسنطينة للتحقيق معه، أما عائلته بقيت شهرين في زريبة الوادي ومنها نقلت إلى باتنة، ثم حولت إلى آريس للإقامة الدائمة[5]، وقد نسبت إليه أقوال، وقذفت الطائرات بمنشورات بها صورة لإستسلامه وهو مقيد اليدين يتوسط ضابطين كبيرين، حيث لم يبح بأسرار الثورة حيث يقول: "**سلمت نفسي للجيش الفرنسي، وقبل ذلك قمت بحرق الوثائق والأرشيف الذي كنت أحمله، قمت بإخفاء الأموال التي تم استرجاعها بعد وقف إطلاق النار وسلمتها للولاية،**

1- عمر تابليت: عاجل عجول أحد قادة الأوراس التاريخيين، المرجع السابق، ص 135.

2- المرجع نفسه، ص 135.

3- محمد العربي مداسي: المرجع السابق، ص 239.

4- محمد عجرود: المرجع السابق، ص 135. أنظر أيضا محمد العربي مداسي: المرجع السابق، ص 200.

5- شهادة عيسى عاجل، المرجع السابق.

ضميري مرتاح وأستطيع أن أؤكد أني لم أقم بإفشاء أي سر التي حاول الضباط الفرنسيون الحصول عليها خلال عمليات الإستنطاق التي خضعت لها، وأستطيع أن أقدم شهادات قوية تؤيد ما أقول، ويوجد اليوم أشخاص مخلصون يؤكدون أقوالي".[1]

حيث يقول محمد الصغير هلايلي، أن عاجل عجول أخبر الضباط الفرنسيين بأنه لا يعرف شيئا عن مراكز جبهة التحرير التي تتغير باستمرار، وبأنه يعرف أسماء المسؤولين وعدد الوحدات ونوع الأسلحة، حيث يؤكد قضية المال الذي تم إيجاده بعدالإستقلال.[2]

كما يقول عمار بن عودة: بأن عجول لا يخون ولا يمكنه أن يخون، فهو شخص متشبع بالوطنية، وعجول إذا كانت لديه أسرار عن الثورة وقادتها فلا يبوح بها، المؤكد أنه لم يستسلم حتى يخون الثورة أو لغرض الإضرار بالثورة والبلاد، بل غادر مضطرا.[3]

بعد إستسلامه حاول عاجل عجول الإتصال بجبهة التحرير، بفضل الجنود الذين يثقون فيه، حيث قام بالتأثير على القايد السبتي للإلتحاق بالجبال رفقة 200 حركي، إلا أنه تعرض للخيانة من طرف أحد الأشخاص الذي إطلع المكتب الثاني للجيش الفرنسي، بمحاولة عودته مجددا في صفوف جيش التحرير، وبفضل ظروف مساعدة لم يتم إثبات أي شئ ضده.[4]

1- رسالة عاجل عجول، المرجع السابق.

2- محمد الصغير هلايلي: المرجع السابق، ص 298.

3- صالح سعودي: "حوار مع العقيد عمار بن عودة"، **جريدة الشروق**، ع 4904، الجزائر، 01 نوفمبر 2015، ص 11.

4- رسالة عاجل عجول، المرجع السابق.

2- نهاية عاجل عجول الثورية.

2_1- سجنه:

بعد الإستقلال حدثت تجاوزات كثيرة، ولم يكن في الإمكان تجاوزها، مثل إعتقال الحركى والمشبوهين من المدنيين، حيث تم إعتقال عاجل عجول[1]، وربما يكون إعتقاله بإيعاز من بعض الشخصيات المحلية خوفا من إيذائه، أو من طرف بعض خصومه السابقين[2].

حيث يقول عاجل عجول: **بعد الإستقلال لم يتم دراسة حالتي لوضع حد نهائي للماضي، وكان يمكن محاسبتي، بل على العكس، قام نفس الأشخاص حيث ما زلت شاهدا مزعجا بحبك مؤامرة أخرى اتهمت فيها أني كنت أؤلب المجاهدين ضد السلطة وهو ما أخبرني به رئيس الدائرة، وقد تم توقيفي بشكل تعسفي من طرف رئيس الدائرة بوجليطة وحبسي بسجن لامبيز في أفريل 1963، ولم أعلم إلا بعد مدة أني كنت موضوعا تحت الإقامة الجبرية، داخل زنزانات رفقة مساجين الحق العام، ضف إلى ذلك أنه لم تتم عرضي على أي محكمة"**[3].

حيث تم إطلاق سراحه، بعد ان اتصل أقارب بن بولعيد بالرئيس بن بلة طالبين منه الإفراج عن عاجل عجول إن كان السبب يتعلق بقضية إبنهم، وأنه برئ من دمه، أما إذا كان السبب عملية الفرار والإنضمام إلى فرنسا فهذا لا يعنيهم[4].

2_2- وفاته:

بعد إطلاق سراح عاجل عجول من السجن، إشتغل في الفلاحة في قريته البرج بكيمل، ثم عمل كمقاول صغير وأنجز عدة مشاريع، ثم عاد إلى مجال الفلاحة، ثم وظف شكليا كحارس

1- عمر تابليت:عاجل عجول أحد قادة الأوراس التاريخيين، المرجع السابق، ص 147.

2- شهادة عيسى عاجل، المرجع السابق.

3- رسالة من عاجل عجول، المرجع السابق.

4- عمر تابليت: عاجل عجول أحد قادة الأوراس التاريخيين، المرجع السابق، ص 148.

مدرسة إبتدائية، توفي عاجل عجول يوم 21 جويلية 1991، إثر مرض خفيف لازمه مدة شهر، ودفن في صمت في مقبرة بباتنة[1].

1- عمر تابليت:عاجل عجول أحد قادة الأوراس التاريخيين، المرجع السابق، ص 148.

خاتمة

خاتمة

وختاما لهذه الدراسة التي تناولت فيها مسيرة "عاجل عجول" من خلال نشاطه في الحركة الوطنية والثورة التحريرية، منذ إنخراطه في حركة إنتصار الحريات الديموقراطية، ومواصلته هذا النشاط إلى غاية تسليم نفسه للسلطات الفرنسية، ومن جملة ما توصلت إليه من خلال هذا البحث ما يلي:

– ساهمت عدة عوامل في صقل هذه الشخصية، منها البيئة التي نشأ فيها والأسرة التي ترعرع بين أحضانها، وحفظه للقرآن الكريم وتعاليمه في سن مبكرة، ودراسته بقسنطينة في معهد عبد الحميد بن باديس، ولدت له وعيا مبكرا واعتزازا بانتمائه الحضاري، شأنه في ذلك شأن الكثير من أبناء جيله.

– تميز نشاط عاجل عحول السياسي بالمثابرة والعمل من خلال إنضامه لحركة إنتصار الحريات الديموقرطية كمناضل، ثم توليه قسم آريس حيث عمل من خلاله على توعية المناضلين وتأطيرهم.

– كان عاجل عجول من الأوائل الذين ساهموا في التحضير للثورة وتفجيرها بمنطقة الأوراس، حيث كان أحد نواب مصطفى بن بولعيد.

– تدرج عاجل عجول في المسؤولية وأثبت جدارته وقدرته في تحملها، منذ إنخراطه في الحياة السياسية، وفي الثورة التحريرية، كذلك هذا ما جعل مصطفى بن بولعيد أحد نوابه.

– فيما يخص قضية إعدام شيهاني بشير الذي ما زالت يلفها الغموض، حيث لا يمكننا أن نؤكد أو ننفي أمر تدبير عاجل عجول لإعدام الرجل، وما يمكننا أن نؤكده هو أن عباس لغرور إعترف بمسؤوليته في قضية إعدام شيهاني بشير، حسب ما صرح به هو لمحمود قنز لما كان في السجن في تونس وهذا ما كتبه محمد زروال.

– أما فيما يتعلق بقضية إتهام عاجل عجول بإغتيال مصطفى بن بولعيد، ، فقد اتهمه خصومه بقتله، واستنادهم في ذلك على الخلافات التي وقعت بين عاجل عجول وبن بولعيد بعد خروج هذا الأخير من السجن، ومن هنا نرى أن الثابت أن السلطات الإستعمارية هي التي دبرت الإغتيال وهذا من خلال تفاخر قياداتها بذلك في مذكراتهم المنشورة، أمثال كلود فور، إروان بارقو.

– ما نراه حدث فعلا من خلال بحثنا في هذا الموضوع، هو وجود رغبة عند البعض في إقصاء عاجل عجول من طرف خصومه، عن طريق زرع الشقاق بين القادة الكبار على غرار عميروش، خاصة وأن مثل هذه المؤمرات أكدتها عدة قضايا مشابهة شهدتها الثورة التحريرية.

– أما قضية استسلامه فهي ثابتة تاريخيا، وربما الظروف هي التي دفعت عاجل عجول إلى هذا الأمر، خاصة وأنه قد أكد أنه أحرق وثائق الثورة الهامة التي كانت بحوزته قبل أن يسلم نفسه للسلطات الإستعمارية.

وفي الأخير وبعملي هذا أتمنى أن أكون قد وفقت في إبراز ولو جزء من حقيقة ما جرى لهذه الشخصية، خلال الحركة الوطنية والثورة التحريرية.

ملاحق

الملحق رقم (01): خريطة لحدود إقليم الأوراس[1].

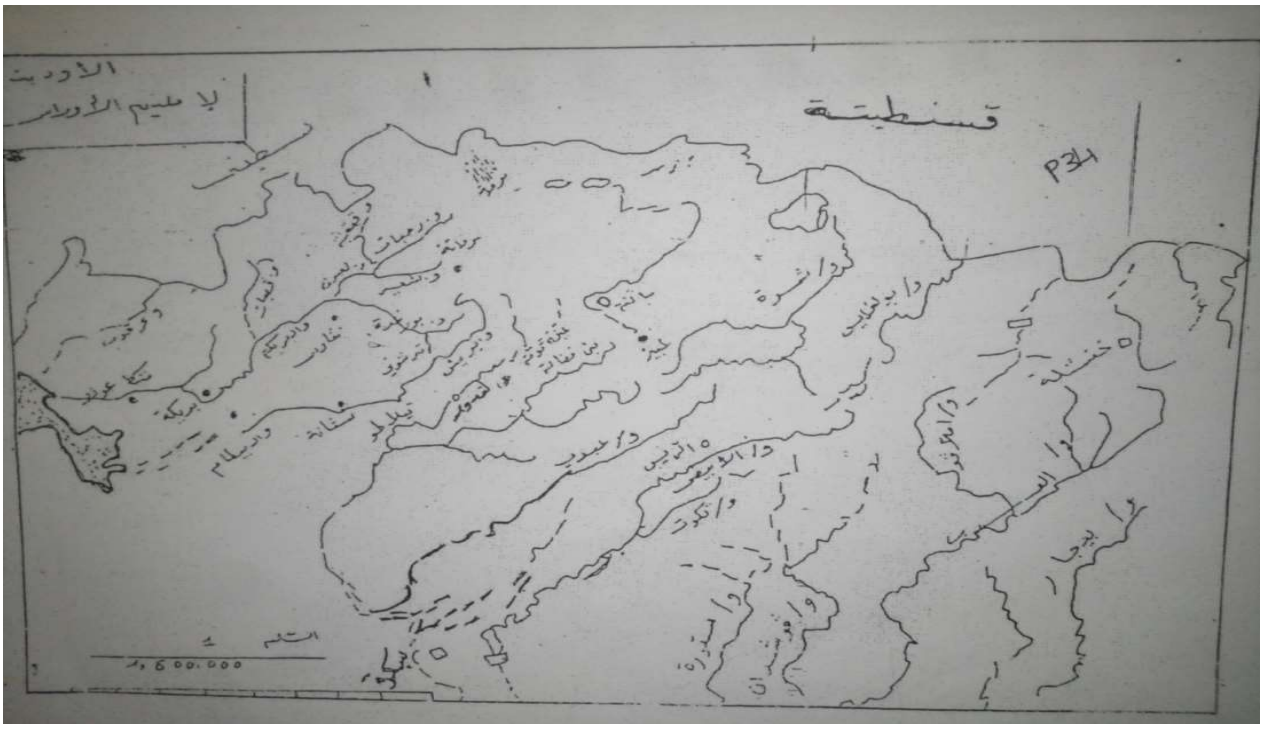

الملحق رقم (02): خريطة لأسماء الكتل الجبلية بالأوراس[2].

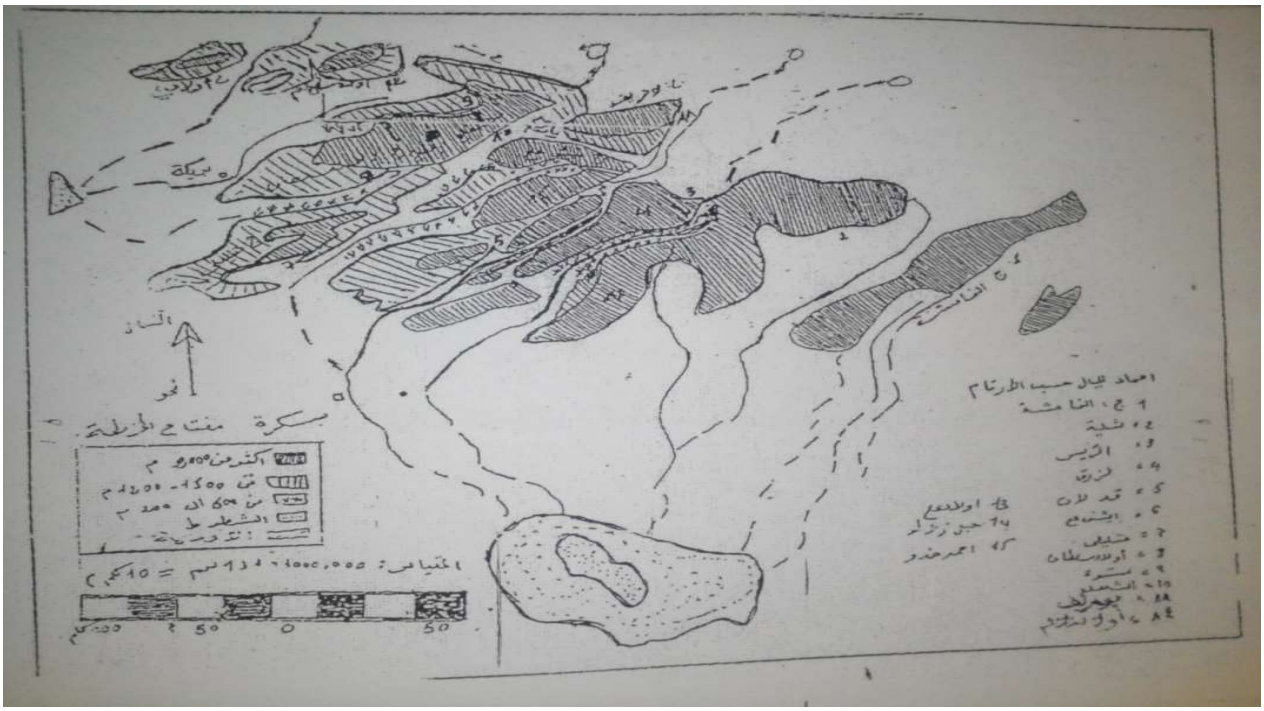

1- عبد الله الشافعي: المرجع السابق، ص 39.

2- المرجع نفسه، ص 36.

الملحق رقم(03): خريطة تمثل منطقة الأوراس بقبائلها الرئيسية[1].

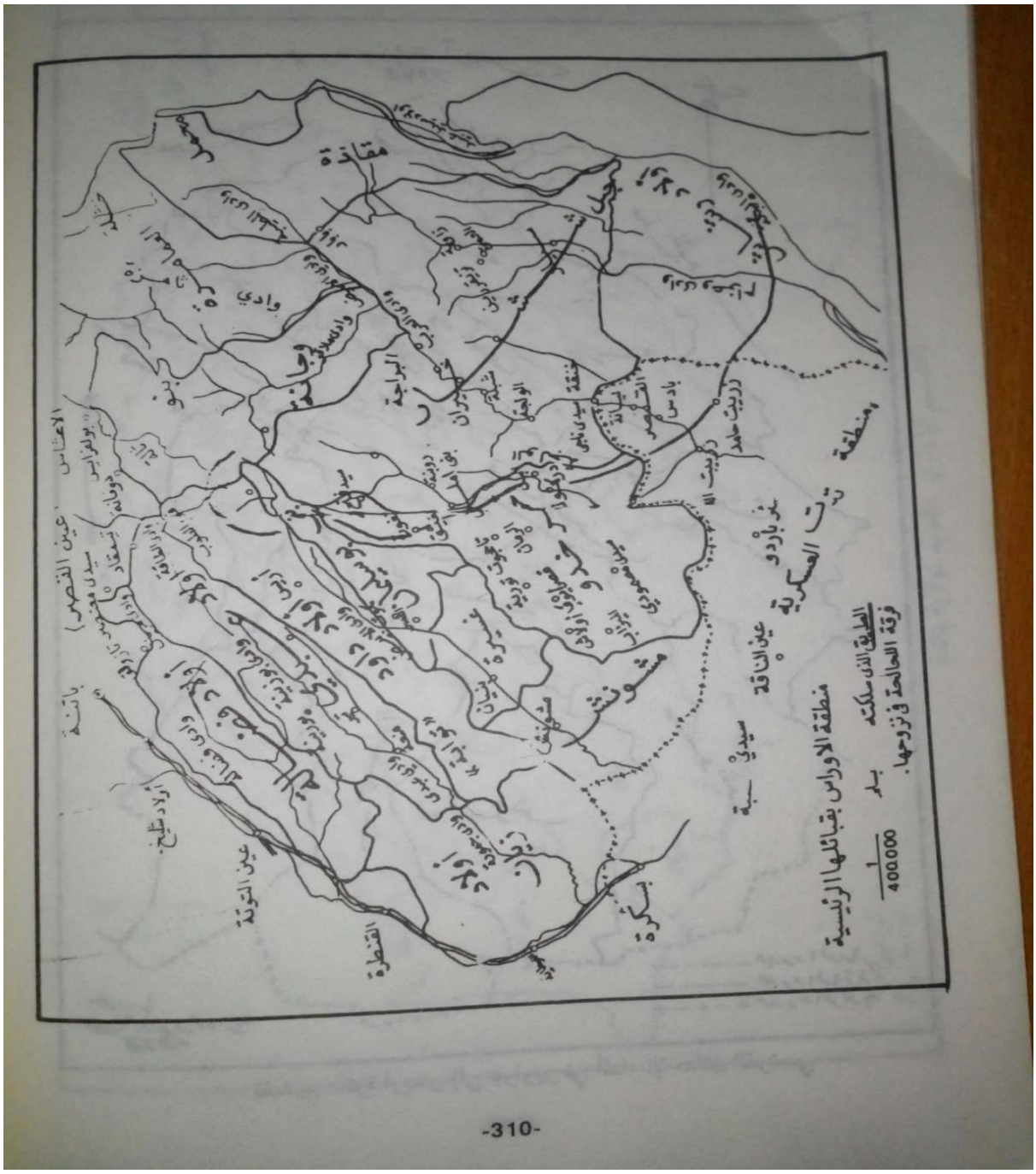

1- جمعية أول نوفمبر: تاريخ الأوراس ونظام التركيبة الإجتماعية والإدارية في أثناء فترة الإحتلال الفرنسي من 1837-1954، دار الشهاب، باتنة، (د س ن)، ص 301.

الملحق رقم (04): شهادة ميلاد عاجل عجول[1].

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة الداخلية والجماعات المحلية

ولاية **باتنة**

دائرة **تكوت**

بلدية **كيمل**

مستخرج من السجل الأصلي

المتعلق بعرش **كيمل**

رقم **19** فرقة **كيمل**

بلدية **كيمل** ولاية **باتنة**

م: **1923** الاسم العائلي **عاجل**

الاسم (اللقب التديم) أو اسم الأسلاف أو الكنية إذا كانت

عجول بن عبد الحفيظ بن أحمد بن عبد الحفيظ

الرقم **19** من الدفتر الأصلي **3**

المهنة / / / / /

العمر في سنة **1924 : (01) سنة واحدة - مفترض 1923**

ملاحظات **توفي يوم 1991/07/21 بـ باتنة رقم العقد 1004**

تزوج مع مستيري كاملة يوم 1960/02/11 بـ آريس رقم العقد 09

نسخة مطابقة للأصل

حرر بـ **كيمل** في **2015/07/12**

ضابط الحالة المدنية

الكتابة السابقة للاسم واللقب بالأحرف اللاتينية

ADJEL Adjoul

المرجع ح م 6

1 – شهادة ميلاد عاجل عجول، رقم 96، الصادرة عن بلدية كيمل، في 12 جويلية 2015.

الملحق رقم (05): نسخة من مهمة عميروش إلى لجنة التنسيق والتنفيذ في الولاية الأولى[1].

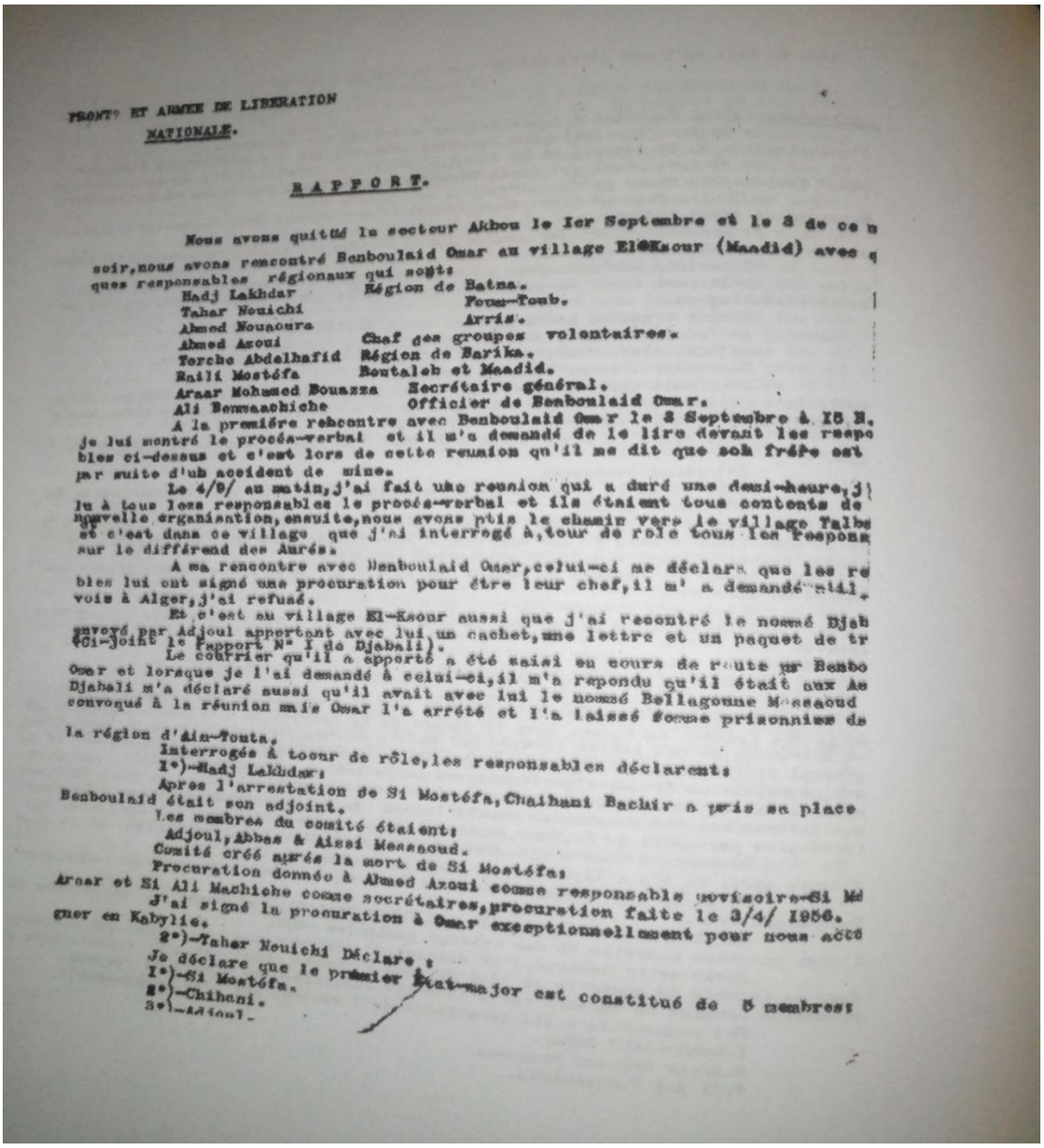

FRONT ET ARMEE DE LIBERATION
NATIONALE.

RAPPORT.

Nous avons quitté le secteur Akbou le Ier Septembre et le 3 de ce m
soir, nous avons rencontré Benboulaid Omar au village El-Kseur (Maadid) avec q
ques responsables régionaux qui sont:

Hadj Lakhdar	Région de Batna.
Tahar Nouichi	Feum-Toub.
Ahmed Nouaoura	Arris.
Ahmed Azoui	Chef des groupes volontaires.
Torche Abdelhafid	Région de Barika.
Raili Mostéfa	Boutaleb et Maadid.
Arzar Mohamed Bouazza	Secrétaire général.
Ali Benzaachiche	Officier de Benboulaid Omar.

A la première rencontre avec Benboulaid Omar le 3 Septembre à 18 H,
je lui montré le procès-verbal et il m'a demandé de le lire devant les respo
bles ci-dessus et c'est lors de cette reunion qu'il me dit que son frère est
par suite d'un accident de mine.

Le 4/9/ au matin, j'ai fait une reunion qui a duré une demi-heure, j
lu à tous les responsables le procès-verbal et ils étaient tous contents de
nouvelle organisation, ensuite, nous avons pris le chemin vers le village Talbe
et c'est dans ce village que j'ai interrogé à, tour de rôle tous les responsa
sur le différend des Amrés.

A ma rencontre avec Benboulaid Omar, celui-ci me déclara que les re
bles lui ont signé une procuration pour être leur chef, il m' a demandé s'il
vois à Alger, j'ai refusé.

Et c'est au village El-Kseur aussi que j'ai rencontré le nommé Djab
envoyé par Adjoul appartenant avec lui un cachet, une lettre et un paquet de tr
Ci-joint le Rapport N° I de Djabali).

Le courrier qu'il a apporté a été saisi au cours de route par Benbo
Omar et lorsque je l'ai demandé à celui-ci, il m'a repondu qu'il était aux As
Djabali m'a déclaré aussi qu'il avait avec lui le nommé Bellagoune Messaoud
convoqué à la réunion mais Omar l'a arrêté et l'a laissé comme prisonnier de
la région d'Ain-Touta.

Interrogés à tour de rôle, les responsables déclarent:

1°)-Hadj Lakhdar:

Après l'arrestation de Si Mostéfa, Chaibani Bachir a pris sa place
Benboulaid était son adjoint.

Les membres du comité étaient:

Adjoul, Abbas & Aissi Messaoud.

Comité créé après la mort de Si Mostéfa:

Procuration donnée à Ahmed Azoui comme responsable provisoire-Si Mo
Arzar et Si Ali Machiche comme secrétaires, procuration faite le 3/4/ 1956.

J'ai signé la procuration à Omar exceptionnellement pour nous acco
gner en Kabylie.

2°)-Tahar Nouichi Déclare:

Je déclare que le premier Etat-major est constitué de 5 membres:

1°)-Si Mostéfa.

2°)-Chibani.

3°)-Adjoul.

الصفحة الأولى يتبع

1– محمد زروال: إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية–الولاية الأولى نموذجا، المرجع السابق، ص 541.

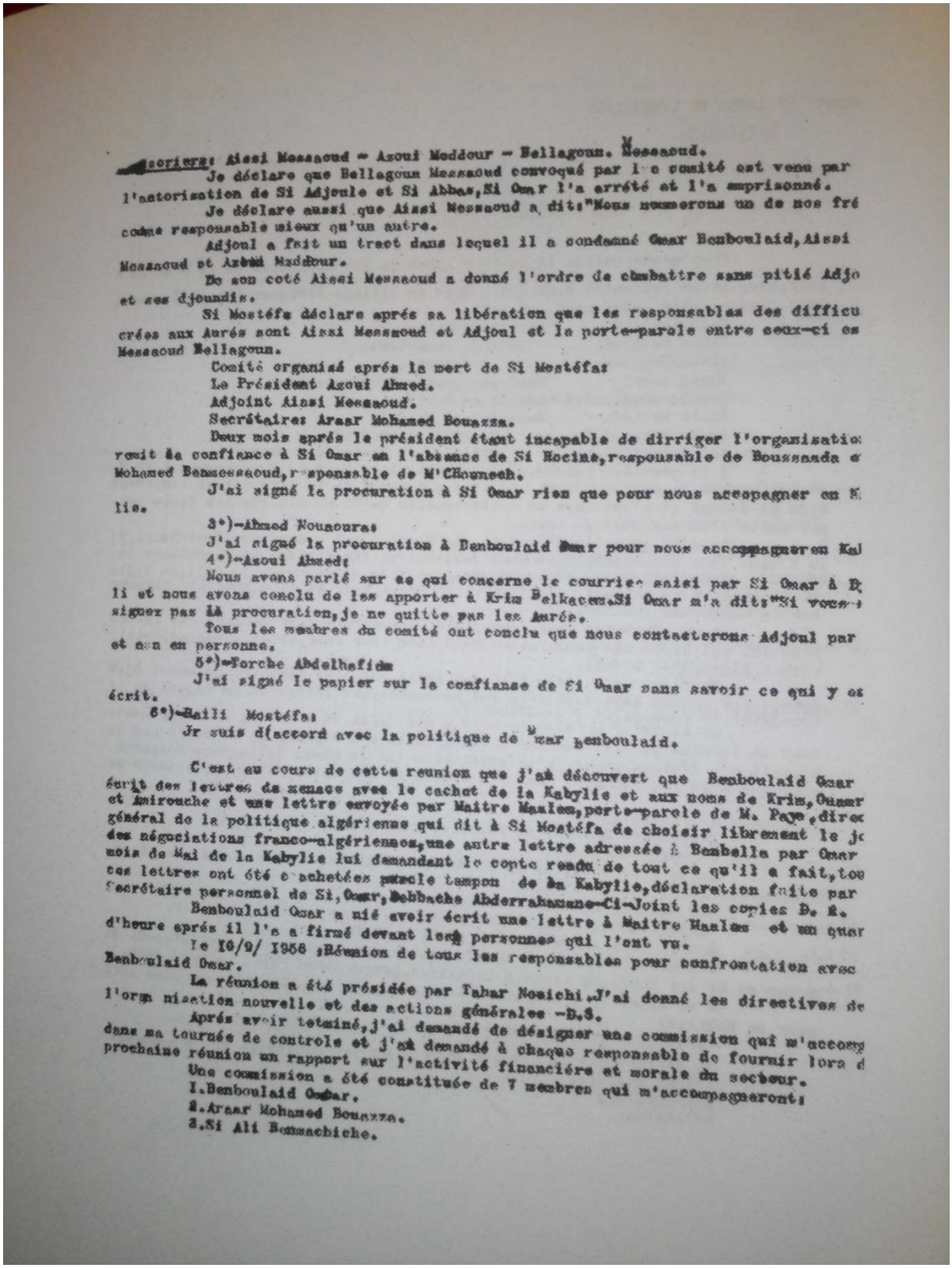

Secrétaire: Aissi Messaoud - Azoui Meddour - Bellagoun. Messaoud.

Je déclare que Bellagoun Messaoud convoqué par le comité est venu par l'autorisation de Si Adjoul et Si Abbas, Si Omar l'a arrêté et l'a emprisonné.

Je déclare aussi que Aissi Messaoud a dit: "Nous nommerons un de nos fré comme responsable mieux qu'un autre.

Adjoul a fait un tract dans lequel il a condamné Omar Benboulaid, Aissi Messaoud et Azoui Meddour.

De son coté Aissi Messaoud a donné l'ordre de combattre sans pitié Adjo et ses djoundis.

Si Mostéfa déclare aprés sa libération que les responsables des difficu crées aux Aurés sont Aissi Messaoud et Adjoul et le porte-parole entre ceux-ci es Messaoud Bellagoun.

Comité organisé aprés la mort de Si Mostéfa:

Le Président Azoui Ahmed.

Adjoint Aissi Messaoud.

Secrétaire: Araar Mohamed Bouazza.

Deux mois aprés le président étant incapable de diriger l'organisatio remit sa confiance à Si Omar en l'absence de Si Hocine, responsable de Boussnada e Mohamed Bamessaoud, responsable de M'Chounech.

J'ai signé la procuration à Si Omar rien que pour nous accompagner en K lia.

3°)-Ahmed Nouacura:

J'ai signé la procuration à Benboulaid Omar pour nous accompagner en Ka

4°)-Azoui Ahmed:

Nous avons parlé sur ce qui concerne le courrier saisi par Si Omar à B li et nous avons conclu de les apporter à Krim Belkacem. Si Omar m'a dit: "Si vous signez pas la procuration, je ne quitte pas les Aurés.

Tous les membres du comité ont conclu que nous contacterons Adjoul par et non en personne.

5°)-Torche Abdelhafidh

J'ai signé le papier sur la confiance de Si Omar sans savoir ce qui y es écrit.

6°)-Baili Mostéfa:

Jr suis d'accord avec la politique de Omar Benboulaid.

C'est au cours de cette reunion que j'ai découvert que Benboulaid Omar écrit des lettres de menace avec le cachet de la Kabylie et aux noms de Krim, Ouamr et Amirouche et une lettre envoyée par Maitre Maalem, porte-parole de M. Paye, direc général de la politique algérienne qui dit à Si Mostéfa de choisir librement le jo des négociations franco-algériennes, une autre lettre adressée à Bembella par Omar mois de Mai de la Kabylie lui demandant le compte rendu de tout ce qu'il a fait, tou ces lettres ont été achetées parle tampon de la Kabylie, déclaration faite par Secrétaire personnel de Si, Omar, Debbache Abderrahmane-Ci-Joint les copies D. 2.

Benboulaid Omar a nié avoir écrit une lettre à Maitre Maalem et un quar d'heure aprés il l'a a firmé devant les personnes qui l'ont vu.

Le 10/9/ 1958 ;Réunion de tous les responsables pour confrontation avec Benboulaid Omar.

La réunion a été présidée par Tahar Nouichi. J'ai donné les directives de l'organisation nouvelle et des actions générales -D.3.

Aprés avoir tetminé, j'ai demandé de désigner une commission qui m'accomp dans ma tournée de controle et j'ai demandé à chaque responsable de fournir lors d prochaine réunion un rapport sur l'activité financiére et morale du secteur.

Une commission a été constituée de 7 membres qui m'accompagneront:

1. Benboulaid Omar.

2. Araar Mohamed Bouazza.

3. Si Ali Bensachiche.

الصفحة الثانية يتبع

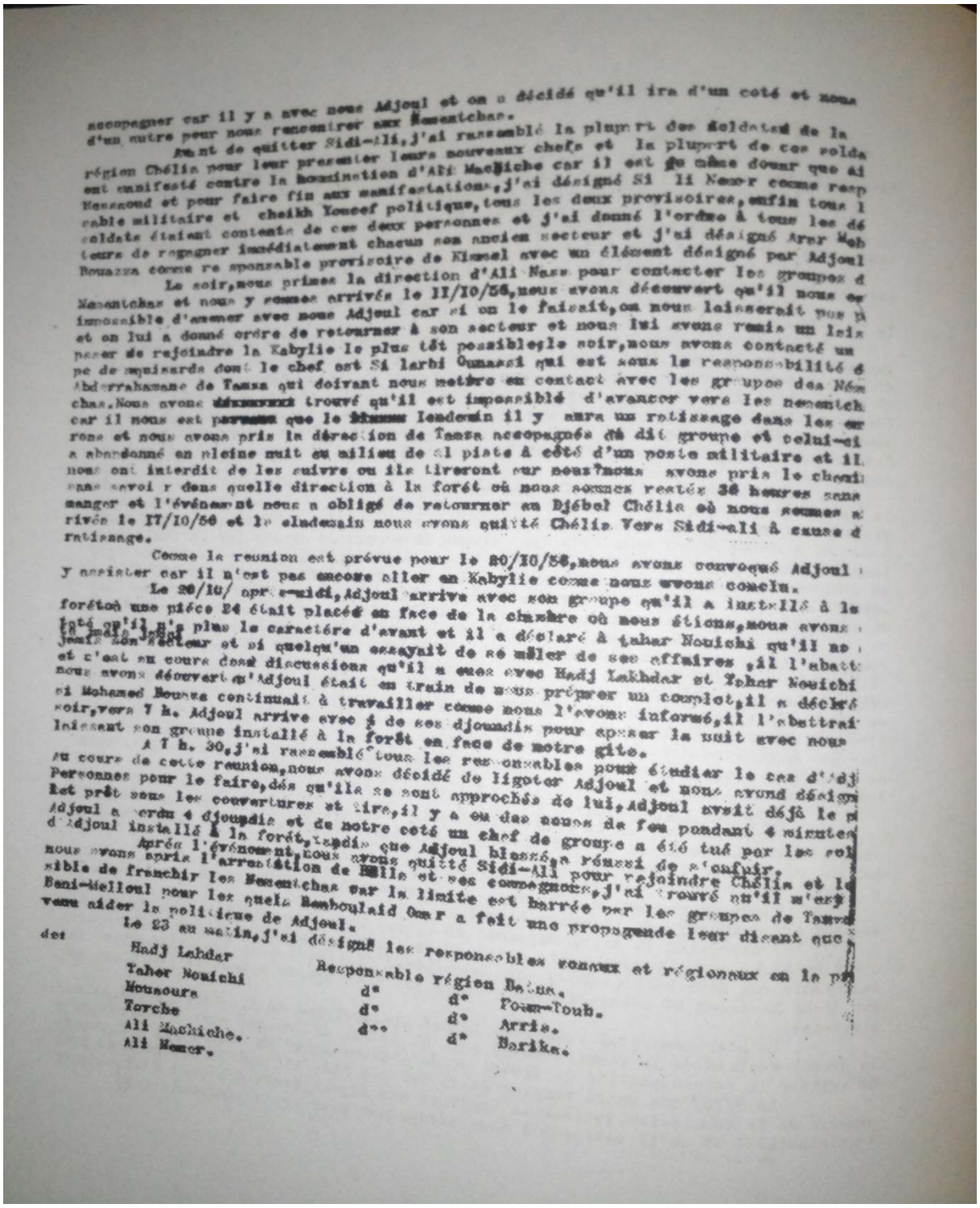

accompagner car il y a avec nous Adjoul et on a décidé qu'il ira d'un coté et nous d'un autre pour nous rencontrer aux Beni-Ichalalen.

Avant de quitter Sidi-Ali, j'ai rassemblé la plupart des soldats de la région Chélia pour leur présenter leurs nouveaux chefs et la plupart de ces soldats ont manifesté contre la nomination d'Ali Mechiche car il est du même douar que Si Messaoud et pour faire fin aux manifestations, j'ai désigné Si Ali Nemer comme responsable militaire et cheikh Youcef politique, tous les deux provisoires, enfin tous les soldats étaient contents de ces deux personnes et j'ai donné l'ordre à tous les déserteurs de regagner immédiatement chacun son ancien secteur et j'ai désigné Arar Mohamed Bouazza comme responsable provisoire de Kimmel avec un élément désigné par Adjoul.

Le soir, nous prîmes la direction d'Ali Nass pour contacter les groupes de Beni-Ichalalen et nous y sommes arrivés le 11/10/56, nous avons découvert qu'il nous est impossible d'avancer avec nous Adjoul car si on le faisait, on nous laisserait pas passer et on lui a donné ordre de retourner à son secteur et nous lui avons remis un laissez passer de rejoindre la Kabylie le plus tôt possible. le soir, nous avons contacté un groupe de moussards dont le chef est Si Larbi Oumassi qui est sous la responsabilité de Abderrahmane de Tamza qui doivant nous mettre en contact avec les groupes des Beni-Ichalalen. Nous avons trouvé qu'il est impossible d'avancer vers les Beni-Ichalalen car il nous est parvenu que le lendemain il y aura un ratissage dans les environs et nous avons pris la direction de Tamza accompagnés du dit groupe et celui-ci nous a abandonné en pleine nuit au milieu de la piste à côté d'un poste militaire et il nous ont interdit de les suivre ou ils tireront sur nous. Nous avons pris le chemin sans savoir dans quelle direction à la forêt où nous sommes restés 36 heures sans manger et l'événement nous a obligé de retourner au Djébel Chélia où nous sommes arrivés le 17/10/56 et le lendemain nous avons quitté Chélia vers Sidi-Ali à cause du ratissage.

Comme la reunion est prévue pour le 20/10/56, nous avons convoqué Adjoul pour y assister car il n'est pas encore aller en Kabylie comme nous avons conclu.

Le 20/10/ après-midi, Adjoul arrive avec son groupe qu'il a installé à la forêt où une pièce 24 était placée en face de la chambre où nous étions, nous avons constaté qu'il n'a plus le caractère d'avant et il a déclaré à Taher Nouichi qu'il ne jamais son secteur et si quelqu'un essayait de se mêler de ses affaires, il l'abattrait et c'est au cours des discussions qu'il a eues avec Hadj Lakhdar et Taher Nouichi nous avons découvert qu'Adjoul était en train de nous préparer un complot, il a déclaré si Mohamed Bouaza continuait à travailler comme nous l'avons informé, il l'abattrait soir, vers 7 h. Adjoul arrive avec 4 de ses djoundis pour passer la nuit avec nous laissant son groupe installé à la forêt en face de notre gite.

A 7 h. 30, j'ai rassemblé tous les responsables pour étudier le cas d'Adjoul. Au cours de cette reunion, nous avons décidé de ligoter Adjoul et nous avons désigné Personnes pour le faire, dès qu'ils se sont approchés de lui, Adjoul avait déjà le pistolet prêt sous les couvertures et tire, il y a eu des sauves de feu pendant 4 minutes. Adjoul a perdu 4 djoundis et de notre coté un chef de groupe a été tué par les soldats d'Adjoul installé à la forêt, tandis que Adjoul blessé a réussi de s'enfuir.

Après l'événement, nous avons quitté Sidi-Ali pour rejoindre Chélia et la nous avons appris l'arrestation de Bella et ses compagnons, j'ai trouvé qu'il n'est possible de franchir les Beni-Ichalalen car la limite est barrée par les groupes de Tamza Beni-Mellouk pour les quels Bouloulaid Omar a fait une propagende leur disant que nous sommes venu aider la politique de Adjoul.

Le 23 au matin, j'ai désigné les responsables reunis et régionaux en la présence des

Hadj Lakdar — Responsable région Batna.
Taher Nouichi — d° d° Foum-Toub.
Mouaoura — d° d° Arris.
Torche — d°° d° Barika.
Ali Mechiche.
Ali Nemer.

الصفحة الثالثة

يتبع

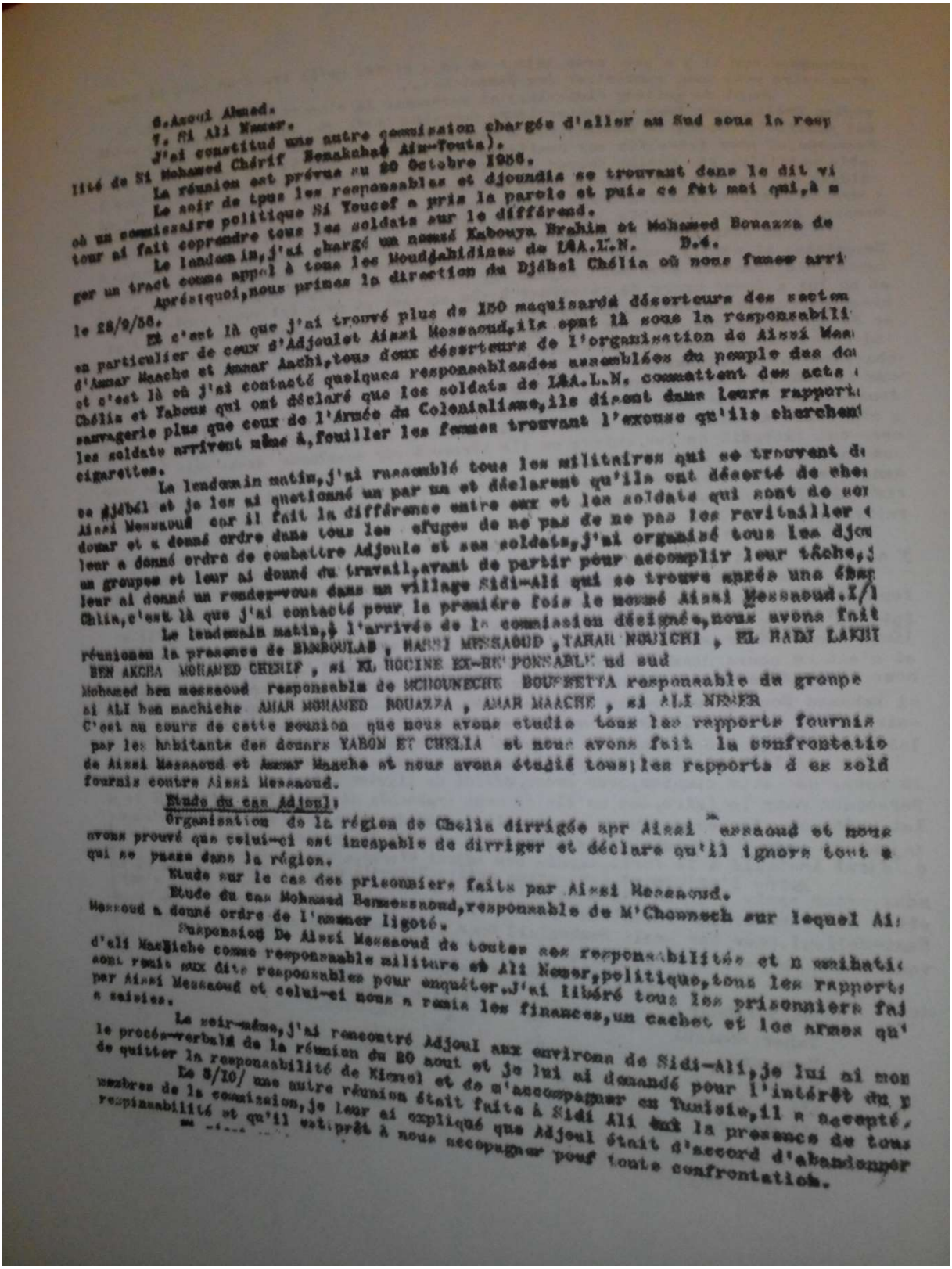

6.Azoui Ahmed.
7. Si Ali Nasser.
J'ai constitué une autre commission chargée d'aller au Sud sous la resp
lité de Si Mohamed Chérif Benakcha(Ain-Touta).
La réunion est prévue au 20 Octobre 1956.
Le soir de tous les responsables et djoundia se trouvant dans le dit vi
où un commissaire politique Si Youcef a pris la parole et puis ce fut moi qui,à s
tour ai fait comprendre tous les soldats sur le différend.
Le lendemain,j'ai chargé un nommé Kaboura Brahim et Mohamed Bouazza de
ger un tract comme appel à tous les Moudjahidines de l'A.L.N. D.4.
Après quoi,nous prîmes la direction du Djébel Chélia où nous fumes arri
le 28/9/56.
Et c'est là que j'ai trouvé plus de 150 maquisards déserteurs des secteu
en particulier de ceux d'Adjoulet Aissi Messaoud,ils sont là sous la responsabili
d'Ammar Maache et Ammar Aachi,tous deux déserteurs de l'organisation de Aissi Mes
et c'est là où j'ai contacté quelques responsables assemblées du peuple des dou
Chélia et Yabous qui ont déclaré que les soldats de l'A.L.N. commettent des actes
sauvagerie plus que ceux de l'Armée du Colonialisme,ils disent dans leurs rapport
les soldats arrivent même à,fouiller les femmes trouvant l'excuse qu'ils cherchent
cigarettes.
La lendemain matin,j'ai rassemblé tous les militaires qui se trouvent d
ce djébel et je les ai questionné un par un et déclarent qu'ils ont déserté de chez
Aissi Messaoud car il fait la différence entre eux et les soldats qui sont de son
douar et a donné ordre dans tous les refuges de ne pas de ne pas les ravitailler
leur a donné ordre de combattre Adjoule et ses soldats,j'ai organisé tous les djou
un groupes et leur ai donné du travail,avant de partir pour accomplir leur tâche,j
leur ai donné un rendez-vous dans un village Sidi-Ali qui se trouve après une cha
Chlia,c'est là que j'ai contacté pour la première fois le nommé Aissi Messaoud.I/1
Le lendemain matin,à l'arrivée de la commission désignée,nous avons fait
réunionen la presence de BENBOULAID , HADSI MESSAOUD ,TAHAR BOUICHI , EL HADJ LAKHI
BEN AKCHA MOHAMED CHERIF , si EL HOCINE EX-RESPONSABLE sud
Mohamed ben messaoud responsable de MCHOUNECHE BOUSSETTA responsable du groupe
si ALI ben machiche AMAR MOHAMED BOUAZZA , AMAR MAACHE , si ALI NESSER
C'est au cours de cette reunion que nous avons etudie tous les rapports fournis
par les habitants des douars YABOR ET CHELIA et nous avons fait la confrontatio
de Aissi Messaoud et Ammar Maache et nous avons étudié tous les rapports d ex sold
fournis contre Aissi Messaoud.

Etude du cas Adjoul:

Organisation de la région de Chelia dirrigée apr Aissi Messaoud et nous
avons prouvé que celui-ci est incapable de dirriger et déclare qu'il ignore tout e
qui se passe dans la région.

Etude sur le cas des prisonniers faits par Aissi Messaoud.

Etude du cas Mohamed Benmessaoud,responsable de M'Chounech sur lequel Ai
Messaoud a donné ordre de l'exécuter ligoté.

Suspension De Aissi Messaoud de toutes ses responsabilités et n emihati
d'ali Mazhiche comme responsable militaire et Ali Nesser,politique,tous les rapports
sont remis aux dits responsables pour enquêter.J'ai libéré tous les prisonniers fai
par Aissi Messaoud et celui-ci nous a remis les finances,un cachet et les armes qu'
a saisies.

Le soir-même,j'ai rencontré Adjoul aux environs de Sidi-Ali,je lui ai mon
le procès-verbal de la réunion du 20 aout et je lui ai demandé pour l'intérêt du p
de quitter la responsabilité de Nimel et de m'accompagner en Tunisie,il a accepté,
membres de la commission,je leur ai expliqué que Adjoul était d'accord d'abandonner
responsabilité et qu'il est prêt à nous accompagner pour toute confrontation.

الصفحة الرابعة

يتبع

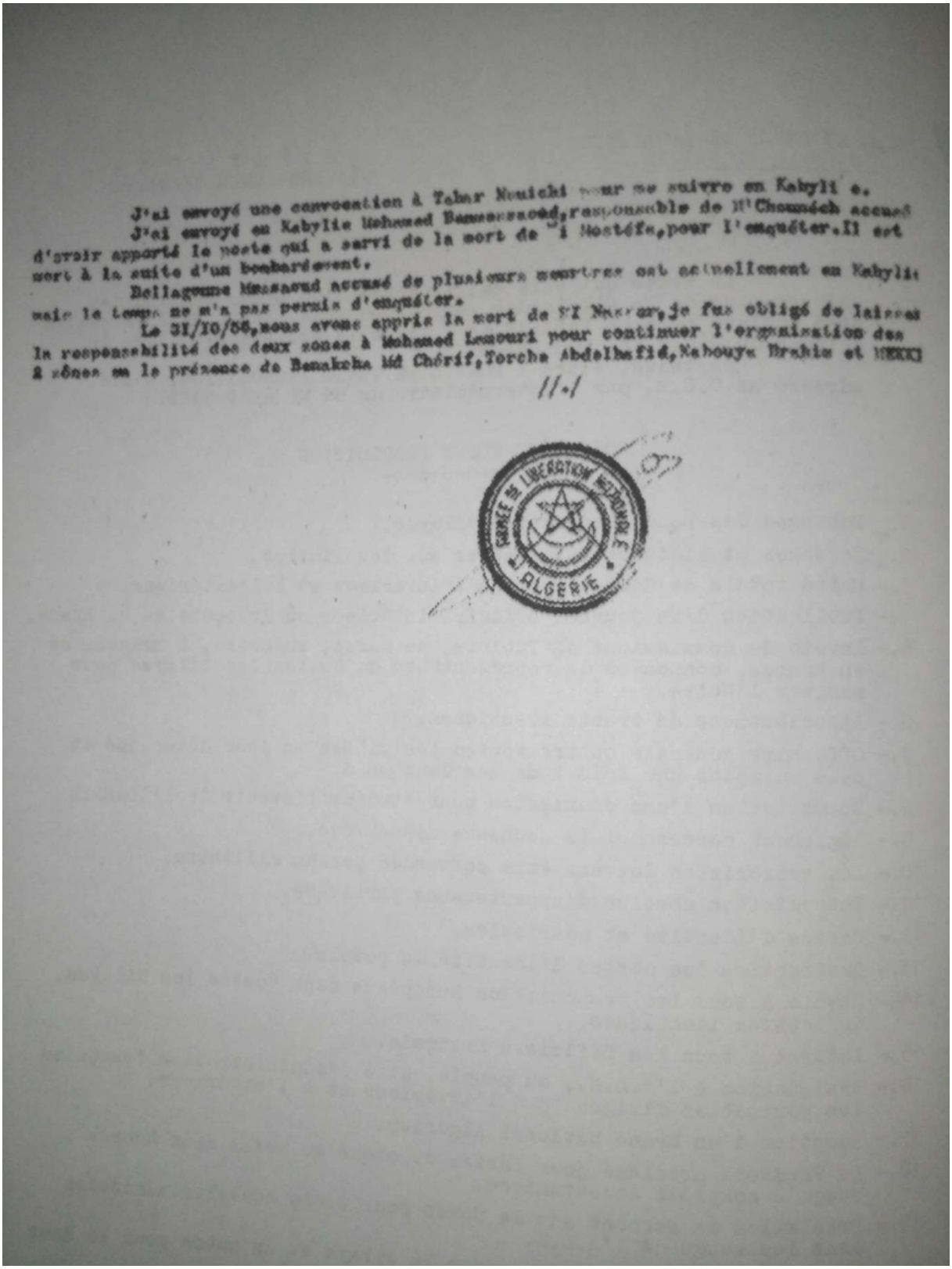

J'ai envoyé une convocation à Tahar Nouichi pour me suivre en Kabylie.
J'ai envoyé en Kabylie Mohamed Bamerzaoud, responsable de M'Chounèch accusé d'avoir apporté le poste qui a servi de la mort de Si Mostéfa, pour l'enquêter. Il est mort à la suite d'un bombardement.
Bellagoune Mouzaoud accusé de plusieurs meurtres est actuellement en Kabylie mais le temps ne m'a pas permis d'enquêter.
Le 31/10/56, nous avons appris la mort de SI Nasser, je fus obligé de laisser la responsabilité des deux zones à Mohamed Lamouri pour continuer l'organisation des 2 zônes en la présence de Bamakha Md Chérif, Torche Abdelhafid, Nabouya Brahim et [illegible]

11-1

FRONT DE LIBERATION NATIONALE
ALGERIE

الصفحة الخامسة يتبع

الملحق رقم (06): رسالة من عاجل عجول إلى رئيس المجلس الوطني للثورة[1].

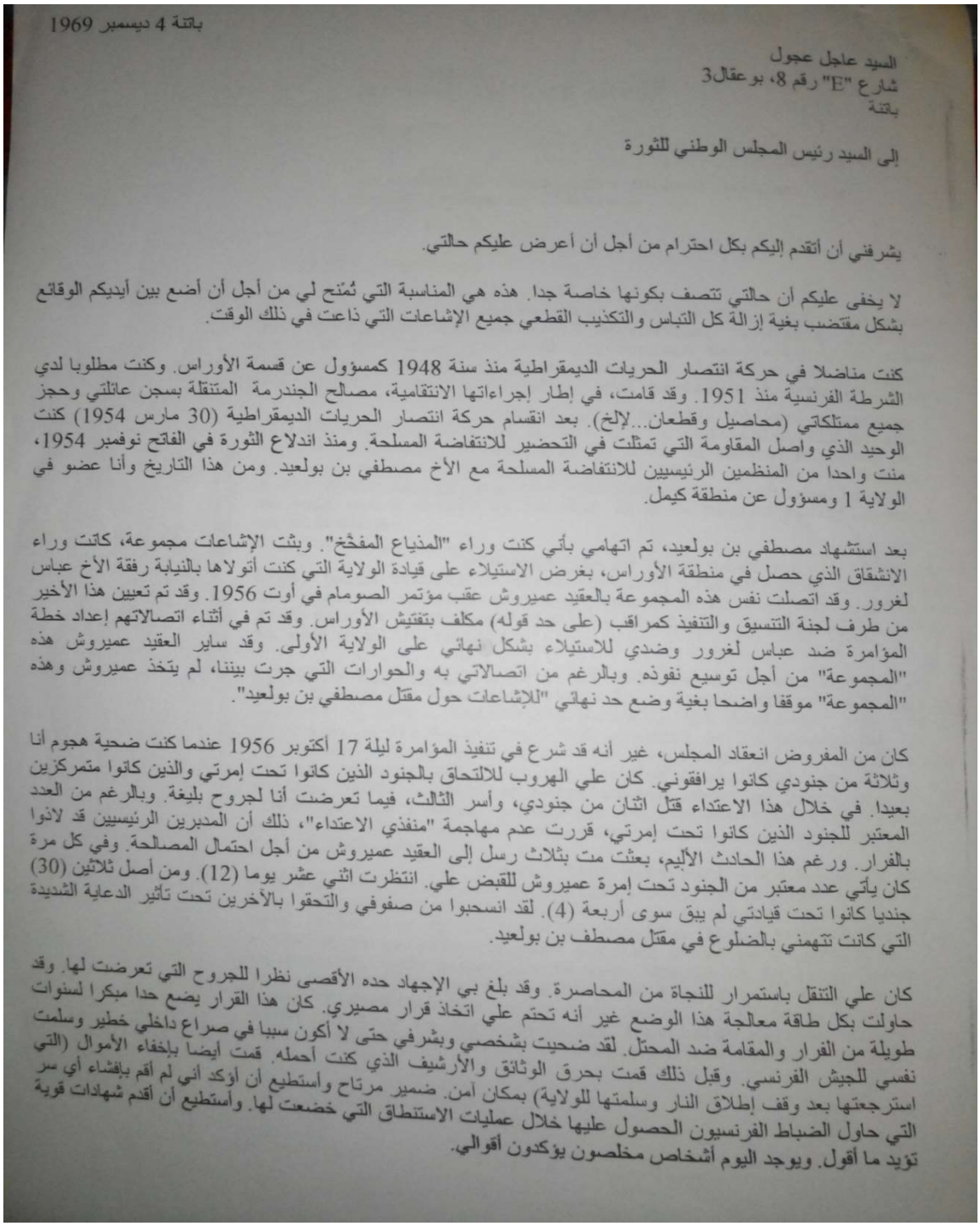

باتنة 4 ديسمبر 1969

السيد عاجل عجول
شارع "E" رقم 8، بوعقال3
باتنة

إلى السيد رئيس المجلس الوطني للثورة

يشرفني أن أتقدم إليكم بكل احترام من أجل أن أعرض عليكم حالتي.

لا يخفى عليكم أن حالتي تتصف بكونها خاصة جدا. هذه هي المناسبة التي تُمنح لي من أجل أن أضع بين أيديكم الوقائع بشكل مقتضب بغية إزالة كل التباس والتكذيب القطعي جميع الإشاعات التي ذاعت في ذلك الوقت.

كنت مناضلا في حركة انتصار الحريات الديمقراطية منذ سنة 1948 كمسؤول عن قسمة الأوراس. وكنت مطلوبا لدي الشرطة الفرنسية منذ 1951. وقد قامت، في إطار إجراءاتها الانتقامية، مصالح الجندرمة المتنقلة بسجن عائلتي وحجز جميع ممتلكاتي (محاصيل وقطعان...إلخ). بعد انقسام حركة انتصار الحريات الديمقراطية (30 مارس 1954) كنت الوحيد الذي واصل المقاومة التي تمثلت في التحضير للانتفاضة المسلحة. ومنذ اندلاع الثورة في الفاتح نوفمبر 1954، منت واحدا من المنظمين الرئيسيين للانتفاضة المسلحة مع الأخ مصطفي بن بولعيد. ومن هذا التاريخ وأنا عضو في الولاية 1 ومسؤول عن منطقة كيمل.

بعد استشهاد مصطفي بن بولعيد، تم اتهامي بأني كنت وراء "المذياع المفخخ". وبثت الإشاعات مجموعة، كانت وراء الانشقاق الذي حصل في منطقة الأوراس، بغرض الاستيلاء على قيادة الولاية التي كنت أتولاها بالنيابة رفقة الأخ عباس لغرور. وقد اتصلت نفس هذه المجموعة بالعقيد عميروش عقب مؤتمر الصومام في أوت 1956. وقد تم تعيين هذا الأخير من طرف لجنة التنسيق والتنفيذ كمراقب (على حد قوله) مكلف بتفتيش الأوراس. وقد تم في أثناء اتصالاتهم إعداد خطة المؤامرة ضد عباس لغرور وضدي للاستيلاء بشكل نهائي على الولاية الأولى. وقد ساير العقيد عميروش هذه "المجموعة" من أجل توسيع نفوذه. وبالرغم من اتصالاتي به والحوارات التي جرت بيننا، لم يتخذ عميروش وهذه "المجموعة" موقفا واضحا بغية وضع حد نهائي "للإشاعات حول مقتل مصطفي بن بولعيد".

كان من المفروض انعقاد المجلس، غير أنه قد شرع في تنفيذ المؤامرة ليلة 17 أكتوبر 1956 عندما كنت ضحية هجوم أنا وثلاثة من جنودي كانوا يرافقوني. كان علي الهروب للالتحاق بالجنود الذين كانوا تحت إمرتي والذين كانوا متمركزين بعيدا. في خلال هذا الاعتداء قتل اثنان من جنودي، وأسر الثالث، فيما تعرضت أنا لجروح بليغة. وبالرغم من العدد المعتبر للجنود الذين كانوا تحت إمرتي، قررت عدم مهاجمة "منفذي الاعتداء"، ذلك أن المدبرين الرئيسيين قد لاذوا بالفرار. ورغم هذا الحادث الأليم، بعثت مت بثلاث رسل إلى العقيد عميروش من أجل احتمال المصالحة. وفي كل مرة كان يأتي عدد معتبر من الجنود تحت إمرة عميروش للقبض علي. انتظرت اثني عشر يوما (12). ومن أصل ثلاثين (30) جنديا كانوا تحت قيادتي لم يبق سوى أربعة (4). لقد انسحبوا من صفوفي والتحقوا بالأخرين تحت تأثير الدعاية الشديدة التي كانت تتهمني بالضلوع في مقتل مصطف بن بولعيد.

كان علي التنقل باستمرار للنجاة من المحاصرة. وقد بلغ بي الإجهاد حده الأقصى نظرا للجروح التي تعرضت لها. وقد حاولت بكل طاقة معالجة هذا الوضع غير أنه تحتم علي اتخاذ قرار مصيري. كان هذا القرار يضع حدا مبكرا لسنوات طويلة من الفرار والمقامة ضد المحتل. لقد ضحيت بشخصي وبشرفي حتى لا أكون سببا في صراع داخلي خطير وسلمت نفسي للجيش الفرنسي. وقبل ذلك قمت بحرق الوثائق والأرشيف الذي كنت أحمله. قمت أيضا بإخفاء الأموال (التي استرجعتها بعد وقف إطلاق النار وسلمتها للولاية) بمكان آمن. ضمير مرتاح واستطيع أن أؤكد أني لم أقم بإفشاء أي سر التي حاول الضباط الفرنسيون الحصول عليها خلال عمليات الاستنطاق التي خضعت لها. وأستطيع أن أقدم شهادات قوية تؤيد ما أقول. ويوجد اليوم أشخاص مخلصون يؤكدون أقوالي.

الصفحة الأولى يتبع

1– الوثيقة سلمت لي من طرف نجل عاجل عجول، السيد عيسى عاجل.

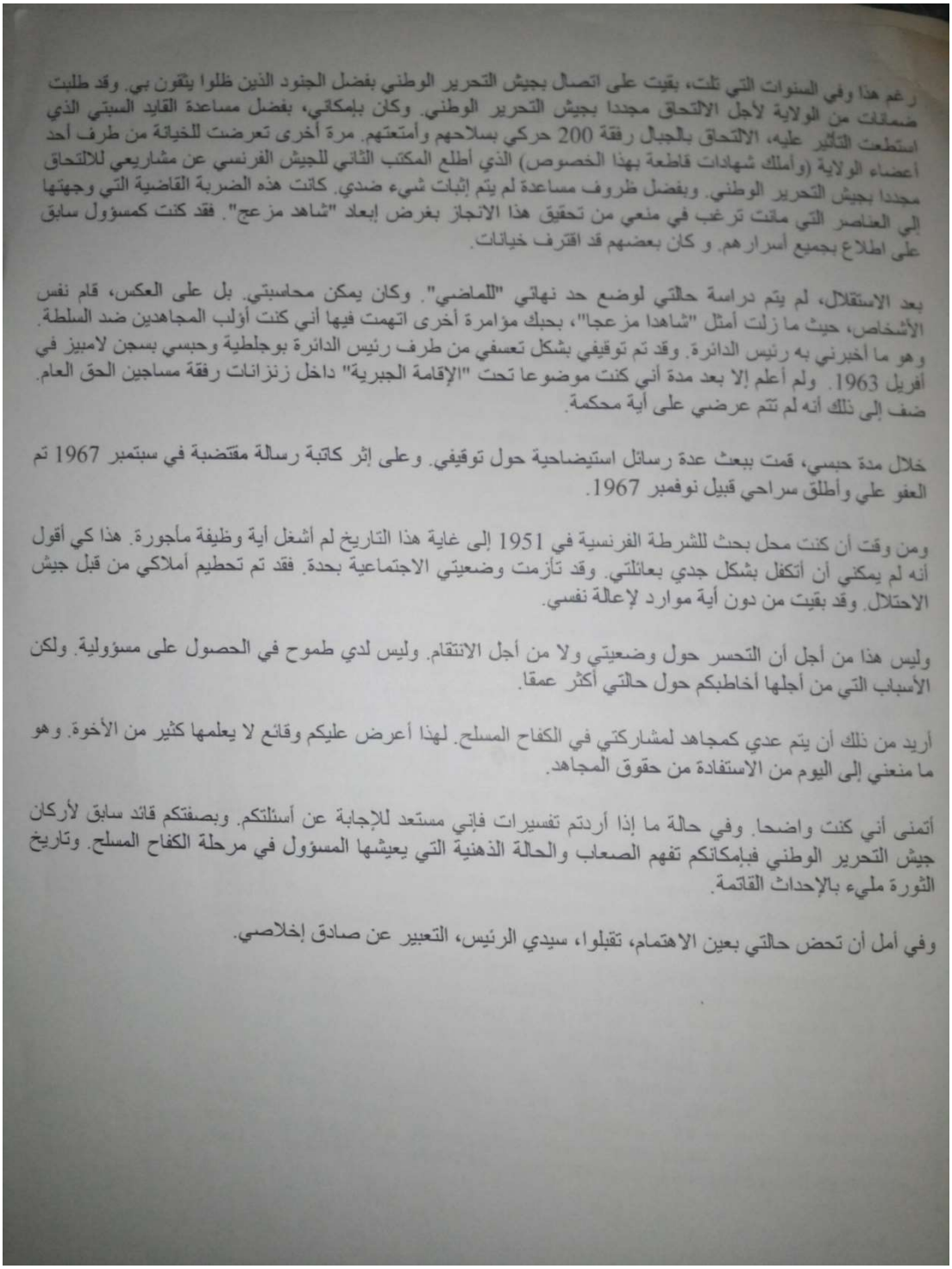

رغم هذا وفي السنوات التي تلت، بقيت على اتصال بجيش التحرير الوطني بفضل الجنود الذين ظلوا يثقون بي. وقد طلبت ضمانات من الولاية لأجل الالتحاق مجددا بجيش التحرير الوطني. وكان بإمكاني، بفضل مساعدة القايد السبتي الذي استطعت التأثير عليه، الالتحاق بالجبال رفقة 200 حركي بسلاحهم وأمتعتهم. مرة أخرى تعرضت للخيانة من طرف أحد أعضاء الولاية (وأملك شهادات قاطعة بهذا الخصوص) الذي أطلع المكتب الثاني للجيش الفرنسي عن مشاريعي للالتحاق مجددا بجيش التحرير الوطني. وبفضل ظروف مساعدة لم يتم إثبات شيء ضدي. كانت هذه الضربة القاضية التي وجهتها إلي العناصر التي مانت ترغب في منعي من تحقيق هذا الانجاز بغرض إبعاد "شاهد مزعج". فقد كنت كمسؤول سابق على اطلاع بجميع أسرارهم. و كان بعضهم قد اقترف خيانات.

بعد الاستقلال، لم يتم دراسة حالتي لوضع حد نهائي "للماضي". وكان يمكن محاسبتي. بل على العكس، قام نفس الأشخاص، حيث ما زلت أمثل "شاهدا مزعجا"، بحبك مؤامرة أخرى اتهمت فيها أني كنت أؤلب المجاهدين ضد السلطة. وهو ما أخبرني به رئيس الدائرة. وقد تم توقيفي بشكل تعسفي من طرف رئيس الدائرة بوجلطية وحبسي بسجن لامبيز في أفريل 1963. ولم أعلم إلا بعد مدة أني كنت موضوعا تحت "الإقامة الجبرية" داخل زنزانات رفقة مساجين الحق العام. ضف إلى ذلك أنه لم تتم عرضي على أية محكمة.

خلال مدة حبسي، قمت ببعث عدة رسائل استيضاحية حول توقيفي. وعلى إثر كاتبة رسالة مقتضبة في سبتمبر 1967 تم العفو علي وأطلق سراحي قبيل نوفمبر 1967.

ومن وقت أن كنت محل بحث للشرطة الفرنسية في 1951 إلى غاية هذا التاريخ لم أشغل أية وظيفة مأجورة. هذا كي أقول أنه لم يمكني أن أتكفل بشكل جدي بعائلتي. وقد تأزمت وضعيتي الاجتماعية بحدة. فقد تم تحطيم أملاكي من قبل جيش الاحتلال. وقد بقيت من دون أية موارد لإعالة نفسي.

وليس هذا من أجل أن التحسر حول وضعيتي ولا من أجل الانتقام. وليس لدي طموح في الحصول على مسؤولية. ولكن الأسباب التي من أجلها أخاطبكم حول حالتي أكثر عمقا.

أريد من ذلك أن يتم عدي كمجاهد لمشاركتي في الكفاح المسلح. لهذا أعرض عليكم وقائع لا يعلمها كثير من الأخوة. وهو ما منعني إلى اليوم من الاستفادة من حقوق المجاهد.

أتمنى أني كنت واضحا. وفي حالة ما إذا أردتم تفسيرات فإني مستعد للإجابة عن أسئلتكم. وبصفتكم قائد سابق لأركان جيش التحرير الوطني فبإمكانكم تفهم الصعاب والحالة الذهنية التي يعيشها المسؤول في مرحلة الكفاح المسلح. وتاريخ الثورة مليء بالإحداث القاتمة.

وفي أمل أن تحض حالتي بعين الاهتمام، تقبلوا، سيدي الرئيس، التعبير عن صادق إخلاصي.

الصفحة الثانية يتبع

الملحق رقم (07): رسالة من عاجل عجول إلى رئيس مجلس قدماء المجاهدين لولاية الأوراس[1].

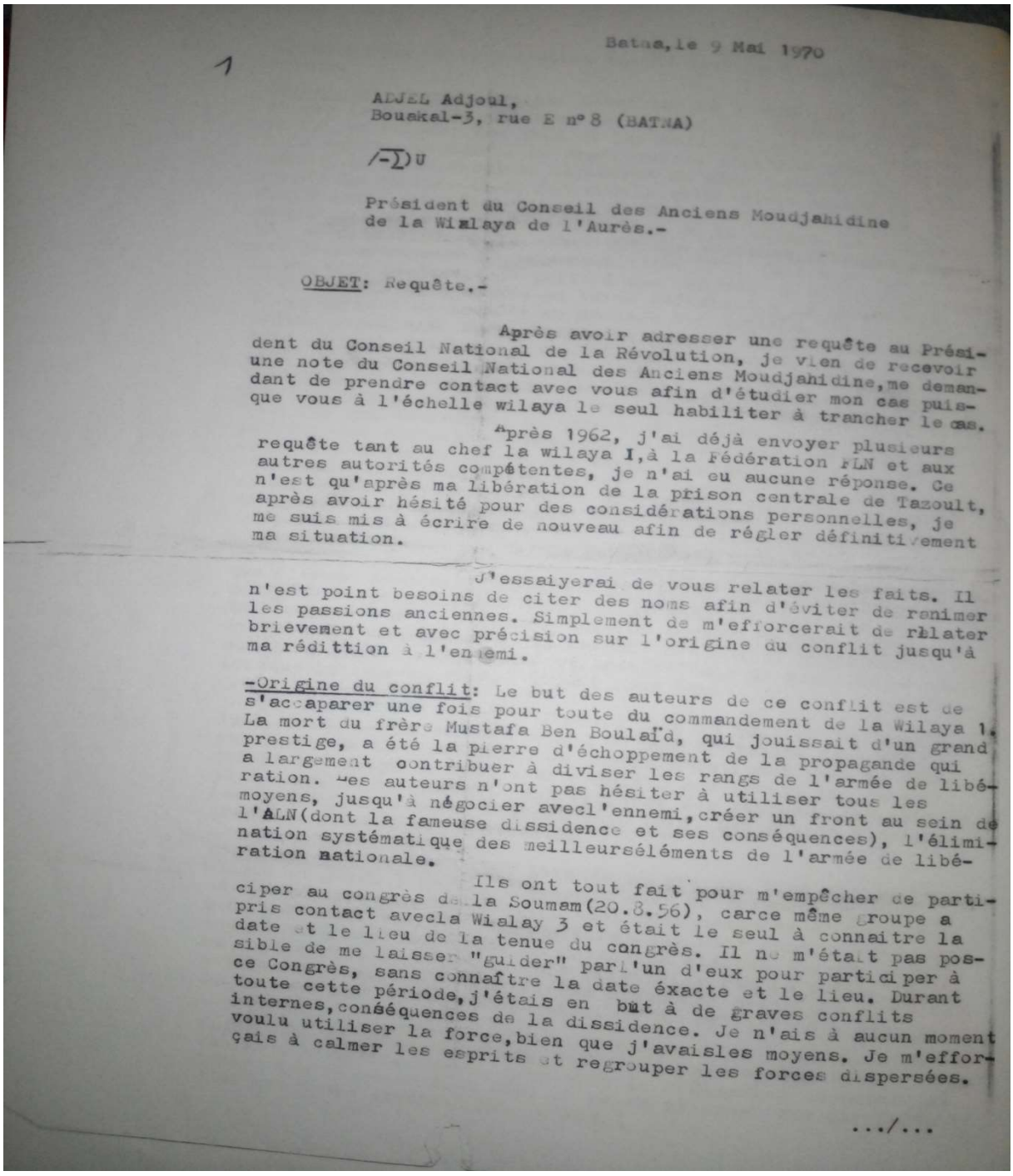

Batna, le 9 Mai 1970

1

ADJEL Adjoul,
Bouakal-3, rue E n°8 (BATNA)

/-D U

Président du Conseil des Anciens Moudjahidine
de la Wilaya de l'Aurès.-

OBJET: Requête.-

Après avoir adresser une requête au Président du Conseil National de la Révolution, je vien de recevoir une note du Conseil National des Anciens Moudjahidine, me demandant de prendre contact avec vous afin d'étudier mon cas puisque vous à l'échelle wilaya le seul habiliter à trancher le cas.

Après 1962, j'ai déjà envoyer plusieurs requête tant au chef la wilaya I, à la Fédération FLN et aux autres autorités compétentes, je n'ai eu aucune réponse. Ce n'est qu'après ma libération de la prison centrale de Tazoult, après avoir hésité pour des considérations personnelles, je me suis mis à écrire de nouveau afin de régler définitivement ma situation.

J'essaiyerai de vous relater les faits. Il n'est point besoins de citer des noms afin d'éviter de ranimer les passions anciennes. Simplement de m'efforcerait de rélater brievement et avec précision sur l'origine du conflit jusqu'à ma réddition à l'ennemi.

-Origine du conflit: Le but des auteurs de ce conflit est de s'accaparer une fois pour toute du commandement de la Wilaya 1. La mort du frère Mustafa Ben Boulaïd, qui jouissait d'un grand prestige, a été la pierre d'échoppement de la propagande qui a largement contribuer à diviser les rangs de l'armée de libération. Les auteurs n'ont pas hésiter à utiliser tous les moyens, jusqu'à négocier avecl'ennemi, créer un front au sein de l'ALN(dont la fameuse dissidence et ses conséquences), l'élimination systématique des meilleurséléments de l'armée de libération nationale.

Ils ont tout fait pour m'empêcher de participer au congrès de la Soumam(20.8.56), carce même groupe a pris contact avecla Wialay 3 et était le seul à connaitre la date et le lieu de la tenue du congrès. Il ne m'était pas possible de me laisser "guider" par l'un d'eux pour participer à ce Congrès, sans connaître la date éxacte et le lieu. Durant toute cette période, j'étais en bût à de graves conflits internes, conséquences de la dissidence. Je n'ais à aucun moment voulu utiliser la force, bien que j'avaisles moyens. Je m'efforçais à calmer les esprits et regrouper les forces dispersées.

.../...

الصفحة الأولى يتبع

1– الوثيقة سلمت لي من طرف نجل " عاجل عجول" السيد "عيسى عاجل".

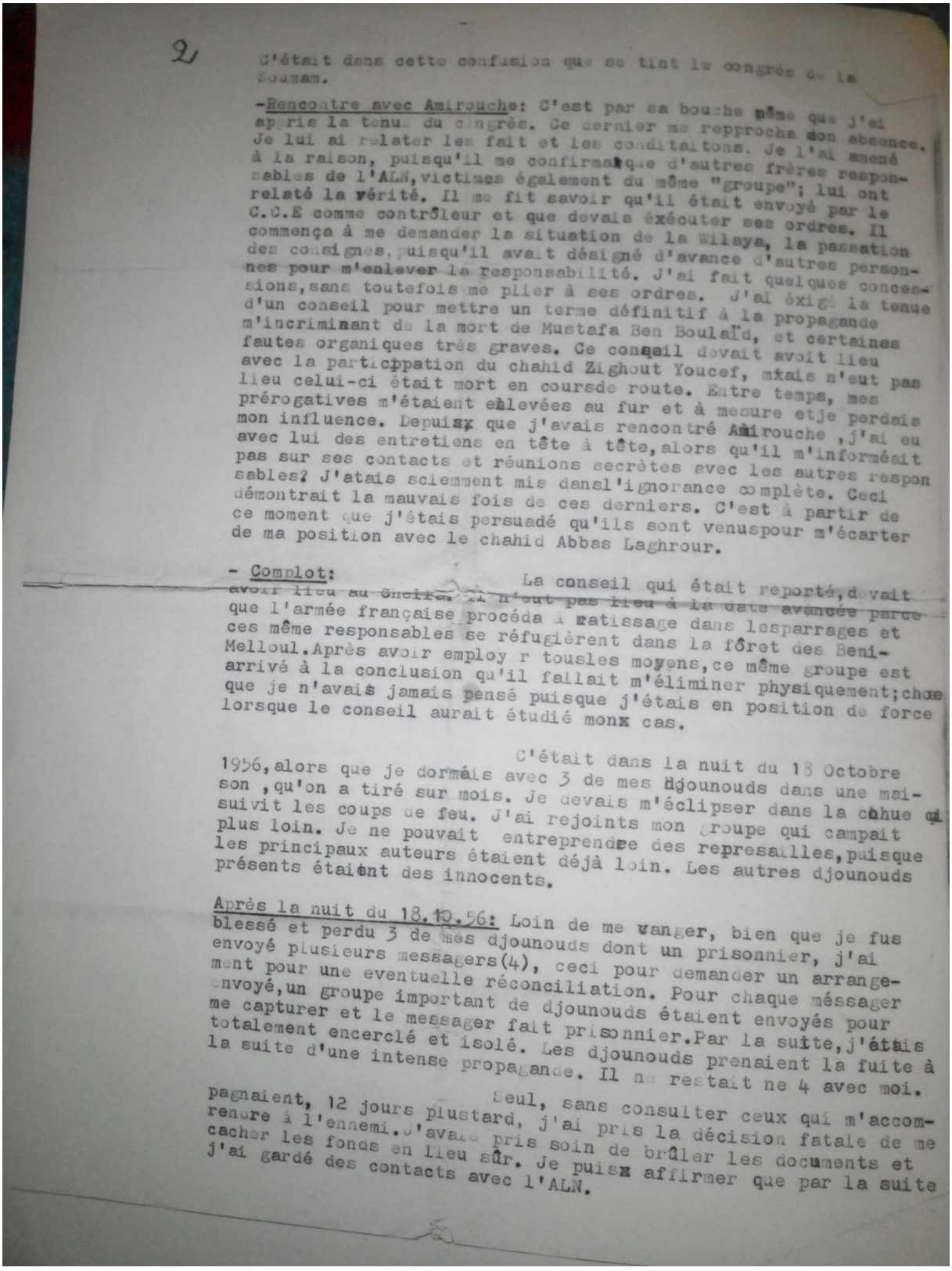

2

C'était dans cette confusion que se tint le congrès de la Soumam.

-Rencontre avec Amirouche: C'est par sa bouche même que j'ai appris la tenue du congrès. Ce dernier me reprocha mon absence. Je lui ai relater les fait et les conditaitons. Je l'ai amené à la raison, puisqu'il me confirma que d'autres frères responsables de l'ALN, victimes également du même "groupe"; lui ont relaté la vérité. Il me fit savoir qu'il était envoyé par le C.C.E comme contrôleur et que devais éxécuter ses ordres. Il commença à me demander la situation de la Wilaya, la passation des consignes, puisqu'il avait désigné d'avance d'autres personnes pour m'enlever la responsabilité. J'ai fait quelques concessions, sans toutefois me plier à ses ordres. J'ai éxigé la tenue d'un conseil pour mettre un terme définitif à la propagande m'incriminant de la mort de Mustafa Ben Boulaïd, et certaines fautes organiques très graves. Ce conseil devait avoit lieu avec la participation du chahid Zighout Youcef, mais n'eut pas lieu celui-ci était mort en coursde route. Entre temps, mes prérogatives m'étaient enlevées au fur et à mesure etje perdais mon influence. Depuis que j'avais rencontré Amirouche, j'ai eu avec lui des entretiens en tête à tête, alors qu'il m'informéait pas sur ses contacts et réunions secrètes avec les autres responsables? J'atais sciemment mis dansl'ignorance complète. Ceci démontrait la mauvais fois de ces derniers. C'est à partir de ce moment que j'étais persuadé qu'ils sont venuspour m'écarter de ma position avec le chahid Abbas Laghrour.

- Complot: La conseil qui était reporté, devait avoir lieu au Ouchia. Il n'eut pas lieu à la date avancée parce que l'armée française procéda à ratissage dans lesparrages et ces même responsables se réfugièrent dans la fôret des Beni-Melloul. Après avoir employ r tousles moyens, ce même groupe est arrivé à la conclusion qu'il fallait m'éliminer physiquement; chose que je n'avais jamais pensé puisque j'étais en position de force lorsque le conseil aurait étudié mon cas.

C'était dans la nuit du 18 Octobre 1956, alors que je dormais avec 3 de mes djounouds dans une maison, qu'on a tiré sur mois. Je devais m'éclipser dans la cohue qui suivit les coups de feu. J'ai rejoints mon groupe qui campait plus loin. Je ne pouvait entreprendre des represailles, puisque les principaux auteurs étaient déjà loin. Les autres djounouds présents étaient des innocents.

Après la nuit du 18.10.56: Loin de me venger, bien que je fus blessé et perdu 3 de mes djounouds dont un prisonnier, j'ai envoyé plusieurs messagers(4), ceci pour demander un arrangement pour une eventuelle réconciliation. Pour chaque méssager envoyé, un groupe important de djounouds étaient envoyés pour me capturer et le messager fait prisonnier. Par la suite, j'étais totalement encerclé et isolé. Les djounouds prenaient la fuite à la suite d'une intense propagande. Il ne restait ne 4 avec moi.

Seul, sans consulter ceux qui m'accompagnaient, 12 jours plustard, j'ai pris la décision fatale de me rendre à l'ennemi. J'avais pris soin de brûler les documents et cacher les fonds en lieu sûr. Je puis affirmer que par la suite j'ai gardé des contacts avec l'ALN.

الصفحة الثانية يتبع

الملحق رقم (08): ترجمة للملحق السابق

باتنة 9 ماي 1970

السيد عاجل عجول
بوعقال3، شارع "E" رقم 8
باتنة

إلى السيد رئيس مجلس قدماء المجاهدين لولاية الأوراس

الموضوع : طلب

بعد مراسلتي رئيس المجلس الوطني للثورة، تلقيت مؤخرا إشعارا من المجلس الوطني لقدماء المجاهدين يطلب مني الاتصال بكم لأجل دراسة حالتي حيث أنكم تمثلون على مستوى الولاية الجهة الوحيدة المخول إليها النظر في قضيتي.

بعد 1962، قمت بإرسال عدة طلبات منها ما وجهته إلى قائد الولاية الأولى وإلى فيدرالية جبهة التحرير الوطني وغيرها من السلطات المؤهلة. ولم أتلق أي رد. وبعد إطلاق سراحي من السجن المركزي لتازولت، بعد التردد لاعتبارات شخصية، عدت إلى الكتابة مجددا بغرض تسوية وضعيتي بشكل نهائي.

سوف أحاول أن أسرد عليكم الأحداث. وليس من الضروري إيراد الأسماء لتفادي إثارة الضغائن القديمة. ببساطة سأجتهد في أن أروي باختصار وبدقة نشأة الخلاف إلى غاية استسلامي إلى العدو.

نشأة الخلاف : كان هدف الفاعلين هو الاستحواذ بشكل تام على قيادة الولاية الأولى. وقد شكل مقتل الأخ مصطفى بن بولعيد، الذي كان يتمتع بسيط واسع، المادة الأساسية للدعاية التي ساهمت بشكل كبير في تقسيم صفوف جيش التحرير. ولم يتوان الفاعلون في استخدام جميع الوسائل لتحقيق غرضهم حتى التفاوض مع العدو وتشكيل جبهة داخل جيش التحرير الوطني (عنها نشأ الانشقاق وعواقبه) والتصفية المنهجية لأفضل العناصر داخل جيش التحرير الوطني.

وقد فعلوا كل شيء حتى لا أتمكن من حضور مؤتمر الصومام (20 أوت 1956) حيث أن هذه المجموعة دخلت في اتصال مع الولاية الثالثة وكانت الوحيدة التي على علم بتاريخ ومكان المؤتمر. ولم يكن يمكن أن أسمح بأن يتم "توجيهي" من طرف واحد منهم للمشاركة في المؤتمر دون أن أعلم بالتاريخ الدقيق والمكان. طوال هذه الفترة كنت أواجه الكثير من النزاعات الداخلية الخطيرة الناشئة عن هذا الانشقاق. ولم أرغب في أية لحظة في استخدام القوة بالرغم من توفر الإمكانيات لذلك. وكنت اعمل بجهد على تهدئة النفوس ولم شمل القوى المشتتة. وفي ظل هذه الفوضى بالذات تم انعقاد مؤتمر الصومام.

اللقاء مع عميروش : فمن فمه هو شخصيا علمت بانعقاد المؤتمر. وقد لامني هذا الأخير على عدم حضوري. وقد أطلعته على الأحداث والظروف. وقد اقتنع وأكد لي أن أخوة آخرين مسؤولين بجيش التحرير الوطني كانوا أيضا ضحايا لنفس المجموعة قد أخبروه بالحقيقة.. وأعلمني أنه قد تم إرساله من طرف لجنة التنسيق والتنفيذ كمراقب وأنه يتعين علي تنفيذ أوامره. وبدا بالاستفسار عن وضعية الولاية ثم انتقل إلى تسليم المهام حيث أنه قام مسبقا باختيار أشخاص آخرين لتجريدي من المسؤولية. وقد قدمت بعض التنازلات لكن من غير أن أخضع لأوامره. وقد طالبت بانعقاد المجلس حتى يتم وضع حد نهائي للدعاية التي تتهمني بالضلوع في مقتل مصطفى بن بولعيد وكذا ببعض الأخطاء التنظيمية الخطيرة. وكان سيعقد هذا الاجتماع بمشاركة الشهيد زيغود يوسف غير أنه لم ينعقد حيث قتل هذا الأخير وهو في الطريق. في هذه الأثناء كانت صلاحياتي تنتزع مني بالتدريج وكنت أفقد نفوذي. وقد كان لي مع عميروش عدة لقاءات ثنائية غير أنه لم يكن يطلعني على اتصالاته ولقاءاته بالمسؤولين الآخرين. وقد أبقيت في عمدا في حالة من عدم العلم. وقد كشف ذلك عن سوء نيتهم.
ومن تلك اللحظة استيقنت بأنهم أتوا لتنحيتي أنا والشهيد عباس لغرور عن مواقعنا.

المؤامرة : المجلس الذي أجل كان سنعقد بشليا غير أنه لم يتم بسبب قيام الجيش الفرنسي بتمشيط في تلك الأنحاء مما دفع بنفس المسؤولين إلى اللجوء إلى غابة بني ملول. وبعد استنفاذ جميع الوسائل، وصلت تلك المجموعة إلى النتيجة بأنه يتعين تصفيتي جسديا. وهو الأمر الذي لم يخطر ببالي حيث أني كنت في موضع قوة عندما كان يتعين على المجلس النظر في قضيتي.

الصفحة الأولى يتبع

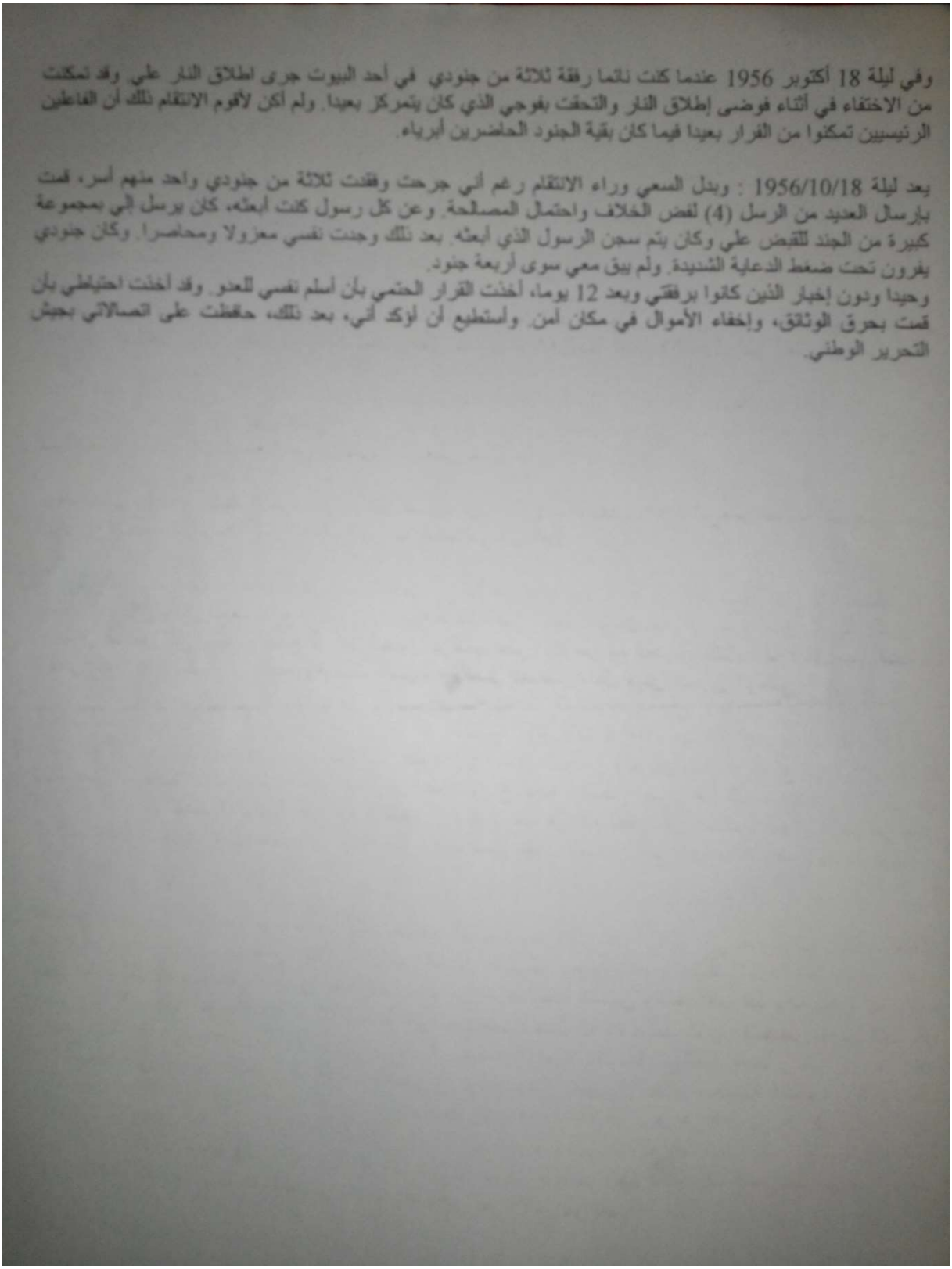

وفي ليلة 18 أكتوبر 1956 عندما كنت نائما رفقة ثلاثة من جنودي في أحد البيوت جرى اطلاق النار علي وقد تمكنت من الاختفاء في أثناء فوضى إطلاق النار والتحقت بفوجي الذي كان يتمركز بعيدا. ولم أكن لأقوم الانتقام ذلك أن القاطنين الرئيسيين تمكنوا من الفرار بعيدا فيما كان بقية الجنود الحاضرين أبرياء.

بعد ليلة 1956/10/18 : وبذل السعي وراء الانتقام رغم أني جرحت وفقدت ثلاثة من جنودي واحد منهم أسر، قمت بإرسال العديد من الرسل (4) لفض الخلاف واحتمال المصالحة. وعن كل رسول كنت أبعثه، كان يرسل إلي بمجموعة كبيرة من الجند للقبض علي وكان يتم سجن الرسول الذي أبعثه. بعد ذلك وجدت نفسي معزولا ومحاصرا. وكان جنودي يفرون تحت ضغط الدعاية الشديدة. ولم يبق معي سوى أربعة جنود.
وحيدا ودون إخبار الذين كانوا برفقتي وبعد 12 يوما، أخذت القرار الحتمي بأن أسلم نفسي للعدو. وقد أخذت احتياطي بأن قمت بحرق الوثائق، وإخفاء الأموال في مكان آمن. واستطيع أن أؤكد أني، بعد ذلك، حافظت على اتصالاتي بجيش التحرير الوطني.

الصفحة الثانية يتبع

الملحق رقم (09): صورة لعاجل عجول[1].

الملحق رقم (09): صورة تمثل إستقبال عاجل عجول لعميروش في منطقة كيمل[2].

من اليسار إلى اليمين: الحاج لخضر، حسين معمري، علي بن مشيش، عمار معاش، الطاهر نويشي، عاجل عجول، محمد الصغير هلايلي، العقيد عميروش، ومحمد الطاهر قبايلي.

1– نقلا عن الموقع الإلكتروني: https://www.google.com/imgres?imgurl=https تاريخ الزيارة، 24 أفريل 2016 على الساعة 19:15.

2– نقلا عن الموقع الإلكتروني: http://www.drmetmer.com/jayche1954/jayche1954.htm تاريخ الزيارة،، 24أفريل 2016 على الساعة 19:25.

الملحق رقم (11): صورة توضح تسليم عاجل عجول وأفراد أسرته للسلطات الفرنسية[1].

1– نقلا عن الموقع الإلكتروني: https://www.google.com/imgres?imgurl=https تاريخ الزيارة: 24 أفريل 2016 على الساعة 19:15.

الملحق رقم (12): صورة لعاجل عجول بعد الإستقلال[1].

1– صورة مسلمة من نجل "عاجل عجول" السيد "عيسى عاجل".

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا- الوثائق:

1- شهادة ميلاد عاجل عجول، رقم 96، الصادرة عن بلدية كيمل ولاية باتنة، في 12 جويلية 2015.

2- رسالة عاجل عجول إلى رئيس المجلس الوطني للثورة، بتاريخ 4 ديسمبر 1969، باتنة.

3- رسالة عاجل عجول إلى رئيس مجلس قدماء المجاهدين لولاية الأوراس، في 09 ماي 1970، باتنة.

4- نسخة من تقرير عميروش إلى لجنة التنسيق والتنفيذ عن مهمته في الولاية الأولى.

ثانيا- اللقاءات الخاصة والشهادات:

- لقاء مع عيسى عاجل، نجل عاجل عجول وهو أستاذ متقاعد، في مسكنه بحي البستان في باتنة، يوم 13 أفريل 2016، على الساعة 09:30 إلى 12:30.

- الشهادات المنشورة:

1- الواعي محمود وآخرون: حوار مع مصطفى بوستة، مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية، جمعية أول نوفمبر، دار الهدى، الجزائر، 1999.

2- الواعي محمود وآخرون: حوار مع عثماني عبد الوهاب، مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية، جمعية أول نوفمبر، دار الهدى، الجزائر، 1999.

3- عزوي محمد الطاهر وآخرون: حوار مع عاجل عجول، مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية، جمعية أول نوفمبر، دار الهدى، الجزائر، 1999.

ثالثا- المذكرات الشخصية:

1- هلايلي محمد الصغير: شاهد على الثورة في الأوراس، دار القدس العربي، الجزائر، 2013.

2- الزبيري الطاهر: مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين 1929-1962 ، إنتاج وزارة المجاهدين.

3- حليس الطاهر: قبسات من ثورة نوفمبر1954 كما عايشها العقيد الحاج لخضر، شركة الشهاب، الجزائر، د س ن.

4- ملاح عمار: وقائع وحقائق عن الثورة التحريرية بالأوراس الناحية الثالثة بوعريف، دار الهدى، الجزائر، 2003.

5- بن معلم حسين: مذكرات اللواء حسين بن معلم-حرب التحرير الوطنية، تر أحمد بن محمد بكلي، دار القصبة، الجزائر، 2014.

6- سعيداني الطاهر: القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، دار الأمة، الجزائر، 2010.

7- فلوسي مسعود: مذكرات الرائد مصطفى مراردة "ابن النوي"، شهادات ومواقف في مسيرة الثورة في الولاية الأولى، دار الهدى، الجزائر، 2009.

رابعا- الكتب

أ- الكتب بالعربية:

1- أزغيدي محمد لحسن: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962، دار الهدى، الجزائر، 2009.

2- أزغيدي محمد لحسن، بومالي أحسن: التحضيرات العملية للثورة التحريرية الجزائرية 1954، دار الهدى، الجزائر، 2012.

3- أزغيدي محمد لحسن، جديدي معراج: نشأة جيش التحرير الوطني(1947-1954)، دار الهدى، الجزائر، 2012.

4- بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر منذ البداية إلى غاية 1962، دار الغرب الاسلامي، الجزائر، 2008.

5- بومالي أحسن: إستراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى 1954-1956, منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر, (د س ن).

6- بلاح بشير: تاريخ الجزائر المعاصر1830-1989، دار المعرفة، الجزائر، 2006.

7- جمعية أول نوفمبر: تاريخ الأوراس ونظام التركيبة الإجتماعية والإدارية في أثناء فترة الإحتلال الفرنسي من 1837-1954، دار الشهاب، باتنة، (د س ن).

8- جمعية أول نوفمبر: ثورة الأوراس 1335ه- 1916م، دار الهدى، الجزائر، 2009.

9- ونيسى محمد صالح: الأوراس تاريخ وثقافة، الطباعة العصرية ، الجزائر، 2007.

10- زوزو عبد الحميد: الأوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي1837-1939، تر مسعود حاج مسعود، دار هومة، الجزائر، 2005.

11- زوزو عبد الحميد: ثورة الأوراس 1879، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

12- زروال محمد: اللمامشة في الثورة، دار هومة، الجزائر، 2009.

13- زروال محمد: إشكالية القيادة في الثورة الولاية الأولى نموذجا، دار هومة، الجزائر، 2010.

14- حربي محمد: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر نجيب عياد، صالح المثلوثي، دار موفم للنشر، الجزائر، 1994.

15- لونيسي إبراهيم: مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير الوطني خلال الثورة (1954-1962)، دار هومة، الجزائر، 2012.

16- مداسي محمد العربي: مغربلوا الرمال، منشورات الوكالة الوطنية للاشهار، الجزائر، 2011.

17- المدني أحمد توفيق: هذه هي الجزائر، عالم المعرفة، الجزائر، 2010.

18- عمار ملاح: محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، دار الهدى، الجزائر، 2007.

19- مياسي إبراهيم: توسع الإستعمار الفرنسي في الجنوب الغربي الجزائري 1881-1912، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996.

20- الميلي مبارك بن محمد: تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1989.

21- مطمر محمد العيد: فاتحة النار مصطفى بن بولعيد، دار الهدى، عين مليلة- الجزائر، 1988.

22- سعد الله أبو القاسم: الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، ج2، ط4، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992.

23- سعدي وهيبة: الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح(1954-1962)، دار المعرفة، الجزائر، 1999.

24- سطورا بنيامين: مصالي الحاج رائد الحركة الوطنية 1898-1974، تر الصادق عماري، مصطفى ماضي، منشورات الذكرى الأربعين للإستقلال، الجزائر، 1998.

25- عباس محمد: نصر بلا ثمن- الثورة الجزائرية 1954-1962، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

26- عباس محمد: خصومات تاريخية، دار هومة، الجزائر، 2010.

27- عباس محمد: فرسان الحرية شهادات تاريخية، دار هومة، الجزائر، 2001.

28- عبد السلام محمود: تاريخ الأوراس ونظام التركيبة الإجتماعية والإدارية في أثناء فترة الإحتلال الفرنسي منذ 1837-1954 ، جمعية أول نوفمبر، مطبعة عمار قرفي، باتنة ، 1988.

29- عجرود محمد: الملف السري لاغتيال الشهيد مصطفى بن بولعيد، منشورات الشهاب، الجزائر، 2015.

30- علية عثمان الطاهر: الثورة الجزائرية أمجاد وبطولات، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996.

31- العمري مومن: الحركة الثورية في الجزائر 1926-1954، دار الطليعة، قسنطينة، 2003.

32- عثماني مسعود: أوراس الكرامة أمجاد وأنجاد، دار الهدى، الجزائر، 2007.

33- عثماني مسعود: مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث، ط4، دار الهدى، الجزائر، 2013.

34- فارال دومنيك: معركة جبال النمامشة (1954-1962)، تر مسعود حاج مسعود، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2008.

35- تابليت عمر: الأوفياء يذكرونك يا... عباس لغرور، ط2، دار الألمعية، قسنطينة، 2014.

36- تابليت عمر: عاجل عجول أحد قادة الأوراس التاريخيين، دار الألمعية، قسنطينة،

37- بن خلدون عبد الرحمن: تاريخ ابن خلدون- ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ج6، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، 2000.

38- غسكالي زايد: كيمل والتاريخ، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2010.

ب- الكتب بالفرنسية

1-Delartigue, « Monographie de l'aures », Documents sur batna et sa region, Constantine ,1904.

2-mohamed teguia, l'algerie en guerre, office des publication universitaires, algerie, 2007.

3-Nordine Boulhais, Des Harkis Berbères de l'aurès au nord de la France, presses universitaires du septentrion, France, 2002.

خامسا- الرسائل الجامعية

1- مصمودي نصرالدين: دور ومواقف العقيد شعباني (في الثورة وفي مطلع الإستقلال) 1954-1962, رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر تخصص المقاومة والثورة التحريرية، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2009-2010.

2- العمري مومن: حركة الإنتصار للحريات الديموقراطية -نشأتها وتطورها- 1946-1954، رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2000.

3- محدادي محمد: الحركة الإصلاحية في الأوراس ودورها الثقافي والإجتماعي إبان الفترة الكولونيالية (1931-1951)، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث

والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ وعلم الأثار، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2010-2011.

سادسا- الملتقيات

1- بوزايد خضراء: "معركة الجرف أم المعارك"، **أعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف**، المنعقد بالمركز الجامعي العربي التبسي- تبسة 27-28 أكتوبر2007، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2008.

2- ياحي محمد: "النضال الوطني للمهاجرين الجزائريين بفرنسا"، **أعمال الملتقى الوطني حول الهجرة الجزائرية إبان مرحلة الإحتلال 1830-1962**، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.

3-عزوي محمد الطاهر: "واقع الثورة في الولاية الأولى بالأوراس"، **الثورة الجزائرية أحداث وتأملات**، جمعية أول نوفمبر، مطبعة عمار قرفي، باتنة، 1994.

4- الشافعي عبد الله: ، "ثورة الأوراس 1916"، **جمعية أول نوفمبر**، باتنة، 1996.

5- فيلالي مختار: "ثورة 1916 في الأوراس أسبابها وسيرها ونتائجها"، **ثورة الأوراس 1335ه- 1916م**، جمعية أول نوفمبر، دار الهدى، الجزائر، 2009.

سابعا- الدوريات والمجلات

1- اتروزين محمد: وصف إندلاع ثورة أول نوفمبر54، **مجلة أول نوفمبر**، ع 53، الجزائر، 1981.

2- أزغيدي محمد لحسن: "التحضيرات السرية للثورة التحريرية"، **مجلة الذاكرة**، المتحف الوطني للمجاهد، ع 1، الجزائر، 1994.

3- سعودي صالح: "حوار مع العقيد عمار بن عودة"، **جريدة الشروق**، ع 4904، الجزائر، 01 نوفمبر 2015،

4- عزوي محمد الطاهر: "الإعداد السياسي والعسكري للثورة في الأوراس"، **مجلة أول نوفمبر**، ع 53، الجزائر، 1981.

5- شقرون أحمد: "عملية كانتات"، **مجلة المصادر**، المركز الوطني للدراسات والبحث، ع 7، الجزائر، 2002.

سابعا- مواقع الأنترنت

1- https://www.google.com/imgres?imgurl=https تاريخ الزيارة: 24 أفريل 2016 على الساعة 19:15.

2- http://www.drmetmer.com/jayche1954/jayche1954.htm تاريخ الزيارة: 24 أفريل 2016 على الساعة 19:25.

فهرس الملاحق

فهرس الملاحق

الملحق رقم (01).....76

خريطة لحدود إقليم الأوراس.

الملحق رقم (02).....76

خريطة لأسماء الكتل الجبلية بالأوراس.

الملحق رقم (03).....77

خريطة تمثل منطقة الأوراس بقبائلها الرئيسية.

الملحق رقم (04).....78

شهادة ميلاد عاجل عجول.

الملحق رقم (05).....79

نسخة من مهمة عميروش إلى لجنة التنسيق والتنفيذ في الولاية الأولى.

الملحق رقم (06).....84

رسالة من عاجل عجول إلى رئيس المجلس الوطني للثورة.

الملحق رقم (07).....86

رسالة من عاجل عجول إلى رئيس مجلس قدماء المجاهدين لولاية الأوراس.

الملحق رقم (08).....88

ترجمة للملحق السابق.

الملحق رقم (09).....90

صورة لعاجل عجول.

الملحق رقم (10).....90

صورة تمثل استقبال عاجل عجول لعميروش في منطقة كيمل.

الملحق رقم (11).....91

صورة توضح تسليم عاجل عجول وأفراد أسرته للسلطات الفرنسية.

الملحق (12).....92

صورة لعاجل عجول بعد الإستقلال.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

شكر وعرفان

مقدمة.....أ- و

الفصل التمهيدي: الأوضاع العامة للأوراس مطلع القرن العشرين.....7

1- تقديم لمنطقة الأوراس.....8

1_1- أصل تسمية الاوراس.....8

1_2- الاطار الطبيعي والبشري لمنطقة الأوراس.....9

2- النشاط السياسي في الاوراس.....13

3- الوضع العام الإقتصادي والإجتماعي في لأوراس.....15

الفصل الأول: نشاط عاجل عجول في الحركة الوطنية.....16

المبحث الأول: نشأة عاجل عجول.....17

1- نسبه وميلاده.....17

2- نشأته و تعليمه.....19

المبحث الثاني: نشاطه في الحياة السياسية.....20

1- انضمامه لحركة إنتصار للحريات الديمقراطية..... 20

2- نشاطه على مستوى قسمةآريس.....23

3- موقف عاجل عجول من أزمة حركة إنتصار للحريات الديموقراطية.....25

الفصل الثاني: دور عاجل عجول في تفجير الثورة التحريرية بالأوراس.....27

المبحث الاول: دوره في الاعداد وتفجير الثورة بمنطقة الأوراس.....28

1- مشاركته الاجتماعات التحضيرية.....28

2- مهامه ليلة الأول من نوفمبر.....35

المبحث الثاني: عاجل عجول خلال مرحلة قيادة بن بولعيد الأولى.....37

1- مشاركته في الاجتماعات التقييمية لليلة أول نوفمبر.....37

2- مشكلة التسليح وذهاب بن بولعيد إلى المشرق.....40

الفصل الثالث: عاجل عجول والصراع على قيادة المنطقة الأولى (1955-1956).....42

المبحث الأول: عاجل عجول خلال مرحلة غياب بن بولعيد.....43

1- إلقاء القبض على بن بولعيد وإشكالية القيادة في المنطقة الأولى.....43

2- دور عاجل عجول في معركة الجرف.....48

3- إعدام شيحاني بشير.....51

4- عاجل عجول قائدا على منطقة الأوراس.....55

المبحث الثاني: عاجل عجول بعد عودة بن بولعيد.....56

1- عودة مصطفى بن بولعيد للقيادة.....56

2- الروايات المختلفة في قضية استشهاد بن بولعيد.....58

المبحث الثالث: موقف عاجل عجول من مؤتمر الصومام.....62

1- غياب المنطقة الأولى عن المؤتمر.....62

2- موقف عاجل عجول من مهمة عميروش في الأوراس.....64

المبحث الرابع: ملابسات إستسلام عاجل عجول للسلطات الفرنسية.....67

1- ظروف استسلام عاجل عجول.....67

2- نهاية عادل عجول الثورية.....70

2_1- سجنه.....70

2_2- وفاته.....70

خاتمة.....73

ملاحق.....76

قائمة المصادر والمراجع.....94

فهرس الملاحق.....101

فهرس الموضوعات.....105